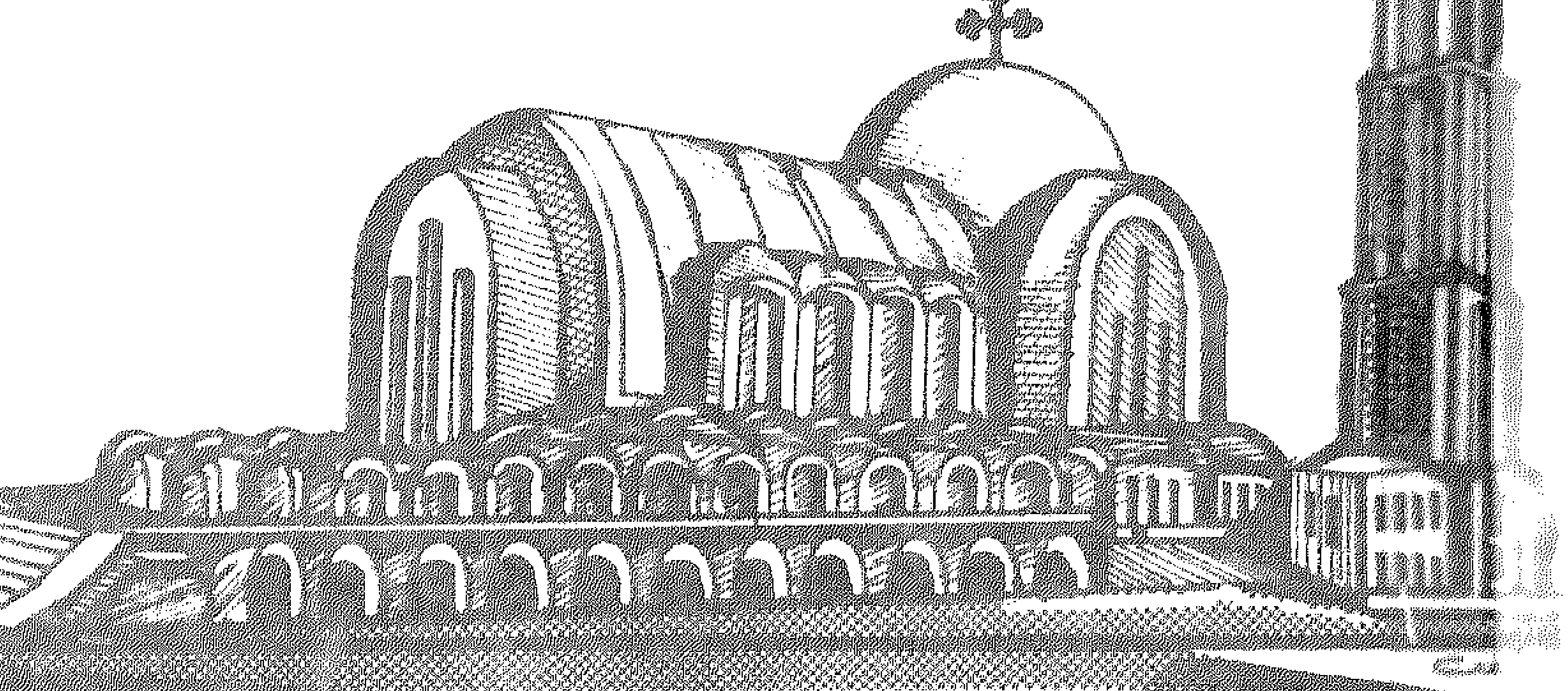
البابا شنوده الثالث

مثاليّة ورُوحَانيّة الصّلاة بالأجْبيَة



اهداءات ٢٠٠٢

بطريركية الأقباط الأرثوذكس

الاسكندرية

البابا شنوده الثالث

مثالية وروحانية الصلاة بالأجبية

Spirituality of Praying with the Agbia

By H. H. Pope Shenouda III

1st Print
July 1998
Cairo

الطبعة الأولى
يوليو ١٩٩٨
القاهرة

الكتاب : روحانية ومثالية الصلاة بالأجبية .

المؤلف : قداسة البابا شنوده الثالث

الناشر : الكلية الإكليريكية بالقاهرة .

المطبعة : الأنبا رويس الأوفست – العباسية .

الطبعة : الأولى يوليو ١٩٩٨ .

رقم الإيداع بدار الكتب : ٩٧/١٥٠٨٢

I.S.B.N. 977 - 5345 - 47 - 2



قداسة البابا شنوده الثالث

بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

مقدمة

بدأت قصة هذا الكتاب منذ أكثر من عشرين عاماً، حينما نشر أحد الأخوة البلاميس كتاباً ضد الأجبية، فعقدنا مؤتمراً فى الإسكندرية سنة ١٩٧٦، ونشرنا مقالاً فى مجلة الكرازة عنوانه "روحانية الصلاة بالأجبية" ثم توالت المقالات .

صلوات الأجبية تعنى صلوات الساعة . والأجبية أخذت اسمها من كلمة (أجب) ⲁϫⲡ بالقبطية، ومعناها ساعة .

صلوات الأجبية هى السبع صلوات : باكر، والثالثة، والسادسة، والتاسعة، والغروب، والنوم، ونصف الليل. وأشار إليها داود النبى فى المزمور الكبير بقوله "سبع مرات فى النهار سبحتك على أحكام عدلك" (مز ١١٩: ١٦٤) .

وصلوات الساعات بالأجبية تشمل مقدمة عامة، ومزامير، وطلبات، وبعض القطع، وصلوات مشتركة فى كل ساعة، وتحليل، ونهاية عامة لكل صلاة ...

وحينما نصلى بها ، تتحد الكنيسة الجامعة الرسولية فى كل المسكونة فى صلاة واحدة، بروح واحدة ...

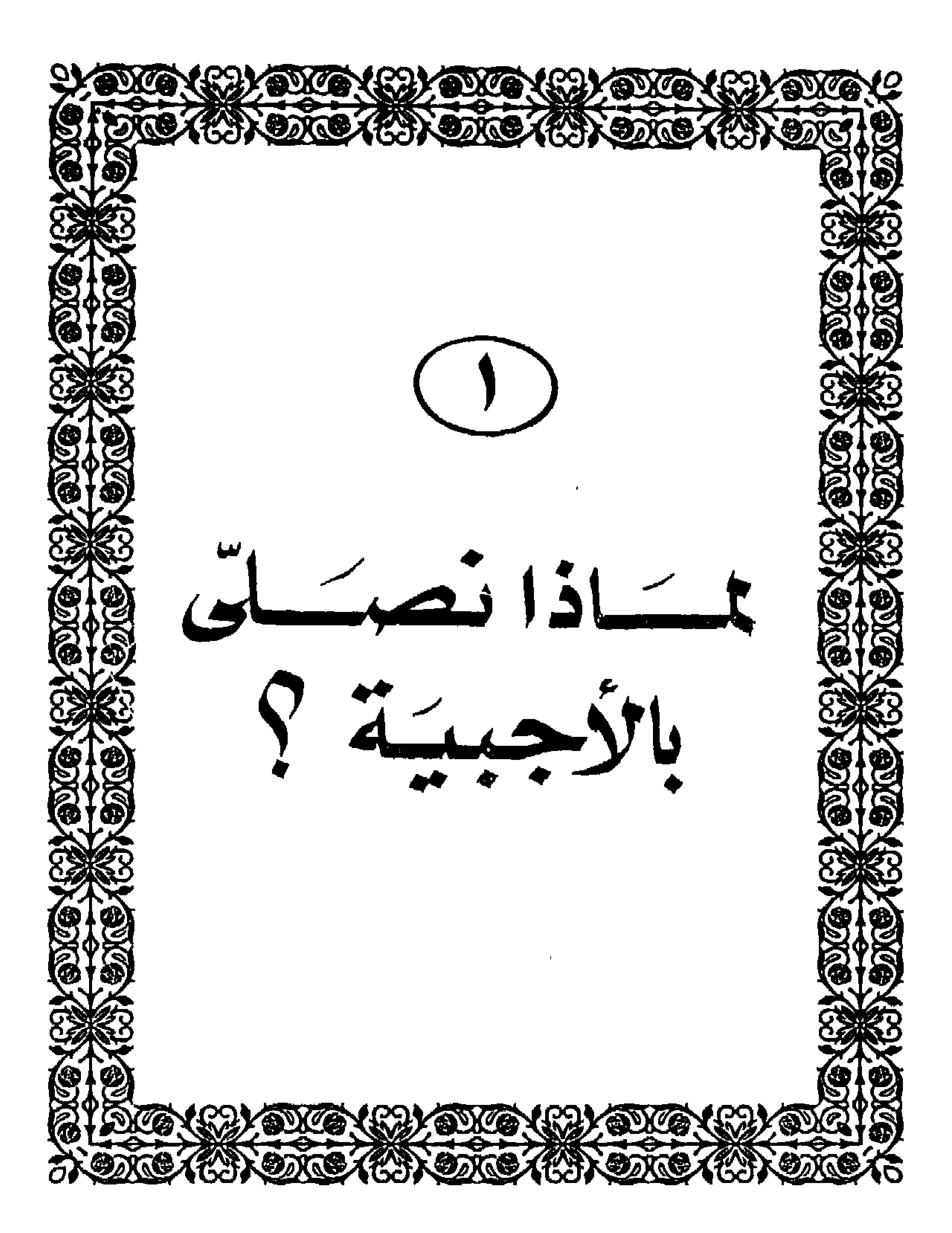
وفى هذا الكتاب نشرح لك الفوائد الروحية العديدة للصلاة بالأجبية، وقانونية هذه الصلاة، واستخدامها فى العصر الرسولى، كذلك استخدام المزامير، منذ العهد القديم فى أيام الآباء الرسل .

والصلاة بالأجبية تشمل عناصر كثيرة جداً للصلاة . وتعلمنا كيف نتخاطب مع الله. وتشمل الخشوع كما تشمل الفرح والتهليل والتمجيد والتسبيح والشكر، والإتكال على الله . كما تشمل العقيدة فى تفاصيلها ، وتذكرنا بمناسبات هامة، يجب أن ترسخ فى أذهاننا باستمرار ...

هى مدرسة فى الصلاة ، تعلمك كيف تصلى .

وإن صليت بها ، فاذكرنى أمام الله، وصلِّ عنى .

يوليو ١٩٩٨ **البابا شنوده الثالث**



(١)

لماذا نصلّى بالأجبية ؟

نصلى بها لروحانيتها ومثاليتها ، ولأسباب عديدة منها :

١ – لنطيل فترة الوجود فى حضرة الله :

قد يقف إنسان ليصلى ، فيقول بضع كلمات وينتهى الأمر، ولا يجد بعد ذلك ما يقوله. ولكن المصلى بالأجبية يجد مادة دسمة للصلاة، تجعله يمكن أن يقف أمام الله فى كل مرة ربع ساعة أو أكثر إن أراد . وفى هذا يمكننا أن نقول أيضاً :

✠ ✠ ✠

٢ – الأجبية مدرسة نتعلم بها الصلاة :

ونحن محتاجون أن نتعلم كيف نصلى . يكفى أن تلاميذ الرب سألوه قائلين "علمنا يارب أن نصلى" (لو١١: ١). بالأجبية نتعلم ماذا نقول في صلواتنا؟ وما هو الأسلوب اللائق أن نخاطب به الله. ويتدرب لساننا وقلبنا على الحديث مع الله .

✠ ✠ ✠

٣ - والأجبية تشمل كل أنواع الصلوات :

ربما إذا صلى إنسان بدون أجبية، قد يذكر بعض طلبات ويختم صلاته. أما بالأجبية ، فيدرك أن هناك أنواعاً من الصلوات، منها الطلب، وأيضاً الشكر، والإتضاع وإنسحاق القلب، والإعتراف والتوبة. ومنها أيضاً صلوات التمجيد والتسبيح، وصلوات الحب، والتأمل فى صفات الله الجميلة .

فأنت مثلاً عندما تقول لله "قدوس قدوس قدوس رب الصباؤوت، السماء والأرض مملوءتان من مجدك وكرامتك" .. هنا أنت لا تطلب شيئاً . وليست هذه صلاة شكر ، ولا توبة. وإنما هنا تمجيد لله، وتأمل فى قداسته وعظمته ...

وأنت حينما تقول فى ختام صلوات الأجبية "المسيح إلهنا الصالح، الطويل الروح، الكثير الرحمة، الجزيل التحنن، الذى يحب الصديقين ويرحم الخطاة.." هنا أنت تتأمل فى صفات الله الجميلة.

✠ ✠ ✠

٤ - إذن من مزايا الأجبية أنها تعلمنا التسبيح :

تعلمنا التمجيد والتأمل فى صفات الله الجميلة .. ولهذا تكثر فى مزاميرها عبارة "سبحوا الرب" .. "سبحوا الرب أيها الفتيان" "سبحوا الرب تسبيحاً جديداً" "سبحى الرب يا أورشليم" .. فما معنى

هذا التسبيح؟ وكيف يكون ؟ إننا نتعلمه من صلوات الأجبية ..

✠ ✠ ✠

٥ - نصلى بالأجبية أيضاً ، لأنها تشمل تفاصيل عديدة جداً:

من منا إذا صلى بمفرده من أجل غفران خطاياه، يصلى من أجل مغفرة الخطايا التى صنعها بإرادته وبغير إرادته، بمعرفة وبغير معرفة، الخطايا الخفية والظاهرة؟! ولكن هذه كلها نذكرها فى صلواتنا بالأجبية .

ومن منا إذا شكر الله فى صلواته الخاصة ، يشكره كما فى الأجبية "لأنه سترنا، وأعاننا، وحفظنا، وقبلنا إليه، واشفق علينا، وأتى بنا إلى هذه الساعة" ؟!

ومن منا يذكر هذه التفاصيل كلها التى نقولها فى الأجبية فى ختام كل صلاة: "قدس أرواحنا، طهّر أجسامنا، قوّم أفكارنا، نقِ نياتنا. اشف أمراضنا، واغفر خطايانا. أحطنا بملائكتك القديسين، لكى نكون بمعسكرهم محفوظين ومرشدين.." .

وإلى جوار التفاصيل الأولى ، من منا يتذكر فى صلواته الخاصة أن يطلب إحاطته بالملائكة القديسين، لحفظه وإرشاده؟ .. ولكننا نذكر ذلك فى صلوات الأجبية ...

وموضوع التفاصيل فى صلوات الأجبية طويل جداً، وأمثلته

كثيرة . وخلاصته أنه يعلمنا الصلاة، والتدقيق فى كل شئ، بحيث يدخل الله فى تفاصيل حياتنا كلها. ولا نترك شيئاً دون أن نحدثه عنه ...

✠ ✠ ✠

٦ – من مثالية الصلاة بالأجبية أيضاً أنها صلاة حسب مشيئة الله .

كثيراً ما نصلى وصلواتنا لا تستجاب ، لأنها ليست موافقة لمشيئة الله . ولذلك نقول فى الصلاة الربية "لتكن مشيئتك"..

أما الصلاة بالأجبية ، فكلها حسب مشيئة الله . لأن غالبيتها بالمزامير . والمزامير قالها داود بالروح (مت٢٢: ٤٣) . وهى جزء من الكتاب. إذن فنحن فى الصلاة بالمزامير ، إنما نكلم الله بكلام الله نفسه، الذى أوحى به الروح على فم داود . فنضمن أن صلواتنا تكون حسب مشيئة الله .

وباقى الصلوات وضعها آباء قديسون . وكل ما فيها يتفق مع روح الكتاب .

✠ ✠ ✠

٧ – ومن مثالية الصلاة بالأجبية ، أنها تذكرنا بمناسبات عديدة مقدسة .

وهذه المناسبات ربما ما كنا نذكرها يومياً، لولا صلوات

الأجبية.

★فنحن فى صلاة باكر ، نذكر أزلية الرب وتجسده ، وأنه النور الحقيقى، ونطلب أن ينيرنا .

★وفى صلاة الساعة الثالثة ، نذكر حلول الروح القدس على التلاميذ ، ونطلب عمل الروح فينا .

★وفى صلاة الساعة السادسة : نذكر صلب الرب عنا ، بما يحمل ذلك من مشاعر ...

★وفى صلاة الساعة التاسعة : نذكر اعتراف اللص اليمين ، وموت الرب عنا ...

★وفى صلاة الغروب : نذكر الذين أتوا إلى الرب فى آخر النهار ، فى الساعة الحادية عشرة ...

★وفى صلاة النوم ، نذكر الموت وفناء العالم والدينونة، ووجوب الإستعداد لها .

★وفى صلاة نصف الليل : نذكر المجئ الثانى للرب، وما يستلزمه من سهر وتوبة ودموع ...

من منا يذكر كل هذه المناسبات ، ويتمتع بتأثيراتها الروحية، لو كان يصلى بدون الأجبية ؟!

لاشك أن كل هذه المناسبات التى نتذكرها كل يوم، خلال

صلواتنا بالأجبية، تتركز فى أذهاننا ، وتصبح جزءاً من مشاعرنا وعقائدنا، وتترك فى نفوسنا أثراً ثابتاً، يظهر فى حياتنا اليومية وتصرفاتنا .

✠ ✠ ✠

٨ - ونحن نصلى بالأجبية ، لأنها تحفظ عقلنا ثابتاً فى الله باستمرار .

إذ لا تمر علينا ثلاث ساعات ، بين صلاة وصلاة ، إلا ونعود للصلاة مرة أخرى . وهكذا نرفع قلوبنا إلى الله بالصلاة خلال فترات النهار والليل، لا تنقطع أفكارنا ولا قلوبنا ولا ألسنتنا عن الإتجاه إلى الله .

وهكذا عن طريق الأجبية نصل إلى تنفيذ الوصية القائلة : صلوا كل حين ولا تملوا (لو١٨: ١) وكذلك وصية "صلوا بلا إنقطاع" (١تس٥: ١٧) .

وتنفيذ ذلك سهل : بحفظ صلوات الأجبية، وترديدها بدون كتاب، خلال ساعات النهار، ولو برفع القلب إلى الله، والصلاة فى صمت دون أن يحس أحد .. ولو إلى دقائق أو لحظات .. المهم أن نحتفظ بالوجود فى حضرة الله .

✠ ✠ ✠

٩ – وانشغال العقل بالله هكذا يمنح استحياء للفكر .

فيخجل الفكر من التفكير فى خطية ، ومن التفكير فى التفاهات، نتيجة لتأثره بكلمات الصلاة التى تصحبه باستمرار .. حتى فى غير وقت الصلاة ، تكون فى ذهنه ، وتصد عنه شروراً كثيرة .
كما أنها من الناحية الإيجابية تكون مصدر تأملات ...

✠ ✠ ✠

١٠ – ومن مثالية الصلاة بالأجبية أنها تحوى عنصراً وعظياً تعليمياً .

★فمثلاً صلاة باكر تشمل جزءاً من رسالة بولس إلى أهل أفسس، يقول فيه "أسألكم أنا الأسير فى الرب أن تسلكوا كما يليق بالدعوة التى دعيتم إليها ، بكل تواضع القلب والوداعة وطول الأناة، محتملين بعضكم بعضاً ، مسرعين إلى حفظ وحدانية الروح برباط الصلح الكامل .. " (أف٤ : ١ – ٣) . إنها خطة روحية للسلوك بها أثناء النهار .

وفى نفس الوقت تقدم لنا المزمور ، وفيه أيضاً نصيحة روحية نسلك بها طول النهار "طوبى للرجل الذى يسلك فى مشورة الأشرار، وفى طريق الخطاة لم يقف، وفى مجلس المستهزئين لم يجلس. لكن فى ناموس الرب مسرته، وفى ناموسه يلهج نهاراً

وليلاً". يتذكر المصلى كلام المزمور هذا، فيكون عظة له فى يومه..

ثم يعود ليقرأ فى المزمور الرابع عشر "يارب من يسكن فى مسكنك، أو من يصعد إلى جبل قدسك، إلا السالك بلا عيب، الفاعل البر. المتكلم بالحق فى قلبه. الذى لا يغش بلسانه، ولا يصنع بقريبه سوءاً، ولا يقبل عاراً على جيرانه .. " . إنها عظة أخرى يقولها لنفسه أثناء صلاته، ويذكر نفسه بها .

★وفى صلاة الساعة الثالثة : يستمع إلى عظة أخرى فى المزمور ٢٣ (٢٤)، إذ يقول "من يصعد إلى جبل الرب، أو من يقوم فى موضع قدسه: الطاهر اليدين، النقى القلب ، الذى لم يحمل نفسه إلى الباطل ، ولم يحلف بالغش .. " .

★وفى صلاة الساعة السادسة ، يستمع إلى التطويبات وجزء من العظة على الجبل . ويختم مزاميره بعبارة " ببيتك تليق القداسة يارب" ...

★وفى صلاة الساعة التاسعة : عظة أخرى فى مزمور "رحمة وحكماً" إذ يقول "كنت أسلك بدعة قلبى فى وسط بيتى. لم أضع أمام عينى أمراً يخالف الناموس .. لم يلصق بى قلب معوج .. والذى يغتاب قريبه سراً كنت أطارده .. " (مز ١٠٠) . حتى إن لم يكن المصلى بهذا الوضع ، فعلى الأقل كلام المزمور يذكره بالوضع

السليم .

★وفى مزامير الغروب عظات كثيرة : "هذا هو باب الرب، والصديقون يدخلون فيه" (مز ١١٧) "فرحت بالقائلين لى : إلى بيت الرب نذهب" (مز ١٢١) "إن لم يبنِ الرب البيت، فباطلاً تعب البناءون" ...

★كذلك فى صلاة النوم درس فى التواضع فى قوله فى (مز ١٣٠) "يارب لم يرتفع قلبى ، ولم تستعل عيناى، ولم أسلك فى العظائم ولا فى العجائب التى هى أعلى منى" . ودروس فى الخدمة فى قول داود النبى "لا أدخل إلى مسكن بيتى، ولا أصعد على سرير فراشى، ولا أعطى لعينى نوماً، ولا لأجفانى نعاساً، ولا راحة لصدغى، إلى أن أجد موضعاً للرب ومسكناً لإله يعقوب " (مز ١٣١) . ودرس آخر فى الصلاة "فى الليالى ارفعوا أيديكم أيها القديسون وباركوا الرب" (مز٣٣) .. إلخ .

★وفى صلاة نصف الليل نأخذ عظة كبيرة فى المزمور الكبير (مز ١١٩) عن العلاقة بكلام الله ووصاياه وشهاداته ، بقوله مثلاً "كلماتك حلوة فى حلقى، أفضل من العسل والشهد فى فمى" " سراج لرجلى كلامك ونور لسبيلى " ...

✠ ✠ ✠

١١ - ومن مثالية الصلاة بالأجبية ، أنها تعودنا حفظ كلام الله وآيات الإنجيل .

فكل صلاة تشمل فصلاً من الإنجيل . والذى يتعود الصلاة بالأجبية سيجد نفسه قد حفظ عشرة فصول من الإنجيل لساعات النهار، وهجعات نصف الليل الثلاث ، إلى جوار حفظه للآيات التى يتلوها فى المزامير وهى عديدة جداً .

لذلك فالمواظب على الصلاة بالأجبية ، تراه بالضرورة يحفظ نصوصاً كتابية عديدة جداً ، وآيات من الإنجيل والمزامير يمكن أن يستخدمها فى حياته العادية ، ويكون لها تأثيرها على مشاعره .

✠ ✠ ✠

١٢ - ونحن نصلى بالأجبية لأنها توحد كل أعضاء الكنيسة فى صلاة واحدة .

نفس الصلوات يصليها كل أبناء الكنيسة، فى كل أنحاء الكرازة، فى مصر والسودان وأورشليم، وكل بلاد الشرق والمهجر. نفس الصلوات فى أمريكا وكندا وأوروبا واستراليا وافريقيا . يصلى الجميع بروح واحدة وفكر واحد . فيشعرون بحياة الشركة المقدسة، تماماً كما يصلون سر الإفخارستيا بنفس القداسات، وباقى أسرار الكنيسة بنفس الليتورجيات .

✠ ✠ ✠

١٣ - وهذه الصلوات الواحدة ، توحد أيضاً القلوب والمشاعر.

بل أيضاً تساعد على وجود وحدة فى الروحيات ، بوحدة ألفاظ الصلاة، ووحدة العظات والتعاليم الروحية التى تشتمل عليها الأجبية، وأيضاً وحدة التأملات والمشاعر ، وما تغرسه ألفاظ الصلاة فى النفوس من أحاسيس .

وبهذا كله نكون كنيسة واحدة ، ليس فقط فى العقيدة والطقوس ، وإنما أيضاً فى الروحيات .

ولا يمكن أن نكون هكذا ، إن اقتصرنا على العبادة الفردية كل منا حسب هواه وفكره .

✠ ✠ ✠

١٤ - ونحن نصلى بالأجبية ، لأنها الصلاة المثالية التى صلى بها آباؤنا القديسون .

وبهذا نحفظ التقاليد المقدسة ، ولا نكون فقط كنيسة واحدة فى العقيدة والطقس والروحيات على مستوى جيلنا ، إنما كنيسة واحدة على مستوى الأجيال كلها . وسنشرح هذا الأمر فيما بعد إن شاء الله بتفصيل أكثر .

✠ ✠ ✠

١٥ – ومن مثالية الصلاة بالأجبية أن تغرس فى النفوس العقائدية الإيمانية ...

فنحن فى كل صلاة ، نتلو أيضاً قانون الإيمان ، فتتغرس تعاليمه فى النفوس، ونأخذ منه أيضاً مشاعر روحية . ونذكر الثالوث القدوس أيضاً فى تسبحة الثلاثة تقديسات .

نذكر أزلية الابن ولاهوته وتجسده فى صلاة باكر، ونذكر أنه الإبن الوحيد الكائن فى حضن الآب . ونذكر صلبه وموته فى صلاة الساعة السادسة وصلاة الساعة التاسعة . ونذكر مجيئه الثانى في صلاة نصف الليل .

ونذكر الروح القدس فى صلاة الساعة الثالثة .

ونذكر بتولية العذراء الدائمة فى أكثر من موضع .

وما أكثر أسماء الله وصفاته الموجودة فى الأجبية .

والصلاة بالأجبية أيضاً تعطينا صلة بالملائكة والقديسين .

✠ ✠ ✠

١٦ – ومن أهمية الصلاة بالأجبية أنها تنظم لنا صلواتنا .

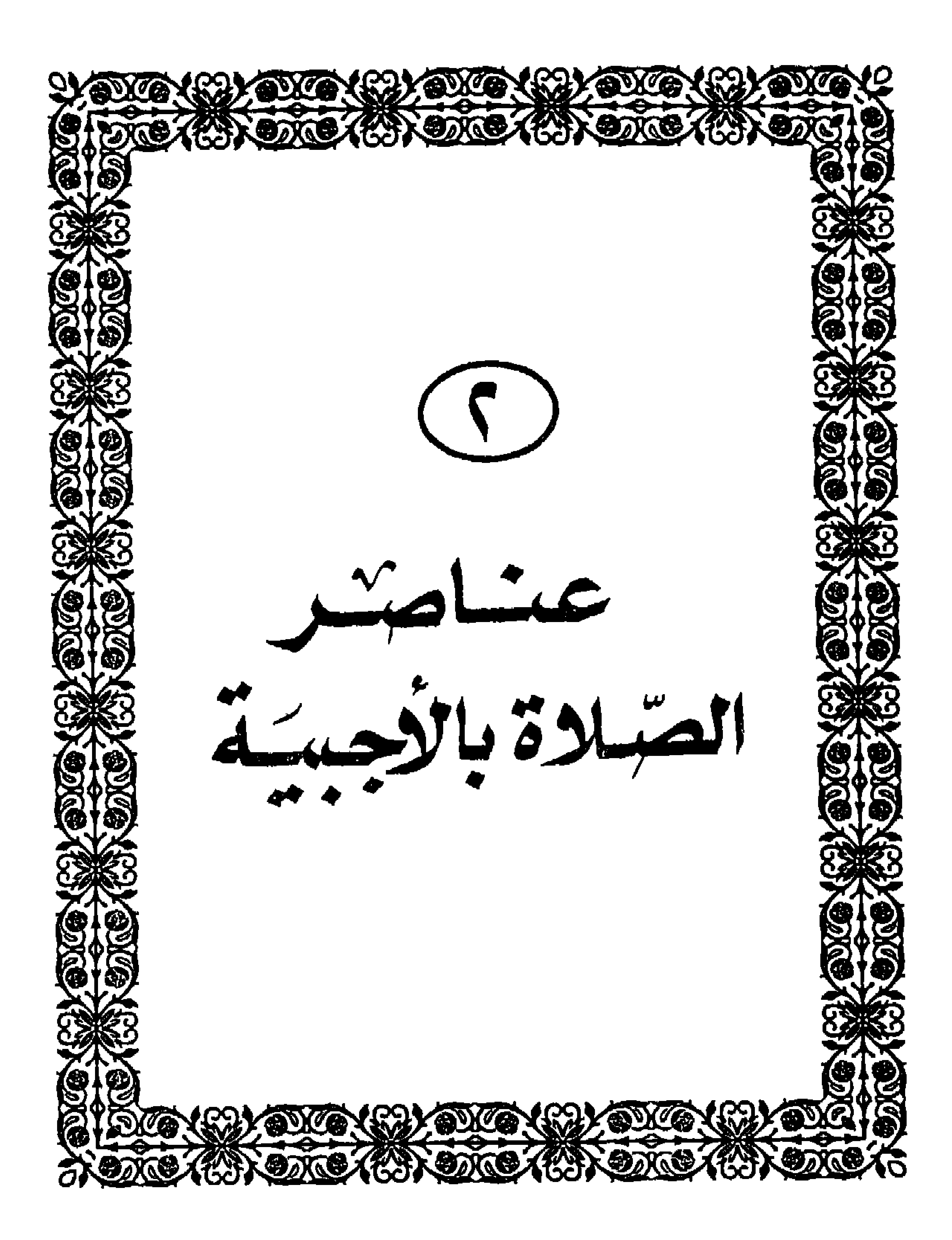
وتذكرنا بمواعيدها ، وتدعونا إليها . بحيث نشعر بالتقصير، إن مرّ علينا وقت لم نصلّ فيه . وربما لو تركنا إلى أنفسنا وحريتنا، لأهملنا الصلاة، وفقدنا المواظبة عليها .

✠ ✠ ✠

١٧ - والصلاة بالأجبية مملوءة بالمشاعر ، على شتى أنواعها .

هى صلاة حب ، وصلاة إيمان ، وصلاة خشوع ، وصلاة عزاء ، وصلاة فرح وتهليل ... ولعل كل فقرة من هذه الأنواع تحتاج إلى مزيد من الإستفاضة ...





٢

عناصر الصّلاة بالأجبية

تشتمل الصلاة بالأجبية على عناصر كثيرة للصلاة ، نتعلم بها كيف نصلى . وربما لو صلينا مجرد صلوات أرتجالية، ما كانت صلواتنا تشمل على كل هذه العناصر .

فما هى هذه العناصر ؟ إنها :

حديث مع الله

الصلاة - كما يبدو للبعض - هى مجرد الحديث مع الله .. ولكن هذا الحديث فى صلاة الأجبية له عناصر متعددة .

ففيه الحب والاشتياق ، والتسبيح والتمجيد والتأمل فى صفات الله الجميلة ، مما سبق أن ذكرناه .

وفى صلاة الأجبية أيضاً توجد عناصر أخرى منها : الخشوع ،

والسجود ، والحوار ومحاولة إقناع الله بعدالة الطلبة . وأيضاً الصراحة فى عرض الحالة . والصراخ والإستغاثة ، والإسترشاد وطلب المعرفة وطلب التعليم والشكر بذكر فضل الله على المصلى. والاسترحام أو طلب الرحمة . وطلب عدل الله أيضاً . وتسليم الحياة لله ، وانتظار الرب، والإتكال عليه فى رجاء . وفى الأجبية أيضاً الفرح والسلام، وحديث عن العلاقة بالله .. وعناصر أخرى كثيرة ...

وسنحاول أن نتناول شيئاً من كل هذا .

خشوع

الصلاة بالأجبية تعلمنا الخشوع أمام الله ، وبدء الصلاة بالسجود .

نقول هذا ليخجل الذين يصلون وهم جلوس ، أو وهم وقوف فى غير احترام لله . أما صلاة الأجبية فتعلمنا أن نبدأ صلاة باكر بقولنا: هلمّ نسجد، هلّم نسأل .. هلمّ نسجد ، هلّم نطلب .. هلّم نسجد، هلّم نتضرع . وهكذا نكرر كلمة هلم نسجد ثلاث مرات .

☩ ☩ ☩

وتكثر عبارات السجود فى المزامير التى نصليها .

ففى صلاة باكر نقول فى المزمور الخامس "وأما أنا فبكثرة

رحمتك أدخل إلى بيتك ، وأسجد قدام هيكل قدسك بمخافتك" .

وفى صلاة الساعة التاسعة نقول فى المزمور ٩٥ "قدموا للرب مجداً وكرامة ، قدموا للرب مجداً لاسمه . احملوا ذبائح وادخلوا دياره . اسجدوا للرب فى دياره المقدسة . فلتتزلزل الأرض كلها من أمام وجهه .

وفى المزمور ٩٦ نقول "اسجدوا لله يا جميع ملائكته" .

وفى المزمور ٩٨ "ارفعوا الرب إلهنا. واسجدوا لموطئ قدميه فإنه قدوس . ارفعوا الرب إلهنا، واسجدوا فى جبله المقدس ، فإن الرب إلهنا قدوس " .

وفى المزمور ١١٠ "إسمه قدوس ومرهوب . رأس الحكمة مخافة الرب " .

وفى المزمور الكبير ، يقول المصلى فى خشوع "فلتدن وسيلتى قدامك يارب، كقولك فهمنى. لتدخل طلبتى إلى حضرتك، ككلمتك أحينى" (مز١١٩: ٢٢) .

✠ ✠ ✠

إن الخشوع أمام الله هو تعليم كتابى تطبقه الأجبية .

ففى سفر الرؤيا "يخر الأربعة والعشرون كاهناً قدام الجالس على العرش، ويسجدون للحىّ إلى أبد الآبدين. ويطرحون أكاليلهم

أمام العرش قائلين "أنت مستحق أيها الرب أن تأخذ المجد والكرامة والقدرة" (رؤ ٤: ١٠، ١١) . وأيضاً يتكرر هذا السجود مع التمجيد من هؤلاء الكهنة ومن الأربعة الحيوانات (رؤ٥: ١٤) .

وفى تسبحة الغالبين سمعهم الرائى يقولون "من لا يخافك يارب ويمجد إسمك؟! لأنك وحدك قدوس . لأن جميع الأمم سيأتون ويسجدون أمامك، لأن أحكامك قد أظهرت" (رؤ١٥: ٤) .

حـوَار

وعلى الرغم من هذا الخشوع ، نجد المصلى بالأجبية يدخل فى حوار مع الله ، بدالة البنين :

فيقول فى صلاة باكر (فى المزمور ١٤٢) "لا تدخل فى المحاكمة مع عبدك ، فإنه لا يتزكى قدامك أى حى" . ويكرر نفس المعنى فى (مز١٢٩) من مزامير النوم فيقول "إن كنت للآثام راصداً يارب ، يارب من يثبت لأن من عندك المغفرة " .

ويقول فى صلاة باكر أيضاً "الهفوات من يشعر بها ؟ من الخطايا المستترة يارب أبرئنى" .

كما يقول فى (مز٢٤) "اذكر يارب رأفاتك ومراحمك، لأنها ثابتة منذ الأزل . خطايا شبابى وجهالاتى لا تذكر .. كرحمتك يارب ولا كخطايانا" .

ويقول فى المزمور الثالث "يارب لماذا كثر الذين يحزنوننى".

وفى المزمور (١٢) "إلى متى يارب تنسانى؟ إلى الإنقضاء ؟!" .

ويقول الرب فى المزمور ٢٤ "انظر إلى أعدائى فإنهم قد كثروا وأبغضونى ظلماً . احفظ نفسى ونجنى" . وفى المزمور ١٢ "أنر عينى لئلا أنام نوم الوفاة ، لئلا يقول عدوى إنى قد قويت عليه" .

وفى المزمور ٢٩ من صلاة الساعة الثالثة ، يناقش الرب قائلاً "أية منفعة فى دمى إذا هبطت إلى الجحيم؟! هل يعترف لك التراب أو يخبر بحقك؟!" .

صراحة

المصلى بالأجبية يعرض حالته بكل صراحة ، ويتحدث عن ضعفاته وقدرة عدوه عليه، وعجزه عن إنقاذ نفسه ...

فيقول فى المزمور ١٤٢ (من صلاة باكر) "إن العدو قد اضطهد نفسى. أذل فى الأرض حياتى. أجلسنى فى الظلمات مثل الموتى منذ الدهر .." .

ويقول فى المزمور الثالث "كثيرون قاموا علىّ . كثيرون يقولون لى: ليس له خلاص بإلهه" . وفى المزمور ١٤٠ (من صلاة الساعة الثالثة) "أعدائى تقولوا علىّ شراً . متى يموت ويباد

اسمه .. " .

وفى المزمور ١٤١ (من صلاة النوم) يقول "وأنت علمت سبلى. فى الطريق التى أسلك أخفوا لى فخاً . تأملت عن اليمين وأبصرت، فلم يكن من يعرفنى . ضاع المهرب منـى ، وليس مـن يسـأل عـن نفسى. فصرخت إليك يارب .." .

إستغاثة

فى صلاة المزامير بالأجبية يصرخ المصلى إلى الله ، مستغيثاً به ...

ففـى مزمـور ٦٩ (مـن صـلاة بـاكر والسادسـة) يقـول المصلـى "اللهـم التفـت إلـى معونتـى. يـارب اسـرع واعنـى. أنـت معينـى ومخلصى يارب فلا تبطئ " .

وفى مزمور ٨٥ (من الساعة السادسة) "ارحمنـى يـارب، فـإنى إليك أصرخ النهار كله. فرح نفس عبدك، لأنى إليـك يـارب رفعت نفسي.. رحمتك كثيرة لكافة المستغيثين بك" .

وفـى صـلاة النـوم يقـول المصلـى (فـى مزمـور ١٢٩) "مـن الأعماق صرخت إليك يارب. يارب استمع صوتى" . وفى (مزمور ١٣٧) "إليك يـارب صرخـت فاسـتمع لـى . انصـت إلـى صـوت

تضرعى إذا ما صرخت إليك" . وفى (مز ١٤١) "بصوتى إلى الرب صرخت. بصوتى إلى الرب تضرعت. أسكب أمامه توسلى. أبث لديه ضيقى عند فناء روحى منى " .

نقول هذا لأن بعض الناس ، صلاتهم لا حرارة فيها ولا روح ، ولا يصرخون إلى الرب ولا يتوسلون إليه ...

إسترشاد

المصلى بالأجبية باستمرار يطلب ارشاد الرب . يطلب أن يعرفه الطريق التى يسلك فيها ، ويعرفه وصاياه وحقه وأحكامه...

فهو فى صلاة باكر يقول "عرفنى يارب الطريق التى أسلك فيها، لأنى إليك رفعت نفسى" "علمنى أن أصنع مشيئتك لأنك أنت هو إلهى" "روحك القدوس فليهدنى إلى الإستقامة" (مز١٤٢) .

ويقول فى (مزمور ٢٦) "علمنى يارب طريقك، واهدنى فى سبيل مستقيم " .

وفى (مزمور ٢٤) يقول "اظهر لى يارب طريقك، وعرفنى سبلك. اهدنى إلى عدلك وعلمنى" . ويقول عن الرب " يعلّم الودعاء طرقه " .

وفى المزمور الخامس يقول "اهدنى يارب بعدلك. سهل أمامى

طريقك " .

وفى مزمور الراعى (مز٢٣) فى صـلاة الساعة الثالثـة "الـرب يرعانى .. يهدينى إلى سبل البر من أجل إسمه " .

وفى صلاة الساعة السادسة ، يقول فى (مـز٨٥) "اهدنـى يـارب إلى طريقك، فأسلك فىَ حقك" ..

✠ ✠ ✠

وفـى قطعـة (تفضـل يـارب) فـى صـلاة النـوم يقـول المصلـى بالأجبية :

"مبارك أنت يـارب علمنـى عدلـك . مبـارك أنـت يـارب فهمنـى حقوقك. مبـارك أنـت يـارب أنــر لــى بـرك.. علمنــى أن اصنــع مشيئتك".

وفى صلاة نصف الليل ، فى المزمور الكبير (١١٩) يقول :

"علمنى حقوقك" "اكشـف عـن عينـى، فأتـأمل عجـائب نامـوسـك. غريب أنا فى الأرض، فلا تخفِ عنـى وصـايـاك" "ضـع لـى يـارب ناموساً فى طريق حقوقك، فأتبعه كل حين" "علمنــى عدلـك" "فهمنـى فـأتعلم وصـايـاك" "تعهـدات فمـى باركهـا يـارب، وأحكـامك علمنــى" "عبدك أنـا، فهمنـى فـاعلم شـهاداتِك" "أضء بوجهـك علـى عبــدك، وعلمنى حقوقك" "فهمنى فأحيا" ..

✠ ✠ ✠

وفى قطعة "ارحمنا يا الله ثم ارحمنا" فى آخر كل صلاة بالأجبية :

يقول المصلى "سهّل حياتنا، وارشدنا إلى العمل بوصاياك" .

جميل أن يطلب المصلى إرشاد الرب ليعرف كيف يسلك فى وصاياه .

وهنا نذكر قول الرسل للرب "علمنا يارب أن نصلى" (لو ١١: ١).

إسترحام

فى كل صلاة من صلوات الأجبية ، نقول المزمور الخمسين الذى يبدأ بعبارة "ارحمنى يا الله كعظيم رحمتك" .

وفى صلاة باكر يقول المصلى فى المزمور السادس "ارحمنى يارب فإنى ضعيف . اشفنى يارب فإن عظامى قد أضطربت، ونفسى قد أنزعجت جداً. وأنت يارب فإلى متى؟ عد ونج نفسى. أحينى من أجل رحمتك ... يارب لا تبكتنى بغضبك، ولا تؤدبنى بسخطك" .

وفى مزمور ٢٦ يقول "لا تنبذ بغضب عبدك. لا تخذلنى ولا ترفضنى يا الله مخلصى . لا تسلمنى إلى مرام مضايقى" .

✠ ✠ ✠

وفى كل صلاة من صلوات الأجبية نكرر عبارة "يارب ارحم" (كيرياليصون) ٤١ مرة، طالبين رحمة الله ... وما أكثر طلب الرحمة فى المزامير وفى قطع الأجبية .

لعل ذلك كله يذكرنا بصلاة العشار "اللهم ارحمنى أنا الخاطئ".. "فخرج مبرراً " (لو١٨: ١٣، ١٤) .

الإتكال على الله

إنه جزء من صلواتنا ، أن نعلن اتكالنا على الله فى كل أمورنا. وهذا الإتكال يجلب لنا الفرح .

فيقول المصلى (فى صلاة باكر) فى مزمور "إليك يارب رفعت نفسى. إلهى عليك توكلت فلا تخزنى إلى الأبد ولا تشمت بى أعدائى .. لا أخزى لأننى توكلت عليك" .

وفى (مز١٥) يقول "احفظنى يارب فإنى عليك توكلت" .

ويقول فى المزمور الخامس "ليفرح جميع المتكلين عليك. إلى الأبد يسرّون ، وتحل فيهم " .

✠ ✠ ✠

إننا قد خصصنا باباً فى هذا الكتاب للاتكال على الله فى صلاة الأجبية، يمكن الرجوع إليه من (ص ٩٥ إلى ص ١٠٠) .

إنتظار الرب

تعلمنا الأجبية أن نطلب ولا نقلق ، بل ننتظر الرب .

ففى صلاة باكر (مز ٢٤) يقول المصلى "إياك انتظرت النهار كله" "جميع الذين ينتظرونك لا يخزون" "المستقيمون التصقوا بى، لأنى انتظرتك يارب" .

وتعلمنا الأجبية أن ننتظر الرب فى رجاء ، وبقلب واثق قوى. فيقول المصلى فى (مز ٢٦) "انتظر الرب. تقوّ وليتشدد قلبك، وانتظر الرب" .

وفى أول مزامير صلاة النوم (مز ١٢٩) يقول المصلى "من أجل إسمك صبرت لك يارب. صبرت نفسى لناموسك. انتظرت نفسى الرب من محرس الصبح إلى الليل .. " .

العلاقة بالله

يقول المصلى فى مزمور ٢٦ (باكر) "أبى وأمى قد تركانى، وأما الرب فضمنى" .

وأهم ما فى العلاقة مع الله، أنه فى صلاته يطلب الله نفسه فيقول فى نفس المزمور :

"طلبت وجهك ، ولوجهك يارب ألتمس . لا تحجب وجهك عنى" (مز٢٦) .

ويقول "واحدة طلبت من الرب وإياها ألتمس ، أن أسكن فى بيت الرب كل أيام حياتى، لكى أنظر إلى جمال الرب وأتفرس فى هيكله"..

ويدعو الناس قائلاً "ذوقوا وأنظروا ما أطيب الرب" (مز٣٣ من صلاة الساعة الثالثة) . ويقول فى نفس هذا المزمور عن علاقته بالله "أبارك الرب فى كل وقت . وفى كل حين تسبحته فى فمى . بالرب تفتخر نفسى" .

الشكـــر

المصلى بالأجبية يتذكر باستمرار فضل الله عليه .

فهو يذكر باستمرار استجابة الرب لصلواته وطلباته :

فيقول فى (مز٤) من صلاة باكر "إذ دعوت استجبت لى يا إله برى. فى الشدة فرجت عنى. الرب يستجيب لى إذا ما صرخت إليه" .

ويقول فى (مز١١٧) من صلاة الغروب "اعترف لك يارب، لأنك استجبت لى ، وصرت لى مخلصاً" . ويقول فى (مز١١٩)

من صلاة نصف الليل "إليك يارب صرّخت فى حزنى، فاستجب لى" .

هل نحن فى صلواتنا العادية نشكر الله باستمرار على استجابته لصلواتنا؟! أم نحن نطلب ، فإذا نلنا طلباتنا نفرح بهذا، دون أن نشكر!

✠ ✠ ✠

والمصلى بالأجبية يذكر أيضاً إحسانات الله .

فيقول "اعلموا أن الرب قد جعل صفيه عجباً . قد أضاء علينا نور وجهك يارب. أعطيت سروراً لقلبى ، فبالسلامة اضطجع أيضاً وأنام. لأنك أنت وحدك اسكنتنى على الرجاء" (مز ٤ – صلاة باكر)

ويقول فى (مز ٦ – صلاة باكر) "فى يوم شدتى سترنى بستر مظلته، وعلى صخرة رفعنى، والآن هوذا قد رفع رأسى على أعدائى.. طفت وذبحت فى مظلته ذبيحة التهليل . أسبح وأرتل للرب" .

وفى (مز ١١٧) من صلاة الغروب ، يذكر كثيراً من إحسانات الله . فيقول "يمين الرب صنعت قوة، يمين الرب رفعتنى. فلن أموت بعد بل أحيا" ويقول "اشكروا الرب فإنه صالح، وإن إلى الأبد رحمته.." .

✠ ✠ ✠

ويتغنى بانقاذ الرب فيقول فى صلاة الغروب :

"لولا أن الرب كان معنا حين قام الناس علينا، لابتلعونا ونحن أحياء .. نجت أنفسنا مثل العصفور من فخ الصيادين . الفخ انكسر ونحن نجونا. عوننا من عند الرب الذى صنع السماء والأرض" (مز١٢٣) .

ويقول للرب فى صلاة النوم (مز١٣٧) "على رجز الأعداء مددت يدك، وخلصتنى يمينك. الرب يكافئ عنى. يارب رحمتك دائمة إلى الأبد . أعمال يديك يارب لا تتركها " .

لقد خصصنا باباً عن [الشكر والعرفان بالجميل] فى الأجبية يمكن الرجوع إليه (من ص ١١١ إلى ص ١٢٠) .

الفرح والسلام

كما أن صلوات الأجبية فيها الدموع ، فيها أيضاً الفرح .

ومثال ذلك (مز١٢٥) من صلاة الغروب . كله عن الفرح تقريباً، إذ يقول المصلى فيه:

"امتلأ فمنا فرحاً ولساننا تهليلاً . حينئذ يقال فى الأمم إن الرب قد عظم الصنيع معهم . عظّم الرب الصنيع معنا فصرنا فرحين.. الذين يزرعون بالدموع يحصدون بالإبتهاج " .

ويقول فى (مز٦٦) فى صلاة باكر ، وصلاة الساعة السادسة "لتفرح الأمم وتبتهج ، لأنك تحكم فى الشعوب بالإستقامة، وتهدى الأمم فى الأرض . فلتعترف لك الشعوب يا الله، فلتعترف لك الشعوب كلها . الأرض أعطت ثمرها، فليباركنا الله إلهنا " .

ويقول فى (مز٦٢) فى صلاة باكر، وصلاة الساعة السادسة "بشفاه الإبتهاج نبارك إسمك.. أما الملك فيفرح بالله ، ويفتخر كل من يحلف باسمه .. " .

وفى (مز٥٦) فى الساعة السادسة يفرح بالخلاص بتفاصيل كثيرة، ويسبح الله بالمزمار والقيثارة .

طلب الخلاص

من أهم الطلبات التى نطلبها فى الأجبية : الخلاص .

وهى طلبة متكررة كثيراً فى الأجبية . فيقول المصلى فى (مز١١ من صلاة باكر) "خلصنى يارب فإن البار قد فنى .. وأنت يارب تنجينا وتحفظنا من هذا الجيل وإلى الدهر " .

ويقول فى صلاة الساعة السادسة "اللهم باسمك خلصنى" (مز٥٣) "ارنا يارب رحمتك، اعطنا خلاصك" (مز٨٤) . وتقريباً كل هذا المزمور عن الخلاص .

وفى صلاة نصف الليل يقول فى المزمور الكبير "لك أنا فخلصنى" "عيناى قد ذبلتا من انتظار خلاصك" .

طلبات كثيرة

وإلى جوار طلب رحمة الله ، فالمصلى يطلب عدله .

فيقول فى المزمور الخامس (من صلاة باكر) "اهدنى يارب بعدلك. من أجل أعدائى سهل أمامى طريقك" .

ويقول فى (مز ١٤٢) من صلاة باكر أيضاً "إنصت إلى طلبتى بحقك، استجب لى بعدلك" .

✠ ✠ ✠

ذلك لأن عدل الله يضع أمامه الطبيعة البشرية، وأيضاً قوة الأعداء المهاجمين . فعدل الله يرحم الإنسان .

ولذلك فإن المصلى بالأجبية يطلب حكم الله فيقول فى صلاة الساعة السادسة "بقوتك احكم لى. فإن الغرباء قد قاموا علىّ، والأقوياء طلبوا نفسى. ولم يجعلوا الله أمامهم" (مز٥٣) .

ويقول فى صلاة الساعة الثالثة "أحكم لى يارب وانتقم لمظلمتى.. لأنك أنت هو إلهى وقوتى" .

✠ ✠ ✠

وما أكثر الطلبات الموجودة فى قطعة (ارحمنا يا الله ثم

ارحمنا) فى آخر كل صلاة .

وهى طلبات لا يمكن أن يذكرها كلها من يصلى بغـير الأجبيـة. وذلك إذ يقول "سهل حياتنا ، وارشدنا إلـى العمـل بوصايـاك. قـدس أرواحنا، طهر أجسامنا. قوّم أفكارنا ، نقّ نياتنا . واشف امراضنـا، واغفـر خطايانـا . نجنـا مـن كـل حـزن ردئ ووجـع قلـب . احطنـا بملائكتك القديسين ، لكى نكون بمعسكرهم محفوظين ومرشدين .."

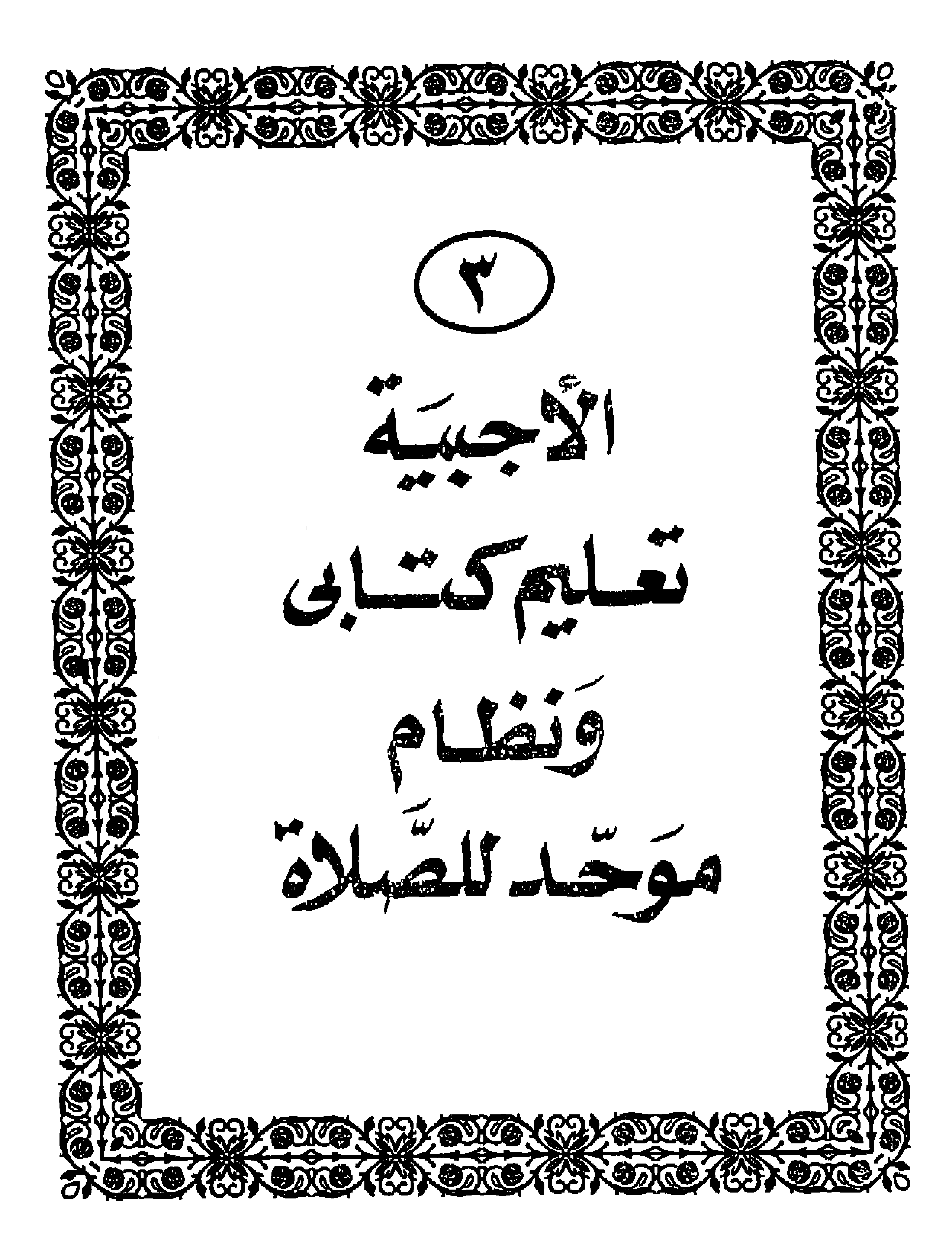
الأجبيـة والإيـمَان

إن الكنيسة المقدسة لا تفصل صلواتنا عن الإيمان .

نحن نؤمن بالله ، لذلك نخاطبه فى الصلاة . وهذا الإيمان نتلـوه فى الأجبية بتفاصيل عديدة . بحيث أن المصلى بهـا ، يتعمـق فـى إيمانه بالله أكثر .

هـذا وقـد خصصنـا بابـاً عن الإيمـان والعقـائد اللاهوتيـة فـى الأجبية .

يمكن الرجوع إليه (من ص ١٠١ إلى ص ١١٠) .



٣

الأجوبة

تعليم كتابي

ونظام

موحد للصلاة



★الكنيسة صلّت بالمزامير فى العهدين القديم والجديد

✠ ✠ ✠

★الآباء الرسل مارسوا صلوات الساعات

✠ ✠ ✠

★الصلاة بالأجبية لا تمنع الصلوات الخاصة بالإضافة إليها

✠ ✠ ✠

★حكمة الكنيسة فى وضع صلوات الساعات

تحديد أوقات مقدسة

يثير البعض أسئلة معينة حول الصلاة بالأجبية، نذكر منها :

أليست كل الأوقات مقدسة؟ لماذا إذن تحديد أوقات دون غيرها؟

أليس الكتاب يدعو إلى الصلاة كل حين (لو١٨: ١) ؟

✠ ✠ ✠

فى الواقع إن أول من حدد أوقاتا مقدسة، هو الله نفسه..

فمع أن حياتنا كلها للرب، وكل أيامنا هى له، إلا أن الله- تبارك إسمه- حدّد يوماً مقدساً فى الأسبوع، دُعى يوم الرب. وقال عنه السيد الرب "اذكر يوم السبت لتقدسه .. وأما اليوم السابع، ففيه سبت للرب إلهك" (خر٢٠: ٨، ١٠) (تث٥: ١٢) .

✠ ✠ ✠

لقد حدّد الله يوماً له فى الأسبوع كحد أدنى. ومن أراد أن يزيد عليه، فلا مانع. وهكذا فى صلوات الساعات .

وليس هذا فقط فى العهد القديم، وإنما فى العهد الجديد أيضاً. إذ يقول القديس يوحنا الرسول فى سفر الرؤيا "كنت فى الروح فى يوم الرب" (رؤ١: ١٠) .

السبت تغير إلى الأحد . ولكن تحديد يوم للرب بقى كما هو.. فالله هو هو، فى الأمس واليوم وإلى الأبد (عب١٣: ٨) .

✠ ✠ ✠

وفى سفر اللاويين قائمة يقول فيها الوحى الإلهى "هذه مواسم الرب.. تنادون بها فى أوقاتها" (لا٢٣: ٤) . ذكر من بينها السبت، ويوم الفصح، وعيد الحصاد، وعيد الخمسين، وغيرها. وفى العهد الجديد تغير الفصح من رمز إلى حقيقة (١كو٥: ٧) . وعيد الحصاد تحول إلى عيد القيامة حسب تحقيق الرمز. وعيد الخمسين

تحول إلي عيد العنصرة فى نفس موعده تماماً .

✠ ✠ ✠

تغيرت بعض التفاصيل. ولكن بقى التعليم الإلهى ثابتاً كما هو. أعنى تحديد أوقات مقدسة لله .

يقول الكتاب "لأن موسى منذ أجيال قديمة، له فى كل مدينة من يكرز به. إذ يُقرأ فى المجامع كل سبت" (أع١٥: ٢١). إن الجوهر لايزال موجوداً، قراءة الكتاب المقدس، تغيرت من كتب موسى والأنبياء إلى الأنجيل والرسائل، والسبت تغير إلى الأحد. ولكن المبدأ لايزال قائماً، لأن السيد المسيح دُفع إليه سفر أشعياء النبى فى يوم سبت ، فقرأه. ولم يأمر بالغاء ذلك النظام .

✠ ✠ ✠

إذن تحديد أوقات ونظام للعبادة، هو تعليم إلهى وكتابى .

كذلك مبدأ الصلوات المحفوظة أول من أمر به هو الرب .

طريقة الصلوات المحفوظة

فى العهد الجديد، طلب التلاميذ من الرب قائلين "علّمنا أن نصلى" فقال لهم "متى صليتم فقولوا هكذا : أبانا الذى فى السموات.." (لو١١: ١- ٤). وهكذا أرسى مبدأ الصلاة المحفوظة بتعليمه تلاميذه صلاة محفوظة يرددونها متى صلوا .

الصلاة بالمزامير

فى العهد القديم كانت المزامير تمثل جزءاً هاماً من مبدأ الصلوات المحفوظة، وكان الشعب يرددها. والمزامير التى كان الشعب يرتلها وهو صاعد إلى الهيكل، تسمى (مزامير المصاعد) .

✠ ✠ ✠

ولعل البعض يقول إن الصلاة بالمزامير ترجع فقط إلى العهد القديم! كلا، بل إنها فى العهد الجديد أيضاً .

يقول معلمنا بولس الرسول "متى اجتمعتم، فكل واحد منكم له مزمور" (١ كو١٤: ٢٦) . وقال أيضاً "مكلمين بعضكم بعضاً بمزامير وتسابيح وأغانى روحية، مترنمين ومرتلين فى قلوبكم للرب" (أف٥: ١٩). "وأنتم بكل حكمة معلمون ومنذرون بعضكم بعضاً بمزامير وتسابيح وأغانى روحية، بنعمة مترنمين فى قلوبكم للرب" (كو٣: ١٦) .

إذن الصلاة بالمزامير والترنم بها، تعليم إلهى كتابى .

✠ ✠ ✠

والمزامير تقدم لنا صورة واضحة عن السيد المسيح ، فنذكره حينما نصلى. إن أكبر سفرين فى العهد القديم تكلما عن السيد المسيح هما سفر أشعياء والمزامير. وقد قال الرب "لابد أن يتم ما

قيل عنى فى ناموس موسى والأنبياء والمزامير" (لو ٢٤: ٤٤) .

إذن نحن فى صلاة المزامير نرى الرب ونذكره .

السبع صلوات تعليم كتابى

يبقى السؤال بعد ما قلناه : هل الصلوات السبع تعليم كتابى ؟

نعم ، الصلوات السبع تعليم كتابى . فالكتاب يقول :

"سبع مرات فى النهار، سبحتك على أحكام عدلك" (مز ١١٩: ١٦٤) .

وقد بدأ تنظيم الصلوات بثلاث: عشية وباكر ووقت الظهر. أى أول النهار وآخره ووسطه. كما صلى دانيال النبى ثلاث مرات فى اليوم (دا٦: ١٠). ثم نُظّمت الصلاة فى ساعات النهار وساعات الليل ...

ولنتناول الآن مواعيد الصلوات السبع فى ظل تعليم الكتاب :

✠ ✠ ✠

صلاة باكر، واضحة تماماً. إنها تعليم كتابى .

فالكتاب يقول "يا الله ، أنت إلهى، إليك أبكّر. عطشت نفسى إليك" (مز٦٣: ١) "باكراً تسمع صوتى. بالغداة أقف أمامك وترانى" (مز٥: ٣). والرب نفسه يقول "الذين يبكرون إلىّ يجدوننى" (أم٨: ١٧) . وطبيعى أن نبدأ اليوم بالصلاة . فهذا أمر لائق وواجب،

وينبغى أن يكون الله "فى البدء" ...

✠ ✠ ✠

وكما بدأنا النهار بالله، ينبغى أن ننهيه به أيضاً .

فإن كنا ذبيحة للرب (رو١٢: ١) . وإن كانت الذبيحة تقدّم صباحاً ومساءً، فينبغى أن نقدم لله ذبيحة مسائية، كما يقول الكتاب: "فلتستقم صلاتى كالبخور قدامك. وليكن رفع يدىّ ذبيحة مسائية" (مز ١٤١: ٢) . وهكذا نقول فى تحليل صلاة الغروب "نشكرك يا مليكنا المتحنن، لأنك منحتنا أن نعبر هذا اليوم بسلام، وأتيت بنا إلى المساء شاكرين. وجعلتنا مستحقين أن نبصر النور إلى المساء" .

✠ ✠ ✠

ونحن نصلى قبل النوم، على الأقل لنقدس فراشنا قبل النوم .

ويكون الله هو آخر ما فكّرنا فيه قبل أن ننام. وكما قال المرتل فى المزمور "لا أدخل إلى مسكن بيتى، ولا أصعد على سرير فراشى، ولا أعطى لعينىّ نوماً، ولا لأجفانى نعاساً، إلى أن أجد موضعاً للرب، ومسكناً لإله يعقوب" (مز١٣٢: ٣- ٥) .. مسكناً له فى قلبى...

إذن فصلاة النوم وما قبله هى تعليم كتابى .

✠ ✠ ✠

أما صلوات الليل، فكلها أيضاً تعليم كتابى ..

فالوحى الإلهى يقول فى المزمور "فى الليالى إرفعوا أيديكم أيها القديسون وباركوا الرب" (مز ١٣٤: ١، ٢). ولهذا ينصحنا الرب بقوله أسهروا وصلّوا "طوبى لأولئك العبيد، الذين إذا جاء سيدهم يجدهم ساهرين" (لو ١٢: ٣٧). لذلك وضعت الكنيسة أنه يليق بنا أن نصلى فى كل هزيع من أقسام الليل الأربعة التى تنتهى بصلاة باكر .

✠ ✠ ✠

وصلاة نصف الليل هى أيضاً تعليم كتابى .

إذ يقول المرتل "فى نصف الليل نهضت لأشكرك على أحكام عدلك" (مز ١١٩: ٦٢). كما يقول الكتاب أيضاً "وفى نصف الليل صار صراخ: هوذا العريس قد أقبل، فأخرجن للقائه" (مت ٢٥: ٦).

إذن فنحن نسهر مصلين لكى نكون مستعدين لاستقبال العريس .

وتفاصيل صلوات نصف الليل هى أيضاً تعليم كتابى .

إذ يقول الرب نفسه "طوبى لأولئك العبيد الذين إذا جاء سيدهم يجدهم ساهرين.. وإن جاء فى الهزيع الثانى أو فى الهزيع الثالث ووجدهم هكذا، فطوبى لأولئك العبيد" (لو ١٢: ٣٧، ٣٨) .

ولاشك أنها كنيسة روحية، هذه التى تعلم أولادها أن يسهروا فى الصلاة مستعدين ، حسب وصيته .

✠ ✠ ✠

أيضاً تفاصيل صلوات النهار (الثالثة والسادسة والتاسعة) هى كذلك تعليم كتابى وتسليم رسولى. وقد صلاّها الرسل القديسون .

يقول الكتاب "صعد بطرس على السطح ليصلى نحو الساعة السادسة" (أع١٠: ٩). ويقول أيضاً "وصعد بطرس ويوحنا معاً إلى الهيكل فى ساعة الصلاة التاسعة" (أع٣: ١) .

ولسنا أكثر حكمة وفهماً من آبائنا الرسل الذين صلوا فى هاتين الساعتين. كما أن الساعة الثالثة ، ساعة حلول الروح القدس (أع٢: ١٥)، لاشك أنها كانت ساعة صلاة.

✠ ✠ ✠

إذن ساعات الصلاة السبع فى الأجبية، هى من تعليم الكتاب جملة وتفصيلاً .

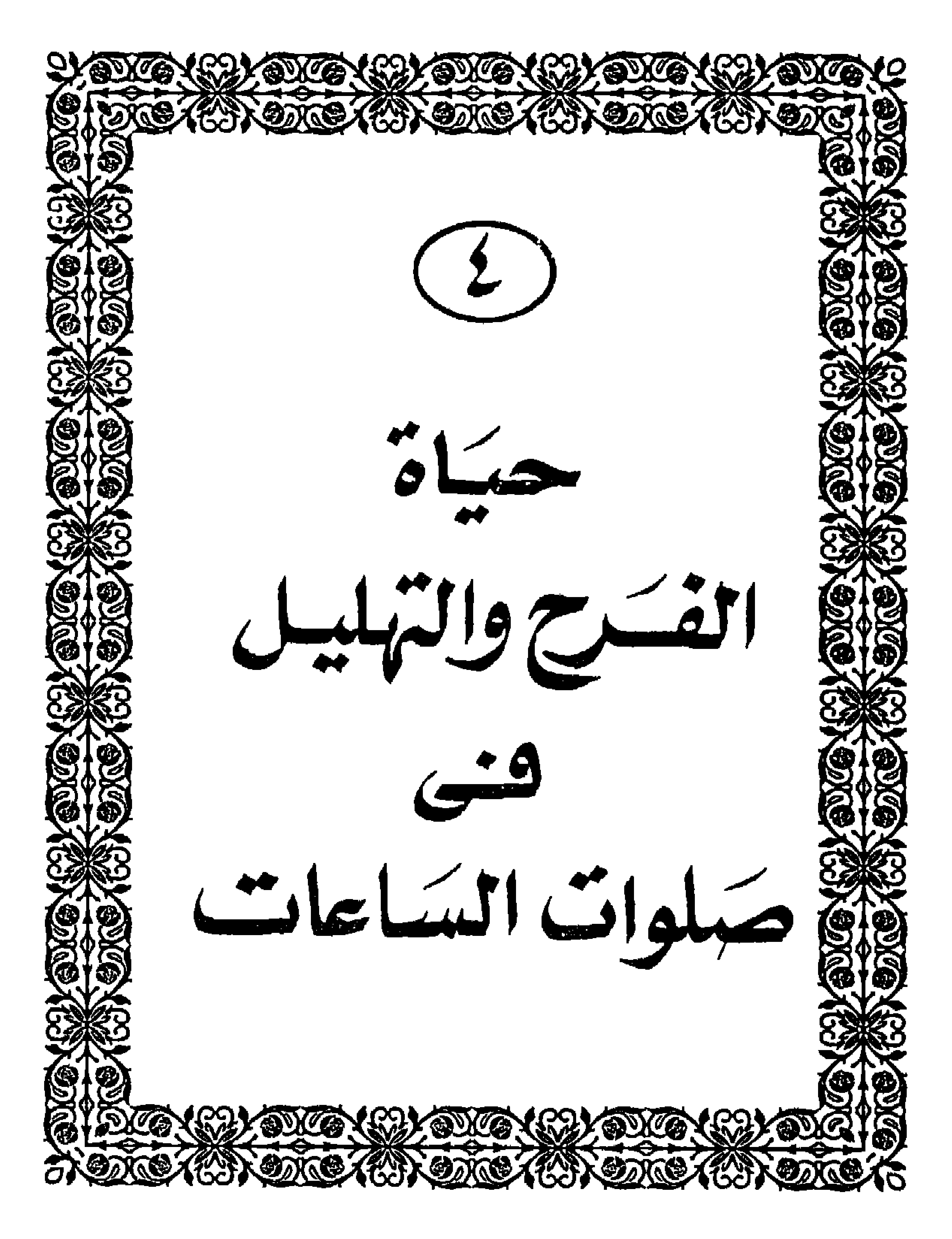
بقيت أسئلة أخرى وهى :

ما الحكمة من وضع هذا النظام فى الصلاة ؟

وما فائدته الروحية للمصلى وللكنيسة ؟

وهل يجوز للكنيسة أن تضع نظاماً للصلاة ؟

وهل بهذا النظام تفرض الكنيسة سلطة على ضمير المؤمن، الذى هو حرّ يصلى متى شاء وكيفما يشاء!!



(٤)

حياة الفرح والتهليل في صلوات الساعات

سلطة الكنيسة

يسأل البعض من جهة صلوات الساعات، فيقول :

هل يجوز للكنيسة أن تضع نظاماً للصلاة ؟

نعم ، فقد قال السيد المسيح لرسله "إذهبوا وتلمذوا كل الأمم .. وعلموهم جميع ما أوصيتكم به" (مت٢٨: ١٩) .

إن العمل الأول للكنيسة هو التعليم. لذلك قال الرسل "أما نحن فنعكف على الصلاة وخدمة الكلمة أى التعليم" (أع٦: ٤) .

✠ ✠ ✠

لقد قال الرسل للرب "علمنا أن نصلى" (لو ١١: ١) . وكما علمهم علموا هم أيضاً الآخرين ...

فى الأربعين يوماً بعد القيامة، حدثهم الرب عن كل الأمور

المختصة بملكوت الله (أع١: ٣) . ولابد أنه كان من بينها الصلاة والأسرار الكنسية. وقد قام القديس بولس بتعليم المؤمنين ما يختص بسرّ الافخارستيا ، حين قال لهم "تسلمت من الرب ما سلمتكم أيضاً أنه.." (اكو ١١: ٢٦) .

✠ ✠ ✠

وهنا يسأل البعض سؤالاً هو :

هل بنظام الصلاة ، تفرض الكنيسة سلطة على ضمير المؤمن؟

أولاً : ليس الموضوع موضوع سلطان، وإنما هو إرشاد. إن الكنيسة ترشد أولادها إلى طريقة الصلاة . وتعلمهم عناصرها وروحياتها، كما علم الرب تلاميذه الصلاة الربية دون سلطة على ضمائرهم .

✠ ✠ ✠

ثانياً : كل إنسان حر يقول لله ما يريده فى صلواته الخاصة، فصلوات الساعات العامة، لا تمنع صلواته الخاصة ..

إن الكنيسة لا تمنع المصلى من أن يفتح قلبه لله، ويشرح له كل مشاعره، ويحدثه فيما يشاء. وبالإضافة إلى هذا، يصلى صلوات الساعات، بمبدأ "افعلوا هذه، ولا تتركوا تلك" (مت٢٣) .

فما الحكمة فى صلوات الساعات ؟

الحكمة فى صلوات الساعات

الحكمة الأولى ، هى وحدة الكنيسة فى الصلاة، بنفس واحدة .

كانت الكنيسة تصلى "بنفس واحدة" ترفع صوتاً واحداً إلى الله. (أع٤: ٢٤) ولا يمكن أن يتم هذا إلا لو كانت الكنيسة كلها تصلى صلاة واحدة. أو يقود الصلاة أكبر الموجودين، والكل يقول آمين. وبصلاة الأجبية تصلى الكنيسة كلها بقلب واحد، وفكر واحد، ونفس واحدة، رافعة صوتاً واحداً إلى الله ...

✠ ✠ ✠

٢ - هذه الصلاة الواحدة، تساعد على توحيد القلوب فى الروحيات.

يكون لهم أسلوب واحد فى التخاطب مع الله، ومشاعر واحدة يعرضونها عليه، وطلبات يطلبونها منه، ودروساً روحية واحدة يتعلمونها من صلوات الأجبية ...

✠ ✠ ✠

٣ - وصلوات الأجبية تقوى حياة الشركة فى الكنيسة .

نتصور مثلاً آلاف المصلين فى كنيسة واحدة ، وكلهم يقولون بصوت واحد "ارحمنا يا الله ثم ارحمنا" أو كيرياليصون .

أو فلنتصور مثلاً ملايين من المؤمنين فى أقطار العالم وقاراتـه، يرددون صلوات واحدة، فى موعد واحد، بنفس واحدة، يعبرون عن وحدة الكنيسة وشركتها المقدسة فى العبادة ..

✠ ✠ ✠

٤ - وبساعات الصلاة هذه ، تتركز فى أذهان الناس كل يوم ، ذكرى ميلاد المسيح، وفدائه للبشرية، ومجيئه الثانى .

كل مؤمن يذكر ميلاد المسيح فى صلاة باكر، ويذكر صلبه وموته فى صلوات الساعة السادسة والساعة التاسعة، ومجيئه الثانى فى صلوات نصف الليل، مع ذكريات أخرى ...

وكل مؤمن يذكر حلول الروح القدس على التلاميذ وقت الساعة الثالثة، ويطلب بركة الروح القدس وعمله فى حياته .

والكل معاً يذكرون يوم الدينونة الرهيب، وفى مخافة الله يستعدون لهذا اليوم بالتوبة .

والكل أيضاً معاً يسبحون تسبحة واحدة، كما يقدسون إسم الرب معاً فى تسبحة الثلاثة تقديسات.

✠ ✠ ✠

٥ - وكما يحيون حياة الشركة معاً فى الصلوات، هكذا يشتركون مع داود النبى فى مزاميره . بل أيضاً يشتركون مع الملائكة فى التسبيح، قائلين : "فلنسبح مع الملائكة قائلين : المجد

لله فى الأعالى، وعلى الأرض السلام، وفى الناس المسرة" ...

ويشترك الكل معاً فى ذكريات مقدسة .. كما يشتركون فى حياة الشكر، وفى انتظار الرب ...

✠ ✠ ✠

٦ - ونحب أن نقول أن الصلاة بالأجبية ، تعلم الإنسان الصلاة..

تعلم المؤمن كيفية التخاطب مع الله كما سنرى، وأدب الحديث معه وتعطيه مثالاً لما يقوله ، وكيف يقوله ...

وهى توافق قول الرسل للرب "علمنا أن نصلى" .

✠ ✠ ✠

٧ - وصلوات الأجبية لا تؤخذ على أنها تحديد، وإنما تعليم .

إنها تعلم المصلى محبة الله والاشتياق إليه، كما تعلمه مخافة الله والخشوع والسجود أمامه .

وهكذا يقول المصلى بالأجبية : علمنى يارب طرقك، فهمنى سبلك، إهدنى إلى طريق مستقيم ...

وتعلمه أن الله يقبل الخطاة متى تابوا، مهما كانت خطيتهم من قبل ثقيلة جداً، كما فى أنجيل المرأة الخاطئة التى بللت قَدَمَىّ المسيح بدموعها (لو٧) .

✠ ✠ ✠

٨ - ومن حكمة الصلاة بالأجبية تنظيم العبادة .

إن التنظيم أمر نافع للإنسان فى روحياته .

والرسول يحذر من كل أخ يسلك بلا ترتيب، ويتحدث عن كثير من الأمور، إنه عندما يجيئ يرتبها ...

الصلاة كل حين

وتعليم المسيح عن (الصلاة كل حين) لا يلغى صلوات الساعات..

فعملياً لا يوجد إنسان يصلى كل حين، إلا ندرة متفرغة لعمل الصلاة..، إن لم يستطع الإنسان أن يصلى كل حين، فعلى الأقل يحتفظ بصلوات الساعات كحد أدنى ..

مثال ذلك وصية "اذهب بع كل مالك واعطه للفقراء" لم تلغ وصية العشور والبكور. فإن لم يستطع الإنسان أن يعطى كل ماله، فعلى الأقل يعطى العشور والبكور كحد أدنى .

والذين يريدون إلغاء صلوات الساعات من أجل الصلاة كل حين، إنما يوقفون غالبية الشعب أمام فراغ .

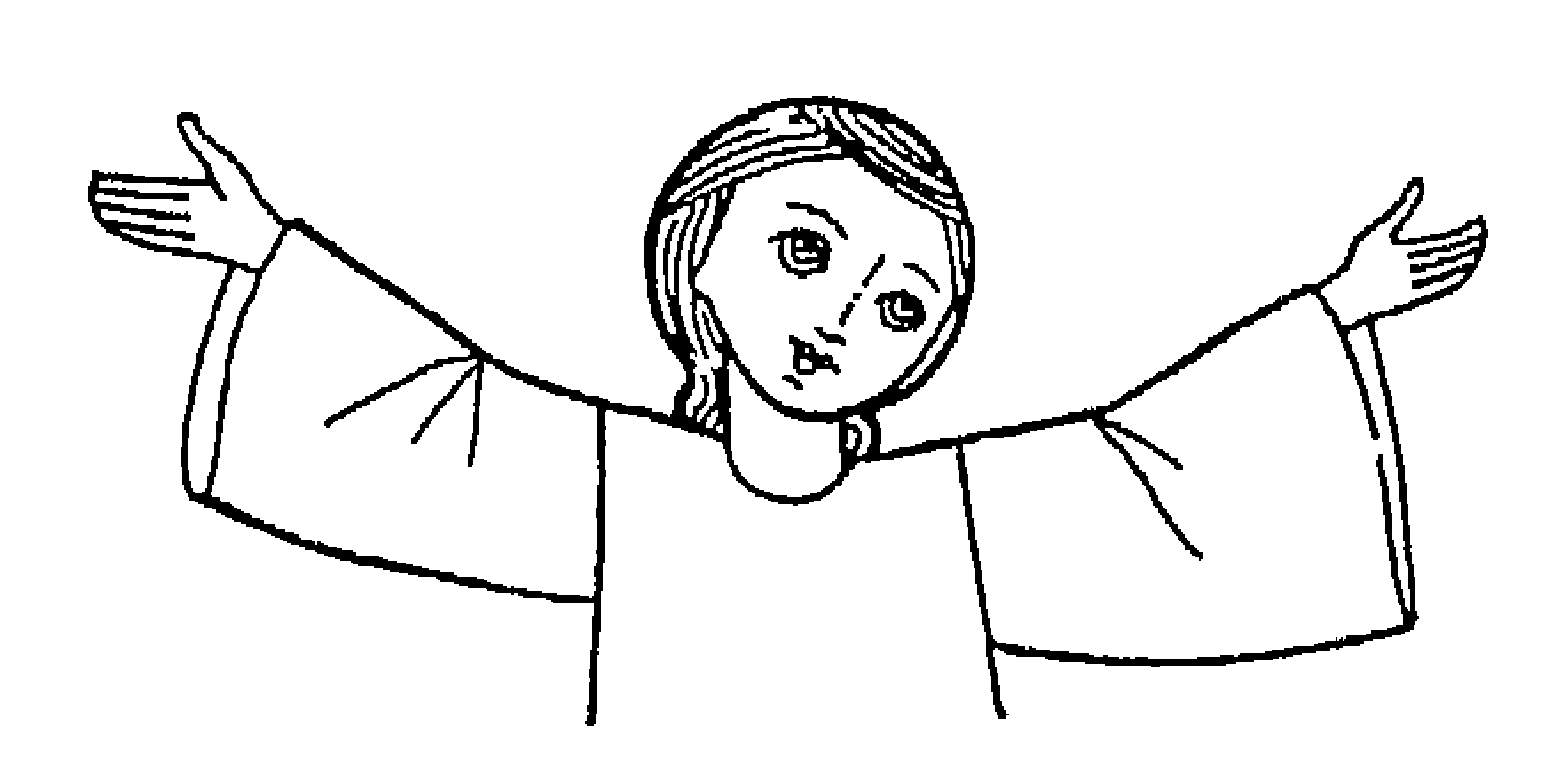
إذ يبطلون صلوات الساعات، ولا يقدرون على الصلاة كل حين، فإما أن يرتبكوا، وإما أن يتركوا الصلاة إلا فى أوقات

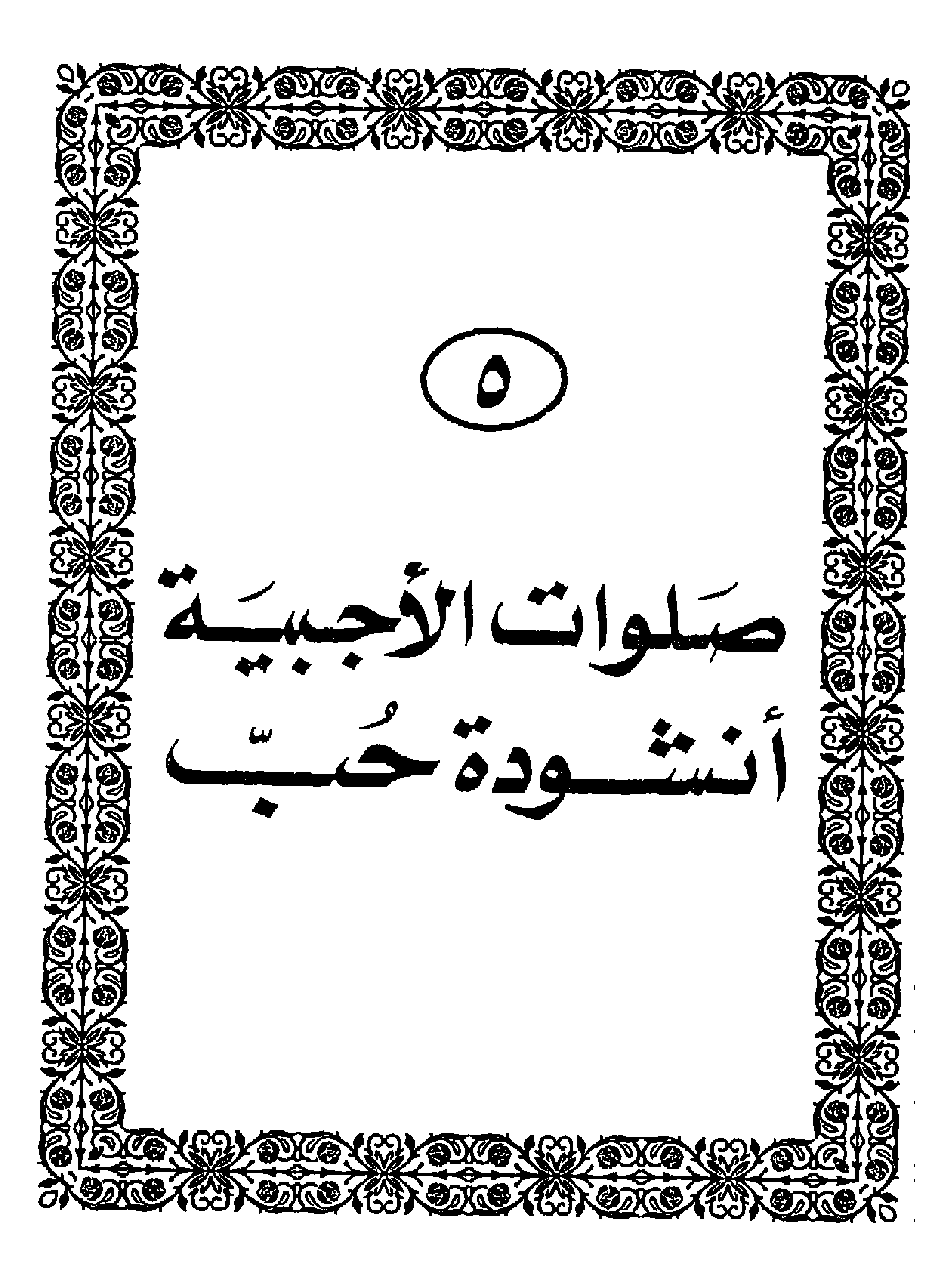
فراغهم التى لا تنتظم، وفى كل ذلك يهملون تلك المناسبات المقدسة والتذكارات المقدسة التى تقدمها الأجبية ؟

وداود النبى كان مثلاً لجمع النوعين من الصلاة ...

فهو فى الصلاة يقول "محبوب هو إسمك يارب، فهو طول النهار تلاوتى". ومع ذلك، لا يمنعه هذا من أن يقول "سبع مرات فى النهار سبحتك على أحكام عدلك" .

☩ ☩ ☩





٥

صَلوات الأجبيَة
أنشودة حُبّ

إنها صلوات تفيض بالحب، بحب موجه إلى اللـه، وإلـى إسـمه، وكتابه ووصاياه، وإلى بيته ومواضعه المقدسة، وأيضاً إلى ملائكتـه وشعبه وقديسيه .

وتعلمنا كيف نكلم الله بحب .

محبـة اللـــه

يندر فـى صلواتنـا أن نحدث اللـه عـن محبتنـا لـه، وأن نسـكب مشاعرنا أمامه. ولكننـا نفعل ذلـك فـى الصـلاة بالأجبيـة فنقـول لـه "طلبـت وجهـك. ولوجهـك يـارب ألتمـس. لا تحجـب وجهـك عنـــى" (مز٢٧) "من كل قلبى طلبتك، فلا تبعدنى عن وصاياك" (مز١١٩).

هنا المصلى لا يطلب شيئاً من الله، إنما يطلب الله نفسه .

إنه مستوى رفيع من الصلاة، يرتفـع عـن مسـتوى الـذات وعـن

مستوى العالميات، ويتركز فى اللـه وحده، فيطلب اللـه، ومـن كـل قلبه، يريد وجه الله، لأن فيه كل سعادتنا .

✠ ✠ ✠

وأيضاً يظهر اشتياقه العظيم إلى الله، ليشبع به :

فيقول "يا الله، أنت إلٰهى، عطشت نفسى إليك" "بإسمك أرفع يدىّ، فتشبع نفسى كما من شحم ودسم" "بظل جناحيك ابتهج. التحقت نفسى وراءك" (مز٦٣) .

لذلك يدعو غيره من الناس، ليتمتعوا مثله بالله قائلاً :

"ذوقوا وأنظروا ما أطيب الرب" (مز٣٤) .

محبة كلامه ووصاياه

الذى يحب الله، يحب كل كلمة تخرج من فيه .

"وفى ناموسه يلهج نهاراً وليلاً" (مز١) .

إنه يحب وصايا الله، يبتهج بها، يرى فيها المرشد والنور الذى يضئ له السبيل، كما يقول فى (مز١٩) فى صلاة باكر :

"وصية الرب مضيئة، تنير العينين من بُعد" .

"شهادات الرب صادقة، تصيّر الجاهل حكيماً" .

"وصايا الرب مستقيمة، تفرّح القلب" .

✠ ✠ ✠

ولهذا يقول أيضاً في المزمور الكبير، في صلاة نصف الليل :

"سراج لرجلي كلامك، ونور لسبيلي" (مز١١٩) .

ولهذا يتأمل المصلي في حلاوة كلام الله وفي علو قيمته .

فيقول في (مز١٩) "أحكام الرب أحكام حق وعادلة معاً. شهوة قلبه مختارة. أفضل من الذهب والحجر الكثير الثمن، وأحلى من العسل والشهد. عبدك يحفظها، وفي حفظها ثواب عظيم" .

✠ ✠ ✠

وما أعمق ما يقوله عن كلام الله في المزمور الكبير (مز١١٩) :

نقول فيه، في صلواتنا التي نرفعها إلى الرب "إن كلماتك حلوة في حلقي، أفضل من العسل والشهد في فمي" "من وصاياك تفطنت" "أذكر لعبدك كلامك الذي جعلتني عليه أتكل، هذا الذي عزاني في مذلتي" "لأن قولك أحياني" "غريب أنا على الأرض، فلا تخفِ عني وصاياك" . "تذكرت أحكامك يارب منذ الدهر، فتعزيت" .

"لو لم تكن شريعتك هي تلاوتي، لهلكت حينئذ في مذلتي" .

✠ ✠ ✠

ويتحدث مع الله عن محبته لوصاياه ، فيقول في نفس المزمور :

"لأجل هذا أحببت وصاياك أفضل من الذهب والجوهر" .

"حفظت نفسى وصاياك وأحببتها جداً" "اشتهيت وصاياك كل حين" "كنت أسلك فى السعة، لأنى لوصاياك ابتغيت" .

"تلكمت بشهاداتك قدام الملوك ولم أخزَ. ولهجت بوصاياك التى أحببتها جداً. ورفعت يدى إلى وصاياك التى وددتها جداً. وتأملت فرائضك" .

✠ ✠ ✠

ويتأمل المصلى عمق وكمال وصايا الله، فيقول فى نفس المزمور :

"لكل كمال رأيت منتهى. أما وصاياك فواسعة جداً" (مز ١١٩) .

"اكشف عن عينى ، فأتأمل عجائب من شريعتك" .

"عجيبة هى شهاداتك ، حفظتها نفسى" "أكثر من جميع الذين يعلموننى فهمت، لأن شهاداتك هى درسى" .

"فتحت فمى واجتذبت لى روحاً، لأنى لوصاياك اشتقت"

✠ ✠ ✠

وماذا عن نتيجة محبته للوصايا، ولهجه بها؟ يقول فى المزمور الأول :

"يكون كشجرة مغروسة على مجارى المياه : تعطى ثمرها فى حينه، وورقها لا ينتثر. وكل ما يعمله ينجح فيه" (مز ١) .

✠ ✠ ✠

من أجل هذا كله ، وبسبب محبتنا لكلام الله فى صلواتنا :
فإننا نتلو فصلاً من الانجيل فى كل صلاة .

ونعتبر تلاوة الانجيل جزءاً من الصلاة. وبمداومة تلاوتنا لفصول الإنجيل، فإننا نحفظها بالوقت عن ظهر قلب. إلى جوار حفظنا للمزامير، وهى أيضاً جزء من الكتاب المقدس. وبحفظ كل هذا تصير آيات الكتاب جزءاً من تأملاتنا، ونرد بها على الحروب الروحية التى تهاجمنا ...

وكما قلت مراراً : **احفظوا المزامير تحفظكم المزامير .**

احفظوا الانجيل، يحفظكم الإنجيل .

إن صلوات الأجبية ، ليست فقط تدربنا على محبتنا لله، ومحبتنا لكتابه ووصاياه. إنما هى أيضاً تدربنا على محبة بيته وهيكله .

✠ ✠ ✠

محبة بيته

تكاد لا توجد صلاة من صلوات الأجبية السبع، إلا ويذكر فيها المصلى بيت الله ومحبته له .

★**ففى صلاة باكر :**

يقول : واحدة طلبت من الرب وإياها ألتمس: أن أسكن فى بيت الرب كل أيام حياتى، لكى أنظر إلى نعيم الرب، وأتفرس فى

هيكله" (مز٢٧) .

هل يوجد حب لبيت الرب أكثر من هذا ؟!

يقول أيضاً : ها باركوا الرب يا عبيد الرب، القائمين فى بيت الرب فى ديار إلهنا.." (مز١٣٤) .

✠ ✠ ✠

وفى المزمور الخامس يتحدث عن الدخول إلى بيت الله بخشوع فيقول : "وأما أنا فبكثرة رحمتك أدخل إلى بيتك، وأسجد قدام هيكل قدسك بمخافتك" . وفى المزمور ١٥ يذكر الصفات الروحية اللائقة بمن يسكن أو يدخل بيت الله، فيقول فى صلاته "يارب من يسكن فى مسكنك، أو من يصعد إلى جبل قدسك، إلا السالك بلا عيب ، الفاعل البر .." .

لاشك أنها دروس روحية نتعلمها من الصلاة بالأجبية ..

✠ ✠ ✠

★وفي صلاة الساعة الثالثة :

يقول المصلى "أغسل يدى بالنقاوة ، وأطوف بمذبحك يارب، لأسمع صوت تسبحتك، وأنطق بجميع عجائبك" (مز٢٦) . ويقول أيضاً "يارب، أحببت جمال بيتك، وموضع مسكن مجدك" (مز٢٦) .

"أرسل نورك وحقك، فإنهما يهديانني، ويصعداني إلى جبلك المقدس وإلى مسكنك. فأدخل إلى مذبح الله، تجاه وجه الله الذى

يفرح شبابى" (مز٤٣) .

ومن أهمية هذه الآيات التى نصلى بها فى صلاة الساعة الثالثة، فإننا نصليها أيضاً فى طقس تكريس المذبح أثناء تدشينه .

✠ ✠ ✠

نقول فى صلاة الساعة الثالثة أيضاً "مجارى الأنهار تفّرح مدينة الله. لقد قدس العلى مسكنه، والله وسطها فلن تتزعزع" (مز٤٦). ونقول أيضاً "قدموا للرب مجداً لاسمه. أسجدوا للرب فى ديار قدسه.." (مز٢٩) .

كما نقول فى قطع الساعة الثالثة "إذا ما وقفنا فى هيكلك المقدس، نحسب كالقيام فى السماء.." .

★وفي صلاة الساعة السادسة :

نقول "مساكنك محبوبة أيها الرب إله القوات. تشتاق وتذوب نفسى للدخول إلى ديار الرب. قلبى وجسمى قد ابتهجا بالإله الحى" "طوبى لكل السكان فى بيتك يباركونك إلى الأبد" "لأن يوماً صالحاً فى ديارك خير من آلاف". "اخترت لنفسى أن أطرح على باب بيت الله، خير من السكنى فى مظال الخطاة" (مز٨٤) .

وأيضاً نصلى بهذه الآيات فى طقس تكريس المذبح أثناء تدشينه.

✠ ✠ ✠

نقول أيضاً فى صلاة الساعة السادسة "أساساته فى الجبال
مقدسة. أعمال مجيدة قد قيلت عنك يا مدينة الله" (مز ٨٧) "أسكن
ى مسكنك إلى الدهر، وأستظل بستر جناحيك" (مز ٦١) .
وأيضاً "ببيتك تليق القداسة يارب طول الأيام" (مز ٩٣) .

✠ ✠ ✠

★وفى صلاة الساعة التاسعة :

نقول "ارفعوا الرب إلهنا، واسجدوا فى جبله المقدس" (مز ٩٩) .
"ادخلوا أبوابه بالاعتراف، ودياره بالتسبيح" (مز ١٠٠) .
"لك أذبح ذبيحة التسبيح . أوفى للرب نذورى، فى ديار بيت
رب، قدام كل شعبه، فى وسط أورشليم" (مز ١١٦) .

✠ ✠ ✠

★وفى صلاة الغروب :

يقول المصلى "افتحوا لى أبواب البر، لكى أدخل فيها وأعترف
ب. هذا هو باب الرب، والصديقون يدخلون فيه. مبارك الآتى
سم الرب. باركناكم من بيت الرب. رتبوا عيداً فى الواصلين إلى
ون المذبح" (مز ١١٨) .

"فرحت بالقائلين لى : إلى بيت الرب نذهب" (مز ١٢٢) .

هنا يذكر المصلى : الفرح ببيت الرب، وأنه بيت مقدس.
لصديقون يدخلون فيه .

★وفي صلاة النوم :

يقول "اذكر يارب داود وكل دعته. كما أقسم للرب ونذر لإله يعقوب: إني لا أدخل إلى مسكن بيتي، ولا أصعد على سرير فراشي، ولا أعطى لعيني نوماً ولا لأجفاني نعاساً.. إلى أن أجد موضعاً للرب، ومسكناً لإله يعقوب" (مز ١٣٢) "فلندخل إلى مساكنه، ونسجد في الموضع الذى استقرت فيه قدماه" .

"هوذا ما أحسن وما أحلى ، أن يسكن الأخوة معاً.." (مز ١٣٣).

وفى (مز ١٣٨) نقول : أمام الملائكة أرتل لك، وأسجد قدام هيكلك المقدس".

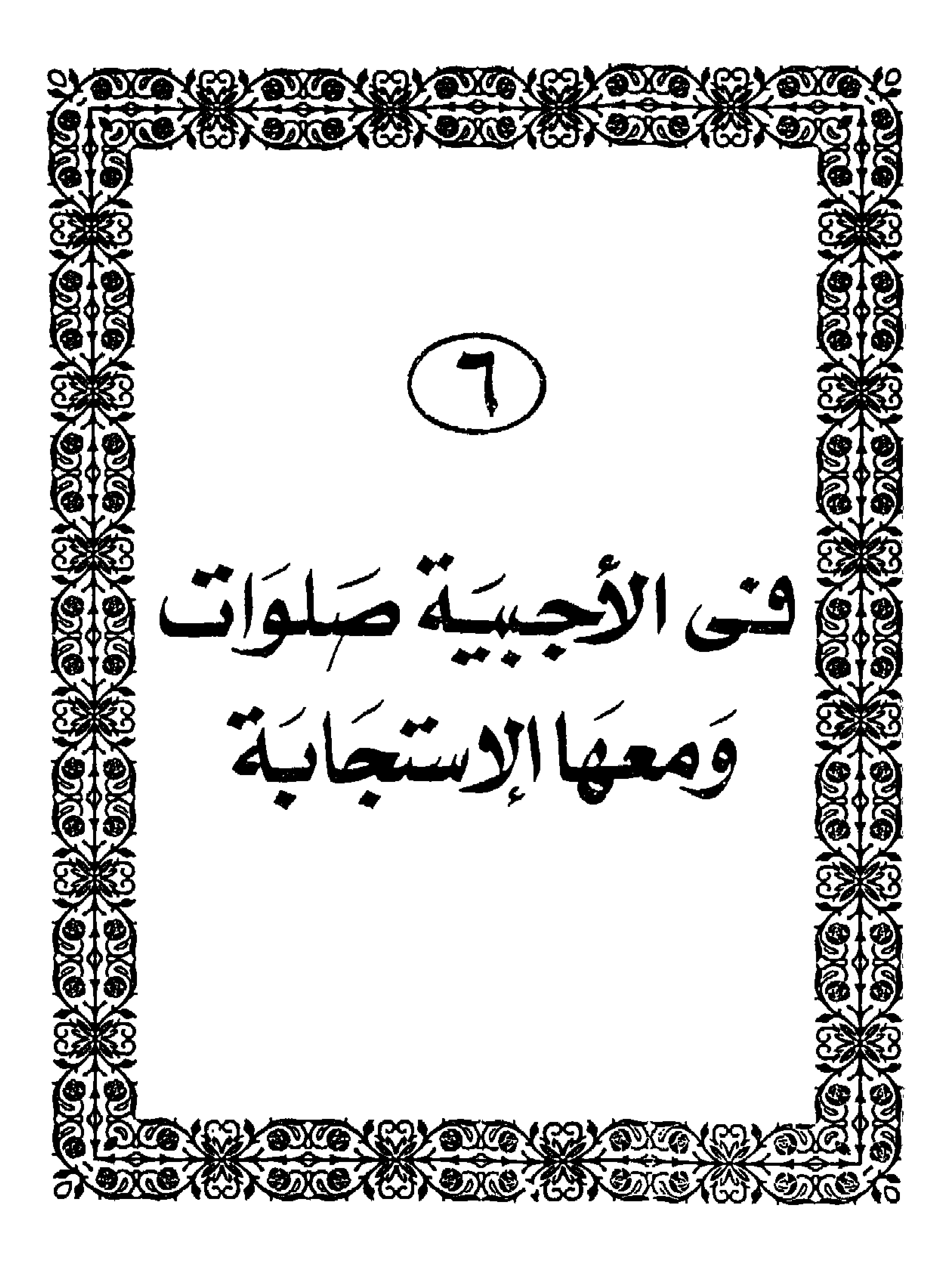
وفى (مز ١٤١) يقول المصلى للرب "فلتستقم صلاتى كالبخور قدامك. وليكن رفع يدى ذبيحة مسائية" .

وفى (مز ١٣٧) نتذكر الغربة عن بيت الرب فى حالة الخطية.

✠ ✠ ✠

حقاً لا يوجد تعبير عن محبة بيت الله، مثلما نعبر عنها فى صلوات الساعات بالأجبية، حيث نسكب مشاعرنا فى عمق .





٦

فى الأجبيَة صَلوَات
وَمعهَا الإستجَابَة

إنها صلوات فيها صرخة المصلى ، ومعها عمل الله من أجله.

فيها الطلب ، ومعه الاستجابة الفورية .

لذلك فهى صلوات تحمل روح الرجاء والفرح .

ولذلك أيضاً كثيراً ما تنتهى الطلبة بالشكر أو بالتهليل .

✠ ✠ ✠

لا يشعر المصلى إنه واقف وحده يتكلم بدون مجيب . بل إن الرد يصله بسرعة من الله. فيدرك أن الله قد سمع، وقد قبل الصلاة، واستجابها. وهكذا يقول فى أحد مزامير الساعة السادسة :

"إنى أسمع ما يتكلم به الرب الإله" (مز ٨٤ [٨٥]) .

ويتابع كلامه فيقول "لأنه يتكلم بالسلام لشعبه ولقديسيه، وللذين رجعوا إليه بكل قلوبهم".. إنها صلاة ممزوجة بالإيمان، فيها يسمع المصلى – فى قلبه – مايتكلم به الرب وما يمنحه من سلام، ليس

فقط لقديسيه، وإنما أيضاً للذين رجعوا إليه بالتوبة .

✠ ✠ ✠

★مثال آخر جميل : فى صلاة باكر ، فى المزمور الثالث :

يبدأ المصلى بذكر متاعبه الكثيرة جداً فيقول "يارب لماذا كثر الذين يحزنوننى. كثيرون قاموا علىّ. كثيرون يقولون لى ليس له خلاص بإلهه" . ولكنه يقول بعد ذلك :

"**بصوتى إلى الرب صرخت، فاستجاب لى من جبل قدسه** .." .

إنه لا يقول : صرخت طالباً منه أن يستجيب لى. بل يقول فى ملء الإيمان "صرخت .. فاستجاب لى" . هذا عجب فى الحقيقة. وهو فى نفس الوقت إيحاء للمصلى بالأجبية، ومنحه الثقة فى استجابة الرب له. وهكذا يقول بعد ذلك . "الرب هو ناصرى . فلا أخاف من ربوات الجموع المحيطين بى، القائمين علىّ" .

وبينما يقول فى أول المزمور "كثيرون يقولون لى ليس له خلاص بإلهه" يختم المزمور بقوله "للرب الخلاص، وعلى شعبه بركته. هللويا" .

✠ ✠ ✠

★ نفس الوضع أيضاً في المزمور الرابع (فى صلاة باكر)، من حيث الاعتراف باستجابة الله، إذ يبدأ الصلاة بقوله "إذ دعوت استجبت لى يا إله برى. فى الشدة فرّجت عنى" . كما يذكر خبرته

مع الله فيقول :

الرب يستجيب لى ، إذا ما صرخت إليه" .

✠ ✠ ✠

وهكذا يشعر بالفرح، ويلهج بالعرفان بالجميل، فيقول: قد أضاء علينا نور وجهك يارب. أعطيت سروراً لقلبى.. فبالسلامة أضطجع أيضاً وأنام. لأنك أنت وحدك أسكنتنى على الرجاء. هللويا" .

✠ ✠ ✠

★وما أعجب الفارق الكبير بين البداية والنهاية فى المزمور السادس :

[وهو أيضاً من مزامير صلاة باكر] يقول المصلى فى بدايته:

"يارب لا تبكتنى بغضبك، ولا تؤدبنى بسخطك. ارحمنى يارب فإنى ضعيف. إشفنى فإن عظامى قد اضطربت، ونفسى قد انزعجت جداً. وأنت يارب فإلى متى؟ عد ونجّ نفسى.." . وإذ يشعر بالإستجابة فى نفس المزمور، فإنه يقول :

"أبعدوا عنى يا جميع فاعلى الإثم. فإن الرب قد سمع صوت بكائى. الرب سمع تضرعى. الرب لصلاتى قبل.." .

وينهى صلاته بالتهليل، بعد أن كان يقول "أعوّم فى كل ليلة سريرى، وبدموعى أبلّ فراشى" .

✠ ✠ ✠

★على أنه قد يقول المصلى طلبة فى مزمور . ومع استجابتها فى نفس المزمور ، يجد لها استجابة ثانية فى مزمور آخر :

فهو فى المزمور الثالث يقول "قم يارب خلصنى يا إلهى" . وفى المزمور ١١(١٢) يسمع صوت الرب يقول "من أجل شقاء المساكين وتنهد البائسين، الآن أقوم -يقول الرب- أصنع الخلاص علانية" ..

لهذا يفرح بوعد الله ، ويقول بعدها "كلام الرب كلام نقى. فضة محماة.. قد صفيت سبعة أضعاف" . وبناء على وعد الرب، يقول له المصلى "أنت يارب تنجينا ، وتحفظنا من هذا الجيل وإلى الدهر".

✠ ✠ ✠

نفس الاستجابة ، ونفس الفارق الكبير بين بداية المزمور ونهايته نجده فى مز ١٢ (١٣) من مزامير صلاة باكر .

يبدأ المزمور بتعب شديد ، يكاد يشعر فيه المصلى بتخلى الله عنه، فيقول "إلى متى يارب تنساني؟ إلى الإنقضاء؟ حتى متى تحجب وجهك عنى؟ إلى متى أردد هذه المشورات فى نفسى وهذه الأوجاع فى قلبى النهار كله؟! إلى متى يرتفع عدوى علىّ؟! أنظر واستجب لى ياربى وإلهى" .

وإذ يحس بالإستجابة يقول فى نفس المزمور :

"أما أنا فعلى رحمتك توكلت. يبتهج قلبى بخلاصك. أسبح الرب المحسن إلىّ، وأرتل لاسم الرب العالى، هللويا" .

✠ ✠ ✠

ما هذه البهجة بالخلاص، والشعور بإحسان الله إليه؟ وما هذا التسبيح والترتيل والتهليل، من إنسان بدأ صلاته بالتخلى وبأن الله قد حجب وجهه عنه؟! إنه الشعور بالإستجابة. يطلب الطلبة وهو واثق أن الله قد استجابها. بل هنا يتحقق قول الرب "ويكون أنى قبلما يدعون، أنا أستجيب. وفيما هم يتكلمون بعد، أنا أسمع" (أش٦٥: ٢٤).

ذكرت كل هذا فى صلاة باكر كمجرد أمثلة ..

✠ ✠ ✠

أما عن صلاة الساعة الثالثة، فإنها تبدأ بمزمور الإستجابة (مز١٩) [٢٠] :

"يستجيب لك الرب فى يوم شدتك، ينصرك إسم إله يعقوب" .

ويكمل قائلاً "يرسل لك عوناً من قدسه، ومن صهيون يعضدك. يذكر جميع ذبائحك، ويستسمن محرقاتك. يعطيك الرب حسب قلبك، ويتمم كل مشورتك" . ما أجمل هذه الكلمات يذكرها الإنسان فى صلاته، فيشعر باستجابة الرب له قبل أن يتكلم ..

✠ ✠ ✠

وفى نفس المزمور يقول "الآن علمت أن الرب قد خلّص مسيحه، واستجاب له من سماء قدسه، بجبروت خلاص يمينه" كلمات مملوءة من العزاء والرجاء. يقول بعدها المصلى "استجب لنا يوم ندعوك" ..

✠ ✠ ✠

كذلك فى المزمور ٢٩ (٣٠) من صلاة الساعة الثالثة، يقول :

صرخت إليك ، فشفيتنى . أصعدت من الجحيم نفسى .

ويقول أيضاً "خلصتنى من الهابطين فى الجب" ..

وحينما يستشعر الخطر ويقول "إليك يارب أصرخ وإلى إلهى أتضرع: أية منفعة فى دمى إذا هبطت إلى الجحيم؟! هل يعترف لك التراب أو يخبر بحقك؟!" فى التو يشعر بالاستجابة ويقول "سمع الرب فرحمنى. الرب صار لى عوناً. حوّلت نوحى إلى فرح لى. مزقت مسحى ومنطقتنى سروراً. لكى ترتل لك نفسى ولا يحزن قلبى" .

✠ ✠ ✠

★وفى المزمور ٣٣(٣٤) يعلن هذه الاستجابة فيقول :

"طلبت إلى الرب فاستجاب لى ، ومن جميع مخاوفى نجانى" .

ويقول أيضاً "هذا المسكين صرخ، فاستمعه الرب. ومن جميع

أحزانه خلّصه. يعسكر ملاك الرب حول كل خائفيه وينجيهم".
ويقول أيضاً عن هذه الاستجابة : "الصديقون صرخوا، والرب استجاب لهم. ومن جميع شدائدهم نجاهم. قريب هو الرب من المنسحقى القلب، ويخلص المتواضعين بالروح . كثيرة هى أحزان الصديقين، ومن جميعها ينجيهم الرب.." .

وهنا يظهر استجابة الرب للحالة، حتى ولو لم يكن هناك طلب..

✠ ✠ ✠

★ننتقل إلى صلاة الساعة السادسة ، فنلمح الاستجابة أيضاً :

أول مزمور فيها (مز٥٣[٥٤]) يبدأ بعبارة "اللهم باسمك خلصنى.. فإن الغرباء قد قاموا علىّ، والأقوياء طلبوا نفسى، ولم يجعلوا الله أمامهم" . وبعد ذلك مباشرة -فيما يعرفه عن استجابة الله- يقول "هوذا الله عونى، والرب ناصر نفسى.. أعترف لإسمك يارب فإنه صالح. لأنك من جميع الشدائد نجيتنى" وليس ستنجينى.

✠ ✠ ✠

وفى المزمور التالى من نفس الساعة السادسة، مزمور ٥٦(٥٧) : يبدأ بعبارة "ارحمنى يا الله ارحمنى.." . وفى شعوره بالاستجابة يقول: "**اصرخ إلى الله العلى، الإله المحسن إلىّ. أرسل من السماء فخلصنى**" .

".. أرسل الله رحمته وحقه . وخلّص نفسى من بين الأشبال، إذ نمت مضطرباً.. حفروا قدام وجهى حفرة فسقطوا فيها" .

✠ ✠ ✠

وفى المزمور ٦٠(٦١) يقول "استمع يا الله طلبتى، إصغ إلى صلاتى. من أقاصى الأرض صرخت إليك عندما ضجر قلبى" . وإذ يشعر بالإستجابة يقول "أستظل بستر جناحيك. لأنك أنت يا الله استمعت صلواتى.. هكذا أرتل لاسمك إلى دهرالدهور ، لأفى نذورى يوماً فيوماً. هللويا" .

✠ ✠ ✠

وفى مزمور ٨٥(٨٦) يتغنى باستجابة الرب فيقول :

"**فى يوم شدتى ، إليك صرخت فأجبتنى**" .

"فليس لك شبيه فى الآلهة يارب. ولا من يصنع كأعمالك" .

والله نفسه يقول فى مز ٩٠(٩١) "لأنه إتكل علىّ فأنجيه. استره لأنه عرف إسمى. **يدعونى فاستجيب له**. معه أنا فى الشدة. أنقذه وأمجده، ومن طول الأيام أشبعه، وأريه خلاصى .

✠ ✠ ✠

★وفى صلاة الساعة السادسة يرى المصلى أن استجابة صلواته قادته إلى محبة الله، فيقول فى المزمور ١١٤(١١٥) :

"**أحببت لأن الرب سمع صوت تضرعى** "

"لأنه أمال أذنه إلىّ، فأدعوه كل أيامى" .

✠ ✠ ✠

★وفى صلاة الغروب يقول فى مزمور ١١٩ (١٢٠) :

"إليك يارب صرخت فى حزنى، فاستجبت لى" .

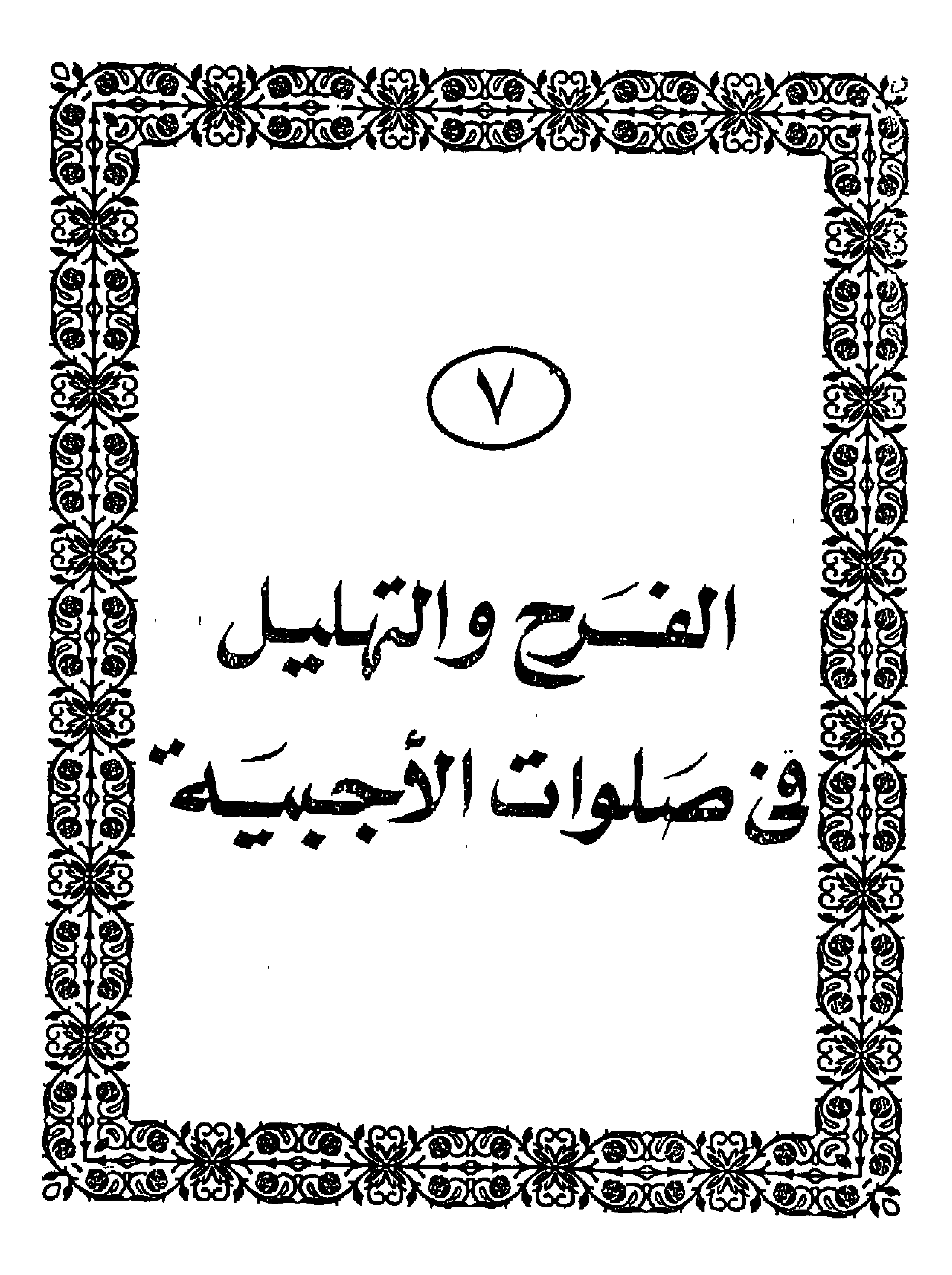
وما أكثر ما يتحدث فى هذه الصلاة عن إحسانات الله، ومعها العرفان بجميل الله، مما أرجو أن أذكره فيما بعد .

★وبهذا العرفان بالجميل بسبب الاستجابة ، يقول المصلى بالأجبية فى صلاة النوم، فى المزمور ١٣٧ :

"أعترف لك يارب من كل قلبى، لأنك استمعت كل كلمات فمى".

"إن سلكت فى وسط الشدة تحيينى . على رجز الأعداء مددت يدك وخلصتنى يمينك"





(٧)

الفرح والتهليل في صلوات الأجبية

على الرغم من الصلاة بالأجبية فيها الندم على الخطايا، وفيها الانسحاق والبكاء والدموع، إلا أن فيها أيضاً الكثير من التهليل والترتيل والفرح بالرب وخلاصه وعمله ..

★ **فيقول المرتل فى صلاة باكر (مز ١٤) :**

"أما أنا فعلى رحمتك توكلت. يبتهج قلبى بخلاصك. أسبح الرب المحسن إلىّ، وأرتل لاسم الرب العالى "هللويا" . وفى إحدى ترجمات هذا المزمور "أغنى للرب لأنه أحسن إلىّ" .

ويقول فى (مز ٧٠: ٤) "يبتهج ويفرح بك جميع الذين يبتغونك (يطلبونك) " .

✠ ✠ ✠

★**وفى صلاة الساعة الثالثة يقول :**

"رتلوا للرب يـا جميع قديسيه، واعترفوا لذكر قدسه" "مزقت مسحي ومنطقتني سروراً، لكي ترتل لك نفسي" "حوّلت نوحي إلى فرح لي" (مز ٣٠) .

ويقول أيضاً "أدخل إلى مذبح الله، تجاه وجه الله الذي يفرح شبابي. أعترف لك بالقيثارة يا الله إلهي" (مز٤٣: ٤) .

✠ ✠ ✠

وما أكثر التهليل في (مز٤٧) في آخر صلاة الساعة الثالثة إذ يقول "يا جميع الأمم صفقوا بأيديكم. هللوا لله بصوت الابتهاج.. صعد الله بتهليل، والرب بصوت البوق. رتلوا لإلهنا رتلوا. رنموا لملكنا رنموا .. رتلوا بفهم . فإن الرب قد ملك على الأرض كلها" .

✠ ✠ ✠

★وفي صلاة الساعة السادسة يقول :

"أرتل لاسمك إلى دهر الدهور" (مز ٦١: ٨). ويقول أيضاً "باسمك أرفع يديّ فتشبع نفسي كما من شحم ودسم. بشفاه الابتهاج أبارك اسمك" (مز٦٣) . ويقول أيضاً "لتفرح الأمم وتبتهج، لأنك تحكم في الشعوب بالاستقامة" (مز٦٧: ٤) "ليبتهج ويفرح بك جميع الذين يلتمسونك" (مز ٧٠: ٤) .

وفي (المزمور ٨٦) يقول "فرّح نفس عبدك، لأني إليك يارب

رفعت نفسى" "ليفرح قلبى عند خوفه من إسمك" .

✠ ✠ ✠

إنه فى هذه الساعة السادسة، ساعة صلب الرب، يفرح بخلاصه له ولجميع الشعوب. ويفرح بمعونة الرب وحفظه، كما فى (المزمور ٩١) .

✠ ✠ ✠

★أما صلاة الساعة التاسعة فمملوءة بالتسابيح والفرح .

يقول "الرب قد ملك، فلتتهلل الأرض، ولتفرح الجزائر الكثيرة" "نور أشرق للصديقين، وفرح للمستقيمى القلوب. افرحوا أيها الصديقون بالرب، واعترفوا لذكر قدسه" (مز٩٧) .

✠ ✠ ✠

وأيضاً "سمعت صهيون ففرحت، وتهللت بنات يهوذا".

إنه الوقت الذى دفع فيه الرب ثمن خطايانا بموته على الصليب لأجلنا.

لذلك يقول فى [المزمور٩٧ (٩٨)] "نظرت أقاصى الأرض خلاص إلهنا. هللوا للرب يا كل الأرض. سبحوا وهللوا رتلوا. رتلوا للرب بالقيثارة. بالقيثارة وصوت المزمار. بأبواق خافقة، وصوت بوق القرن هللوا أمام الرب الملك.. تصفق جميع الأنهار. الجبال تبتهج أمام وجه الرب" .

وفى (المزمور ١٠٠) يقول المصلى "هللى للرب يا كل الأرض. اعبدوا الرب بالفرح. ادخلوا أمامه بالتهليل" من ثم تتحدث باقى مزامير الساعة التاسعة عن خلاص الرب .

✠ ✠ ✠

★وهكذا صلاة الغروب .

نقول فيها "هذا هو اليوم الذى صنعه الرب. فلنفرح ولنبتهج فيه" (مز١١٨: ٢٤) .

ونقول أيضاً "فرحت بالقائلين لى : إلى بيت الرب نذهب" (مز١٢٢: ١) . ويكثر من تذكر إحسانات الله ومعونته ويقول "إذا ما رد الرب سبى صهون، صرنا مثل المتعزين . حينئذ امتلأ فمنا فرحاً، ولساننا تهنيلاً. حينئذ يقال فى الأمم إن الرب قد عظّم الصنيع معهم. عظّم الرب الصنيع معنا فصرنا فرحين.. الذين يزرعون بالدموع، يحصدون بالابتهاج" (مز١٢٦) .

✠ ✠ ✠

حسنٌ أن ننهى اليوم فى صلاة الأجبية بالفرح،

متذكرين إحسانات الله إلينا لأنه "لولا ان الرب كان معنا، حين قام الناس علينا، لابتلعونا ونحن أحياء .. الفخ انكسر ونحن نجونا" (مز١٢٤).

★صلاة النوم أيضاً يكثر فيها التسبيح والاعتراف للرب، وتذكر كثرة إحساناته .

ما أكثر مزاميرها التى تبدأ بالتسبيح مثل "سبحى يا نفسى الرب" "سبحوا الرب فإن المزمور جيد" "سبحى الرب يـا أورشليم. سبحى إلهك يا صهيون" ..

والحديث فيها عن احسانات الله كثير جداً. كأن نقول :

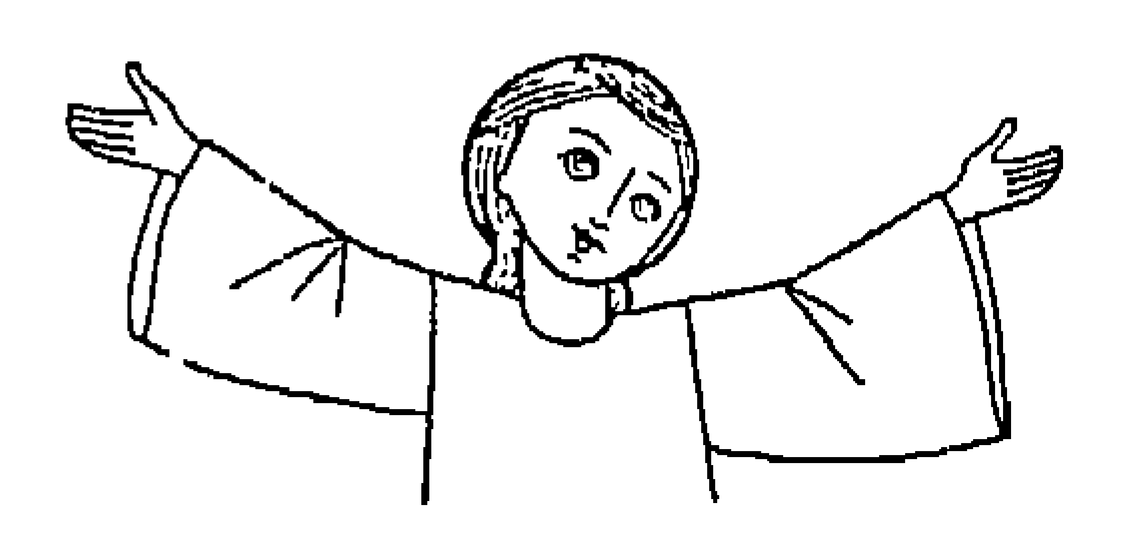
"الرب يحل المقيدين . الرب يقيم الساقطين " "الرب يحكم للمظلومين" "الرب يحفظ الغربا، ويعضد اليتيم والأرملة"

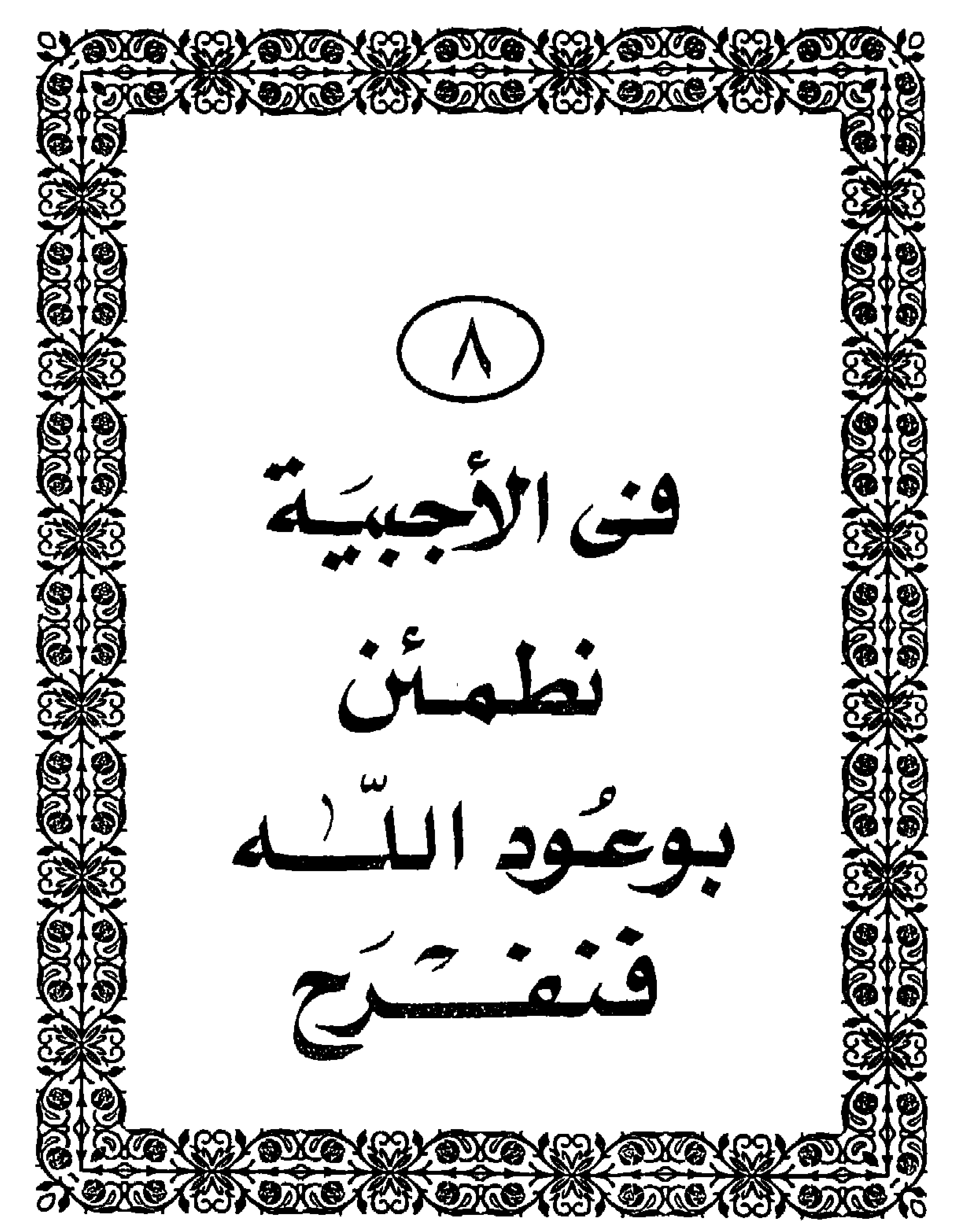
"الذى قوّى مغاليق أبوابك . وبارك بنيك فيك " .

"الذى جعل تخومك فى سلام . ويملأك من شحم الحنطة" .

والتسبيح فى صلاة نصف الليل ، كثير أيضاً .

يكفى ما يعبر عنه المزمور الكبير (١١٩) .




٨
فى الأجبية
نطمئن
بوعود اللّه
فنفرح

لاشك أن وعود الله تملأ النفس بالإطمئنان، لأن وعود الله صادقة. والصلاة بالأجبية حافلة بهذه الوعود الإلهية: حينما يتذكرها الإنسان فى صلاته، ينتعش قلبه بالرجاء ويفرح، كما قال الرسول "فرحين فى الرجاء" (رو١٢: ١٢) .

فما هى الوعود التى تطمئن المصلى، فى صلاته بالأجبية ؟

وعود الله

ففى صلاة باكر ، يستمع المصلى فى المزمور الثانى إلى قول الوحى الإلهى "الرب قال لى : أنت ابنى، أنا اليوم ولدتك. إسألنى

فأعطيك الأمم ميراثك.." . ومع أن الآية نبوءة عن السيد المسيح، إلا أنها أيضاً تعطى المصلى رجاء.. وكذلك قوله عن الأعداء والمتآمرين "الساكن فى السموات يضحك بهم، والرب يستهزئ بهم. حينئذ يكلمهم بغضبه، وبرجزه يرجفهم" .

✠ ✠ ✠

وفى المزمور ١١(١٢) يستمع إلى قول الوحى الإلهى أيضاً: "من أجل شقاء المساكين وتنهد البائسين، الآن أقوم - يقول الرب - أصنع الخلاص علانية" .. إنها عبارة معزية، تملأ القلب بالرجاء فى خلاص الرب، مهما كانت الضيقات محيطة .

✠ ✠ ✠

وفى صلاة الساعة الثالثة، يجد مزامير كثيرة مملوءة بالوعود الإلهية، كلها تشجيع ورجاء، ومعونة واستجابة ..

ومنها المزمور ١٩ (٢٠) حيث يقول له الوحى الإلهى :

"يستجيب لك الرب فى يوم شدتك، ينصرك إسم إله يعقوب" .

"يرسل لك عوناً من قدسه، ومن صهيون يعضدك" .

"يذكر جميع ذبائحك، ويستسمن محرقاتك" .

"يعطيك الرب حسب قلبك، ويتمم كل مشورتك" .

"يكمّل الرب كل سؤالك" .. إلى أن يقول :

"الآن علمت أن الرب خلّص مسيحه، واستجاب له من سماء

قدسه بجبروت خلاص يمينه" .

"هؤلاء بمركبات ، وهؤلاء بخيل. ونحن باسم الرب إلهنا ننمو".

"هم عثروا وسقطوا. ونحن قمنا واستقمنا" .

إنى أنصح كل مصلى أن يتلوا هذا المزمور فى ضيقاته .

وأنصح كل أب كاهن أن يتلوه على رؤوس أبنائه فى ضيقاتهم

✠ ✠ ✠

فى صلاة الساعة الثالثة نجد أيضاً المزمور ٣٣ (٣٤) حافلاً بالكثير من وعود الله وتشجيعاته، ففيه مما يطمئن المصلى :

"يعسكر ملاك الرب حول كل خائفيه وينجيهم" .

"الذين يتقونه لا يعوزهم شئ" "الذين يبتغون الرب، لا يعدمون خيراً" .

"إن عينى الرب على الصديقين، وأذنيه مصغيتين إلى طلبتهم".

"قريب هو الرب من المنسحقى القلب، ويخلص المتواضعين بالروح " .

"كثيرة هى أحزان الصديقين، ومن جميعها ينجيهم الرب" .

"يحفظ الرب جميع عظامهم، وواحدة منها لا تنكسر" .

"الرب ينقذ نفوس عبيده، ولا يندم جميع المتكلين عليه" .

✠ ✠ ✠

من أجل كل هذه الوعود الجميلة والكثيرة، نرى أن المصلى يبدأ

صلاته بقوله فى هذا المزمور "أبارك الرب فى كل وقت. وفى كل حين تسبحته فى فمى. بالرب تفتخر نفسى" .

☩ ☩ ☩

وأيضاً فى نفس الساعة الثالثة، يحس المصلى ويوقن بوعود الرب نافذة فى حياته، فيقول فى مزمور الراعى [٢٢(٢٣)] :

"الرب يرعانى، فلا يعوزنى شئ" .

ويسترسل فى تفاصيل هذه الرعاية التى يحسها، فيقول :

"فى مراعٍ خضر يربضنى، وإلى ماء الراحة يوردنى" .

"يردّ نفسى، يهدينى إلى سبل البر من أجل اسمه" .

☩ ☩ ☩

وتصل قمة إطمئنانه، إلى أن يقول فى صلاته للرب :

"إن سلكت فى وسط ظلال الموت، لا أخاف شراً، لأنك أنت معى. عصاك وعكازك هما يعزياننى.." .

"رحمتك تدركنى كل أيام حياتى" .

هنا ليس فقط يذكر وعود الله، إنما يختبر فاعليتها فى حياته.

☩ ☩ ☩

ونفس الوضع فى صلاته بالمزمور ٢٨(٢٩) يقول :

"صوت الرب بقوة، صوت الرب بجلال عظيم" .

"صوت الرب يقطع لهيب النار. صوت الرب يزلزل القفر" .

كثيراً ما استخدم الآباء هذه الآية، كلما وجدوا خطراً يحيط بهم. شاعرين بأن قوة إلهية تحيط بهم .

✠ ✠ ✠

أيضاً فى المزمور ٤٥ (٤٦) من مزامير الساعة الثالثة، يشعر المصلى بمعونة الله التى وعد بها، فيطمئن ويقول :

"إلهنا، ملجأنا وقوتنا. ومعيننا فى شدائدنا التى أصابتنا جداً. لذلك لا نخشى إذا تزعزعت الأرض، وانقلبت الجبال إلى قلب البحار" .

"الرب إله القوات معنا. ناصرنا هو إله يعقوب" .

"مجارى الأنهار تفرّح مدينة الله. لقد قدّس العلى مسكنه، والله وسطها فلن تتزعزع. يعين الله وجهها" .

هذه هى الوعود التى تمنح المصلى الاطمئنان والرجاء ...

✠ ✠ ✠

فى أنجيل الساعة الثالثة أيضاً، يجد المصلى وعوداً إلهية خاصة بعمل الروح القدس فينا ولأجلنا، ووعوداً أخرى من الرب يسوع .

يقول فيها "هو يعلمكم كل شئ، ويذكركم بكل ما قلته لكم" . كما يستمع المصلى إلى وعود أخرى يقول فيها الرب :

"**سلامى أترك لكم، سلامى أنا أعطيكم**" .

"لا تضطرب قلوبكم ولا تجزع" (يو ١٤) .

✠ ✠ ✠

فى صلاة الساعة السادسة، نستمع إلى وعود إلهية أخرى :

يقول المصلى فى المزمور ٨٤(٨٥): "إنى أسمع ما يتكلم به الرب الإله. لأنه يتكلم بالسلام لشعبه ولقديسيه، وللذين رجعوا إليه بكل قلوبهم. لأن خلاصه قريب من جميع خائفيه" .

✠ ✠ ✠

وما أعمق وأكثر الوعود الإلهية فى المزمور ٩٠ (٩١)، حيث يقول الوحى الإلهى للمصلى :

"فى وسط منكبيه يظللك ، وتحت جناحيه تعتصم" .

"عدله يحيط بك كالسلاح. فلا تخشى من خوف الليل، ولا من سهم يطير فى النهار. ولا من أمر يسلك فى الظلمة، ولا من سقطة وشيطان الظهيرة" .

"**يسقط عن يسارك ألوف، وعن يمينك ربوات** . وأما أنت فلا يقتربون إليك. بل بعينيك تتأمل، ومجازاة الخطاة تبصر" .

"**لا تصيبك الشرور، ولا تدنو ضربة من مسكنك**" .

"لأنه يوصى ملائكته بك، ليحفظوك فى سائر طرقك. وعلى أيديهم يحملونك، فلا تعثر بحجر رجلك" .

"تطأ الأفعى وملك الحيات، وتسحق الأسد والتنين" .

"لأنه عليّ إتكل فأنجيه. أستره لأنه عرف إسمى" .

"يدعونى فأستجيب له. معه أنا فى الشدة. فأنقذه وأمجده. وطول أيام أشعبه. وأريه خلاصى . هللويا" .

✠ ✠ ✠

هل لو صلّى إنسان صلاة إرتجالية، بدون مزامير الأجبية، أتراه كان يتمتع بسماع كل هذه الوعود الإلهية، ويطمئن ويفرح؟

لا ننسى أيضاً التطويبات التى فى أنجيل الساعة السادسة (مت٥: ٣- ١٢) وما تحمل من وعود إلهية .

✠ ✠ ✠

فى صلاة الساعة التاسعة، فى مزمور ٩٦(٩٧) يقول الوحى الإلهى "الرب يحفظ نفوس أبراره، وينجيهم من أيدى الخطاة. نور أشرق للصديقين ، وفرح للمستقيمى القلوب" .

ويكرر هذا الوعد فى مز ١١١(١١٢) من نفس مزامير الساعة التاسعة .

وفى مز ١١٢ (١١٣) . يعطى رجاء ووعوداً للمساكين. فيقول الوحى الإلهى:

"من مثل الرب إلهنا، الساكن فى الأعالى، والناظر إلى المتواضعين.."

"المقيم المسكين من التراب، والرافع البائس من المزبلة، لكى

يجلس مع رؤساء شعبه. الذى يجعل العاقر ساكنة فى بيت، أم أولاد فرحة" .

وفى مز ١١٤(١١٥) يقول "حافظ الأطفال هو الرب" .

✠ ✠ ✠

وفى صلاة الغروب، ما أجمل وأكثر وعود الرب التى وردت فى مزمور ١٢٠(١٢١)، حيث يقول الوحى الإلهى :

"لا يسلّم رجلك للزلل، فما ينعس حافظك" .

"الرب يحفظك . الرب يظلل على يدك اليمنى. فلا تحرقك الشمس بالنهار، ولا القمر بالليل" .

"الرب يحفظك من كل سوء. الرب يحفظ نفسك" .

"الرب يحفظ دخولك وخروجك. من الآن وإلى الدهر . هللويا" .

بودى أيضاً أن يحفظ الآباء الكهنة هذا المزمور، ويصلوا به على رأس كل من يطلب منه كلمة دعاء ...

✠ ✠ ✠

وفى المزمور ١٢٤ (١٢٥) يقول "المتكلون على الرب مثل جبل صهيون لا يزول إلى الأبد" "الرب لا يترك عصا الخطاة تستقر على نصيب الصديقين" . ويقول فى المزمور ١٢٥ (١٢٦): "الذين يزرعون بالدموع، يحصدون بالإبتهاج" .

وفى المزمور ١٢٧ (١٢٨) وعود إلهية كثيرة منها :

"تأكل من ثمرة أتعابك . تصير مغبوطاً ويكون لك الخير" .

"أمرأتك تصير مثل كرمه مخصبة فى جوانب بيتك" .

"بنوك مثل غروس الزيتون حول مائدتك" .

"هكذا يبارك الإنسان المتقى الرب" .

✠ ✠ ✠

فى صلاة النوم، يتغنى المصلى بوعود الرب أو بإحساناته، فيقول عنه فى المزمور ١٤٥ (١٤٦) :

"الحافظ العدل إلى الدهر ، الصانع الحكم للمظلومين" .

"المعطى الجياع الطعام. الرب يحل المقيدين. الرب يقيم الساقطين"

"الرب يحفظ الغرباء، ويعضد اليتيم والأرملة" .

وفى المزمور ١٤٦ (١٤٧) وعود أخرى مشابهة :

"الرب يشفى المنكسرى القلوب، ويجبر جميع كسرهم" .

"الرب يرفع الودعاء، ويذل الخطاة إلى الأرض" .

"الذى ينبت العشب على الجبال، والخضرة لخدمة البشر" .

"ويعطى البهائم طعامها ، ولفراخ الغربان التى تدعوه" .

فإن كان الله يفعل هكذا مع الحيوانات والغربان، فكم بالأولى مع الإنسان الذى خلق على صورته ومثاله؟!

✠ ✠ ✠

وفى المزمور ١٤٧ يقول عن أورشليم وصهيون، رمز الكنيسة

والنفس البشرية .

"سبحى الرب يا أورشليم، سبحى إلهك يا صهيون" .

"لأنه قوّى مغاليق أبوابك، وبارك بنيكِ فيكِ" .

أى الذى جعل أبواب الفكر والقلب مغلقة أمام كل شهوة بطالة.

وبارك بنيكِ أى الفضائل التي تولد من الروح القدس داخل النفس.

✠ ✠ ✠

هناك وعود أخرى كثيرة يجدها المصلى بالأجبية فى صلوات نصف الليل .

وعود بالمغفرة ، كما قال للمرأة الخاطئة التى بللت قدميه بدموعها "مغفورة لك خطاياك" (لو٧). وكما قال لسمعان الفريسى عن المديونين "وإذ لم يكن لهما ما يوفيان، سامحهما كليهما" (لو٧).

كذلك وعود الرب بقوله فى (لو١٢) "لا تخف أيها القطيع الصغير، لأن أباكم قد سرّ أن يعطيكم الملكوت" . وقوله "طوبى لأولئك العبيد الذين إذا جاء سيدهم، يجدهم ساهرين.." .

وأيضاً تطويبه للوكيل الأمين الحكيم الذى يقيمه سيده على عبيده ليعطيهم طعامهم فى حينه" .

لذلك نذكر فى تحليل صلاة نصف الليل قول الرب فى مجيئه الثانى "تعالوا إلىّ يا مباركى أبى، رثوا الملك المعد لكم من قبل

إنشاء العالم " .

✠ ✠ ✠

ما أجمل أن نستمع إلى وعود الرب، أثناء صلاتنا بالأجبية. وهذه الوعود تربطنا بالله بروابط الحب، وتهبنا الإطمئنان والرجاء.

وأيضاً يدعونا كل هذا إلى الشكر والعرفان بالجميل .

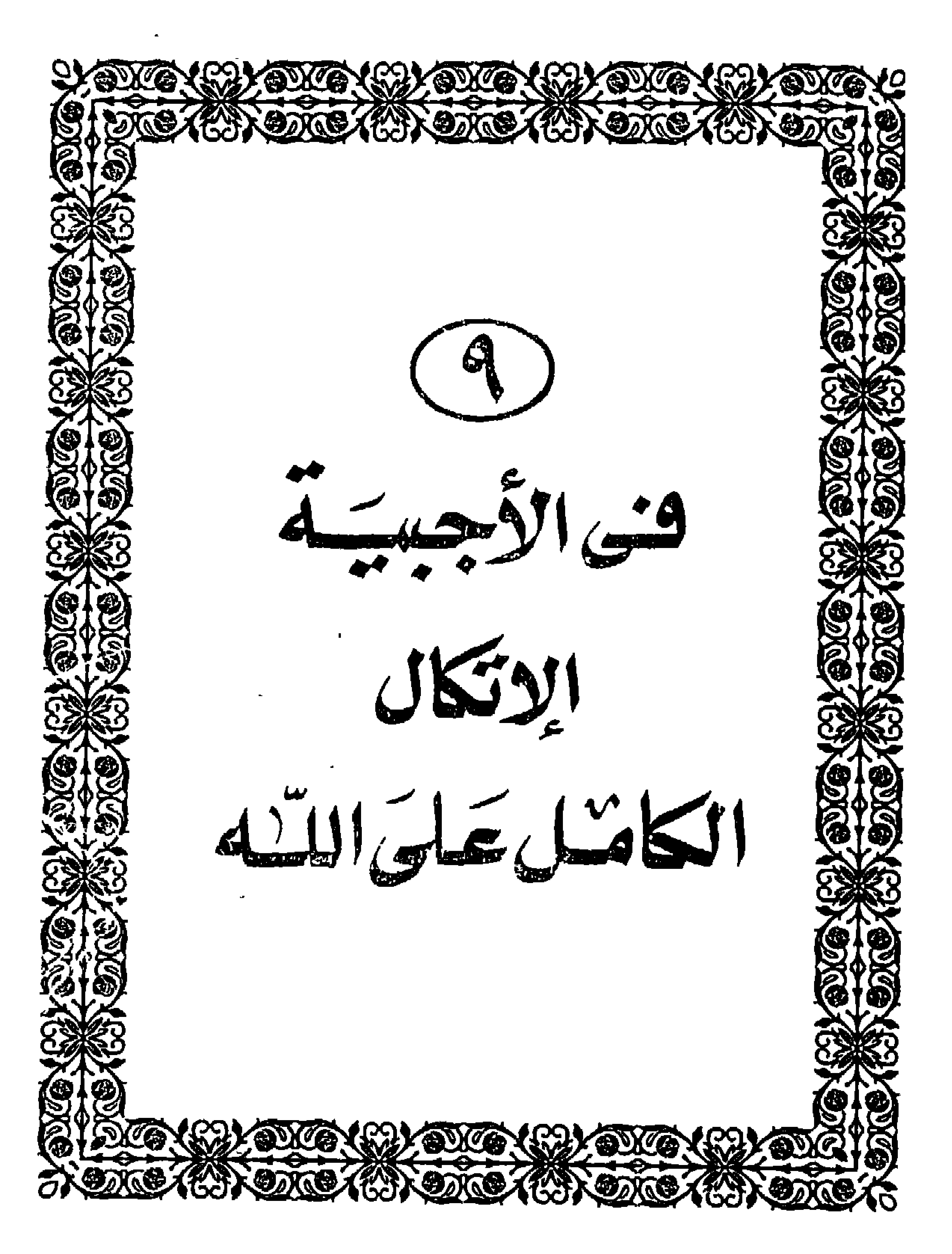
✠ ✠ ✠

وعود الله فى الأجبية ، ليست مجرد كلام نظرى. إنما هى ممتزجة بخبراتنا الطويلة فى استجابة الله لنا، الأمر الذى شرحناه فى باب سابق .

✠ ✠ ✠

ووعودِ الله أيضاً تقودنا إلى الإتكال عليه فى كل أمور حياتنا. وهذا الإتكال على الله هو موضوع الباب المقبل من تأملاتنا فى الأجبية .





٩

فى الأجبية

الإتكال الكامل على الله

هناك عبارة حاسمة شاملة تدعونا إلى الإتكال الكامل على اللــه، فــى المزمــور ١٢٦(١٢٧) مــن مزامــير الغــروب . يقـول فيهـا المصلى:

"إن لم يبن الرب البيت، فباطلاً تِعبَ البناءون"

"إن لم يحرس الرب المدينة، فباطلاً سهر الحارس" .

✠ ✠ ✠

عبارات الإتكال على الله، نجدها تشمل الأجبية كلها:

★ففى صلاة باكر نقول فى المزمور ٢٤(٢٥) :

"لا أخزى لأنى عيك توكلت" .

وفى نفس المزمور أيضاً "إلهى إتكلـت عليك، فـلا تخزنـى إلـى الأبـد، ولا تشــمت بــى أعدائــى. لأن جميـع الذيـن ينتظرونــك لا يخزون".

وهنا نجد الإتكال على الله ممزوجاً بالرجاء، والثقة بعمل الله.

ولذلك فإنه لن يخزى ، مادام متكلاً على الله. أى لن يخجل من اعتماده على الرب ومن انتظاره للرب .

✠ ✠ ✠

★وفى مزامير الساعة الثالثة يقول فى المزمور ٢٥(٢٦) :

احكم لى يارب ، فإنى بدعتى سلكت، وعلى الرب توكلت" . بل إنه يدعو الناس إلى الإتكال على الله، ويطوبهم على ذلك . فيقول "ذوقوا وأنظروا ما أطيب الرب" .

"طوبى للإنسان المتكل عليه" [(مز٢٥) ٢٦] .

✠ ✠ ✠

★ وفى صلاة السادسة، يقول فى المزمور ٥٦ (٥٧) :

"ارحمنى يا الله، فإنه عليك توكلت نفسى" .

"وبظل جناحيك أعتصم إلى أن يعبر الإثم" .

فهو يعتبر الاتكال على الله، سبباً مبرراً لرحمة الله .

✠ ✠ ✠

★ولعل هذا يشبه ما نصليه فى صلاة نصف الليل (مز١١٩: ٤٩) :

"اذكر لعبدك كلامك الذى جعلتنى عليه أتكل" .

"هذا الذى عزانى فى مذلتى . لأن قولك أحيانى " .

وأيضاً فى نفس هذا المزمور الكبير (مز ١١٩: ٤١، ٤٢):

"لتأتِ علىّ رحمتك يارب، وخلاصك كقولك. فأجيب معيّرى بكلمة: إنى إتكلت على أقوالك" .

✠ ✠ ✠

وفى نفس الساعة السادسة، يقول فى مز ٨٥ (٨٦) :

"يا إلهى خلّص عبدك المتكل عليك " .

ذلك لأن الخلاص هو من عند الرب. كما يقول فى مز١١٧ (١١٨) من مزامير الغروب "قوتى وتسبحتى هو الرب. وقد صار لى خلاصاً" ..

★وفى مز ٩٠ (٩١) من مزامير صلاة الساعة السادسة أيضاً: "يقول للرب : أنت هو ناصرى وملجأى.. إلهى فأتكل عليه. لأنه ينجينى من فخ الصياد، ومن كلمة مقلقة" .

★طبيعى إن أتخذنا الله ناصرنا وملجأنا، فإننا سنتكل عليه، وبخاصة إن كانت لنا خبرات فى حياتنا الروحية أنه ينجينا من فخ الصياد .

✠ ✠ ✠

★فى صلاة الغروب خبرات فى أن الاتكال على الله خير من الاتكال على البشر، وأن المتكلين على الرب أقوياء ..

★وعن هذا يقول المصلى فى المزمور ١١٧ (١١٨) :

"الاتكال على الرب، خير من الإتكال على البشر" .

"الرجاء بالرب خير من الرجاء بالرؤساء" .

ويقول فى نفس الصلاة أيضاً فى المزمور ١٢٤ (١٢٥) :

"المتوكلون على الرب مثل جبل صهيون، لا يزول إلى الأبد" .

✠ ✠ ✠

★لذلك يقول فى مز ١٤٥ (١٤٦) من صلاة النوم :

"**لا تتكلوا على الرؤساء ، ولا على بنى البشر، الذين ليس عندهم خلاص. تخرج أرواحهم، فيعودون إلى ترابهم.** فى ذلك اليوم تهلك كل أفكارهم" . ويقول بعد ذلك أيضاً :

"طوبى لمن إله يعقوب معينه، واتكاله على الرب إلهه الذى صنع السماء والأرض والبحر وكل ما فيه" .

ولعل هذه العبارات فى قوة الخالق تؤيد الإتكال عليه ..

✠ ✠ ✠

★**ولهذا فإن المصلى فى اتكاله على الرب أثناء الشدائد يقول** فى المزمور ١٤٠ (١٤١) من مزامير صلاة النوم :

"عيوننا إليك يارب. يارب عليك توكلت.. احفظنى من الفخ من الذى نصبوه لى، ومن شكوك فاعلى الإثم" .

★ ويكمل ذلك فى المزمور ١٤١ (١٤٢) فيقول :

"فـى الطريـق التـى أسـلك أخفـوا لـى فخـاً. تـأملت عــن اليميــن وأبصرت، فلم يكن من يعرفنـى. ضــاع المهـرب منـى، وليـس مـن يسأل عن نفسى. فصرخت إليك يـاربى، وقلـت : أنـت هـو رجـائى وحظـى فى أرض الأحياء" .

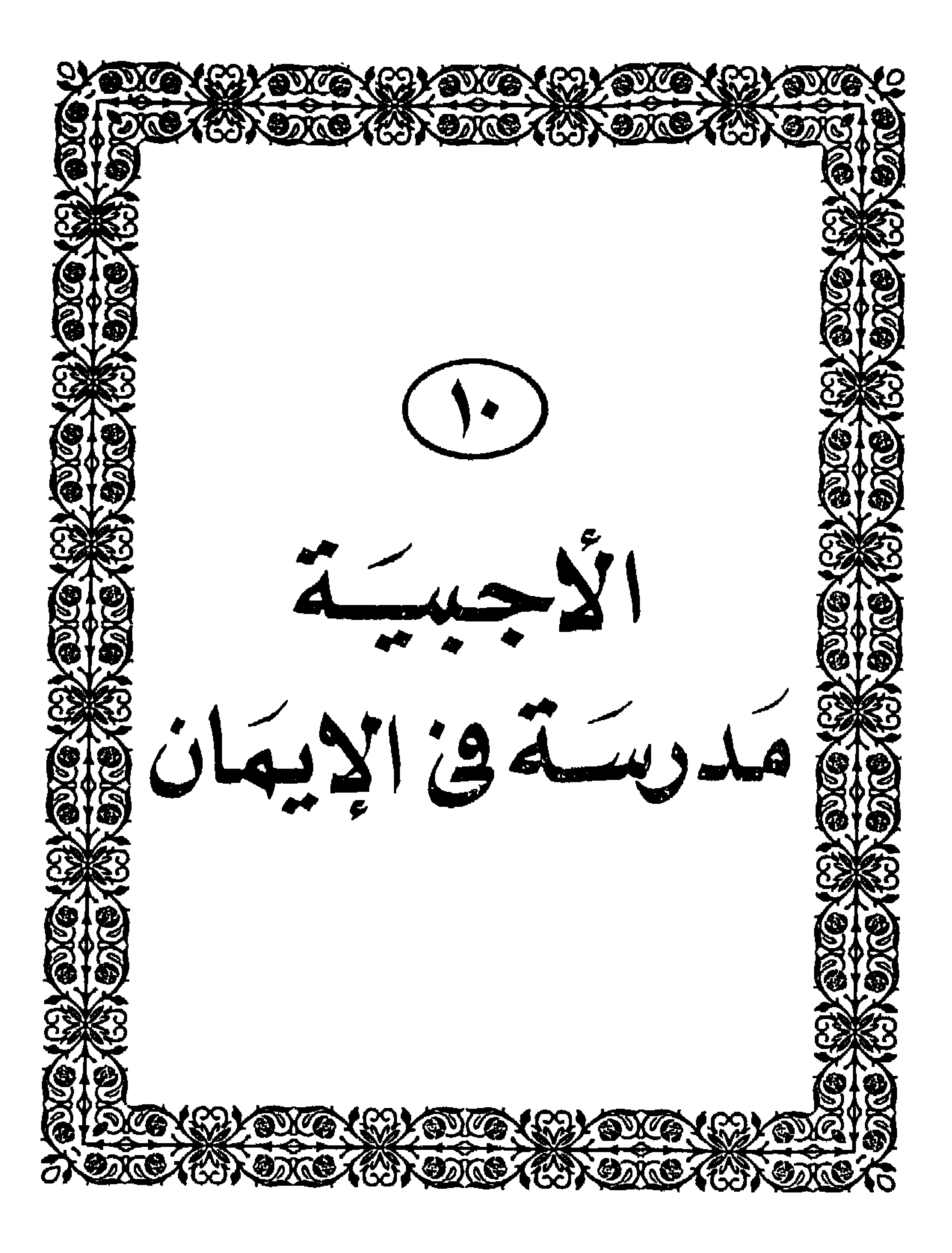
✠ ✠ ✠

★وفى قطعة (تفضل يارب ..) فى آخر صلاة النوم ، يقول :

"فلتكن رحمتك علينا يارب، كمثل اتكالنا عليك" .

ويقول أيضاً "يارب . التجأت إليك فخلصنى .





١٠

الأجبية
مَدرسَة فى الإيمَان

تعلمنا الكنيسة في صلواتنا بالأجبية أن صلاتنا لا تنفصل عن إيماننا، وأن العقائد الإيمانية هى جزء من الصلاة .

إننا نؤمن بالله، لذلك نخاطبه فى الصلاة .

وهذا الإله الذى نؤمن به، تحدثنا عنه الأجبية بالتفصيل .

إنها بذلك درس فى الإيمان. وكلما نصلى بالأجبية، نتعمق فى الإيمان بالأكثر. حقاً إننا نفهم الإيمان من طقس الكنيسة، كما نفهمه من الكتاب المقدس ومن كتب العقيدة وتعليم الآباء .

فما الذى تقدمه لنا الأجبية من قواعد الإيمان ؟

قانون الإيمان

إننا فى الأجبية نتلو قانون الإيمان كجزء من صلاتنا .

وبذلك نتذكر من هو هذا الإله الذى نصلى إليه. ونعلن ذلك إن كنا نصلى صلاة جماعية. وبهذا تكون صلاتنا صادرة عن إيمان سليم.. وإن ظهرت بدعة أو هرطقة ضد الإيمان، نكون محصنين ضدها بما نتلوه فى صلواتنا .

وتلاوة قانون الإيمان ، ليست فقط فى صلوات الساعات، وإنما أيضاً فى كل القداسات، وفى كل سرّ من أسرار الكنيسة، وفى كل الليتورجيات، وفى أجتماعاتنا الروحية .

وفى قانون الإيمان نتذكر أننا نعبد الإله الواحد، كما نتذكر الثالوث القدوس: الآب والابن والروح القدس. ونتذكر التجسد والصلب والفداء والقيامة والخلاص والمعمودية والمجئ الثانى، وقيامة الأموات، وحياة الدهر الآتى .. كل هذه الحقائق الإيمانية ترسخ فى أذهاننا كل يوم وكل ساعة ...

عقيدة الثالوث القدوس

نذكرها ونتذكرها مراراً فى صلوات الساعات بالأجبية .

★فنحن نبدأ الصلاة بعبارة "باسم الآب والابن والروح القدس،

الإله الواحد آمين" "المجد للآب والابن والروح القدس، الآن وكل أوان وإلى دهر الدهور آمين" .

✠ ✠ ✠

★**وفى الثلاثة تقديسات، نتوجه بالصلاة إلى الثالوث القدوس، قائلين : أيها الثالوث القدوس ارحمنا ..**

ونختم صلاة الشكر، بقولنا إن المجد والكرامة والعز والسجود، تليق بالابن، مع الآب، مع الروح القدس المحيى ..

وفى قطعة "تفضل يارب .." فى ختام صلاة النوم، نقول "لك ينبغى التمجيد، أيها الآب والابن والروح القدس، الكائن منذ البدء، والآن وإلى أبد الأبد آمين" .

✠ ✠ ✠

وفى تحليل صلاة الغروب ، نوجه صلاتنا إلى الابن ونقول "نمجد إسمك القدوس فى كل شئ، مع الآب غير المدرك الذى لا بداية له، والروح القدس المحيى المساوى لك" .

وفى تحليل صلاة الستار ، نقول لله الابن "لنبارك إسمك القدوس المملوء مجداً وبهاء، مع أبيك الصالح، والروح القدس المحيى، الآن وكل أوان وإلى دهر الدهور آمين" .

وفى مقدمة صلاة نصف الليل نقول "المجد للآب والابن والروح القدس منذ الآن وإلى أبد الآباد كلها .. المجد لك أيها الثالوث

القدوس ، ارحمنا" .

★إننا نصلى إلى الثالوث القدوس ، ونمجد الثالوث القدوس، ونبدأ صلواتنا بسم الثالوث القدوس. إما بعبارة "أيها الثالوث القدوس" أو "باسم الآب والابن والروح القدس" .

✠ ✠ ✠

وكما نتوجه بالصلاة إلى الثالوث القدوس، نتوجه بصلواتنا أيضاً إلى كل أقنوم على حده .

فنحن نقول لله الآب فى تحليل صلاة الساعة السادسة. "نشكرك ياملكنا ضابط الكل، أبا ربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح ونمجدك، لأنك جعلت أوقات آلام ابنك الوحيد أوقات عزاء وصلاة".

ونقول لله فى تحليل الساعة التاسعة: "يا الله الآب أبا ربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح - لتكن صلواتنا كل حين وصلاة هذه الساعة التاسعة مقبولة أمامك" .

وصلاة الشكر التى نقولها فى مقدمة كل صلاة من صلوات الساعات هى أيضاً موجهة لله الآب. فنقول : فلنشكر صانع الخيرات الرحوم الله أبا ربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح.." كما نقول أيضاً : "أيها السيد الرب الإله ضابط الكل أبو ربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح، نشكرك.." .

ما أكثر الصلوات الموجهة لله الآب .

✠ ✠ ✠

أما عن الصلوات الموجهة إلى الابن فهى كثيرة أيضاً .

نقول له فى قطع صلاة باكر "أيها النور الحقيقى الذى يضئ لكل إنسان آتٍ إلى العالم، أتيت إلى العالم بمحبتك للبشر، وكل الخليقة تهللت بمجيئك.." وأيضاً "عندما دخل إلينا وقت الصباح أيها المسيح إلهنا النور الحقيقى، فلتشرق فينا الحواس المضيئة والأفكار النورانية.." .

ونقول فى خاتمة كل صلاة "ارحمنا يا الله أرحمنا، يا من فى كل وقت وكل ساعة، فى السماء وعلى الأرض مسجود له وممجد، المسيح إلهنا الصالح، الطويل الروح الكثير الرحمة.." .

✠ ✠ ✠

وقطع الساعة السادسة نوجهها إليه أيضاً.

فنقول "يا من فى اليوم السادس وفى الساعة السادسة، سُمّرت على الصليب من أجل الخطية التى تجرأ عليها أبونا آدم فى الفردوس.." وأيضاً "صنعت خلاصاً فى وسط الأرض كلها أيها المسيح إلهنا، عندما بسطت يديك الطاهرتين على عود الصليب.. نسجد لشخصك غير الفاسد أيها الصالح طالبين مغفرة خطايانا.." .

كذلك قطع الساعة التاسعة موجهة إليه أيضاً، نقول فيها "يا من

ذاق الموت بالجسد في وقت الساعة التاسعة من أجلنا نحن الخطـاة، أمت حواسنا الجسدانية.." وأيضاً "يا من أسلم الروح فـي يدّى الآب عندما علقت على الصليب.." "يا من وُلدت مـن البتـول مـن أجلنـا، واحتملت الصلب أيها الصالح.. لا تعرض يا الله عن الذين جبلتهم بيديك.." "..يا من قبل إليـه اعتراف اللص علـى الصليب ، اقبلنـا إليك أيها الصالح.." .

وفى قطع الغروب نقول له "اسرع لى يا مخلص بفتح الأحضان الأبوية.." .

ونفس الوضع فى صلوات أخرى كما سبق وقلنا .

✠ ✠ ✠

أما توجيه الصلاة إلى الروح القدس فواضح فى صلاة السـاعة الثالثة:

"أيها الملك السماوى المعزى، روح الحق الحاضر فى كل مكان والمالئ الكل، كنز الصالحات ومعطى الحياة، هلّم تفضل وحلّ فينا، وطهّرنا من كل دنس أيها الصالح، وخلّص نفوسنا" .

ونكرر هذه القطعة فى كل صلوات نصف الليل الثلاث .

ونذكر نعمة الروح القدس أيضاً فى خاتمة صلاة الساعة الثالثة.

✠ ✠ ✠

إن توجيـه الصـلاة إلـى كـل أقنوم مـن الأقـانيم الثلاثـة للثـالوث

القدوس هو تعليم تقدمه لنا صلوات الأجبية. ونتعلمه أيضاً من القداس الإلهى ومن صلوات طقسية أيضاً .

✠ ✠ ✠

كما تقدم لنا صلاة الأجبية صفات إلهية كثيرة عرضنا بعضها..

سواء فى قطع الصلوات، أو فى الثلاثة تقديسات، أو فى خاتمة كل صلاة.. نذكر عن السيد المسيح أنه القدوس القوى الذى لا يموت. ونذكر أزليته ولاهوته وتجسده وخلقه للعالم (فى إنجيل باكر)، وأنه النور الحقيقى، المخلص، حامل خطية العالم، وأنه الكلمة (اللوجوس) . ونذكر كهنوته على رتبة ملكى صادق (فى مزمور ١١٠). كما نذكر أيضاً مجيئه الثانى فى صلاة نصف الليل. ونذكر علاقته بالبشر فى خاتمة كل صلاة .

ونذكر عقائد كثيرة خاصة به فى تلاوة قانون الإيمان .

✠ ✠ ✠

ونذكر عن الآب أنه الرب إله القوات، الكائن قبل الدهور، الدائم إلى الأبد، ضابط الكل، الباعث النور فينطلق .

ونذكر صفات للروح القدس فى صلاة الساعة الثالثة .

حقاً إننا فى الصلاة بالأجبية نأخذ دروساً فى اللاهوت .

✠ ✠ ✠

ونعرف شيئا عن علاقة الله بالبشر. وأنه الذى "لا يشاء موت الخاطئ مثل ما يرجع ويحيا. الداعى الكل إلى الخلاص من أجل الموعد بالخيرات المنتظرة".

كما ندرك الإيمان السليم به، وأن روحه القدوس "يعلمنا أن نسجد للثالوث القدوس، بلاهوت واحد وطبيعة واحدة". كما نقول فى آخر مقدمة صلاة باكر. كما نقول "رب واحد، إيمان واحد، معمودية واحدة (أف٤: ٥).

☩ ☩ ☩

والتعليم اللاهوتى فى صلوات الساعات، لا يقتصر على الثالوث القدوس بل يدخل أيضاً فى التعليم عن القديسة العذراء والملائكة القديسين.

القديسة العذراء والملائكة

نذكر القديسة العذراء فى القطعة الثالثة من كل صلاة، ونطلب شفاعتها.

نذكر أنها دائمة البتولية، العذراء كل حين، وأنها القديسة الطاهرة، والدة لإله الشفيعة. وأنها أم النور المكرمة من مشارق الشمس إلى مغاربها. وإنها السماء الثانية، المملوءة نعمة، الكرمة

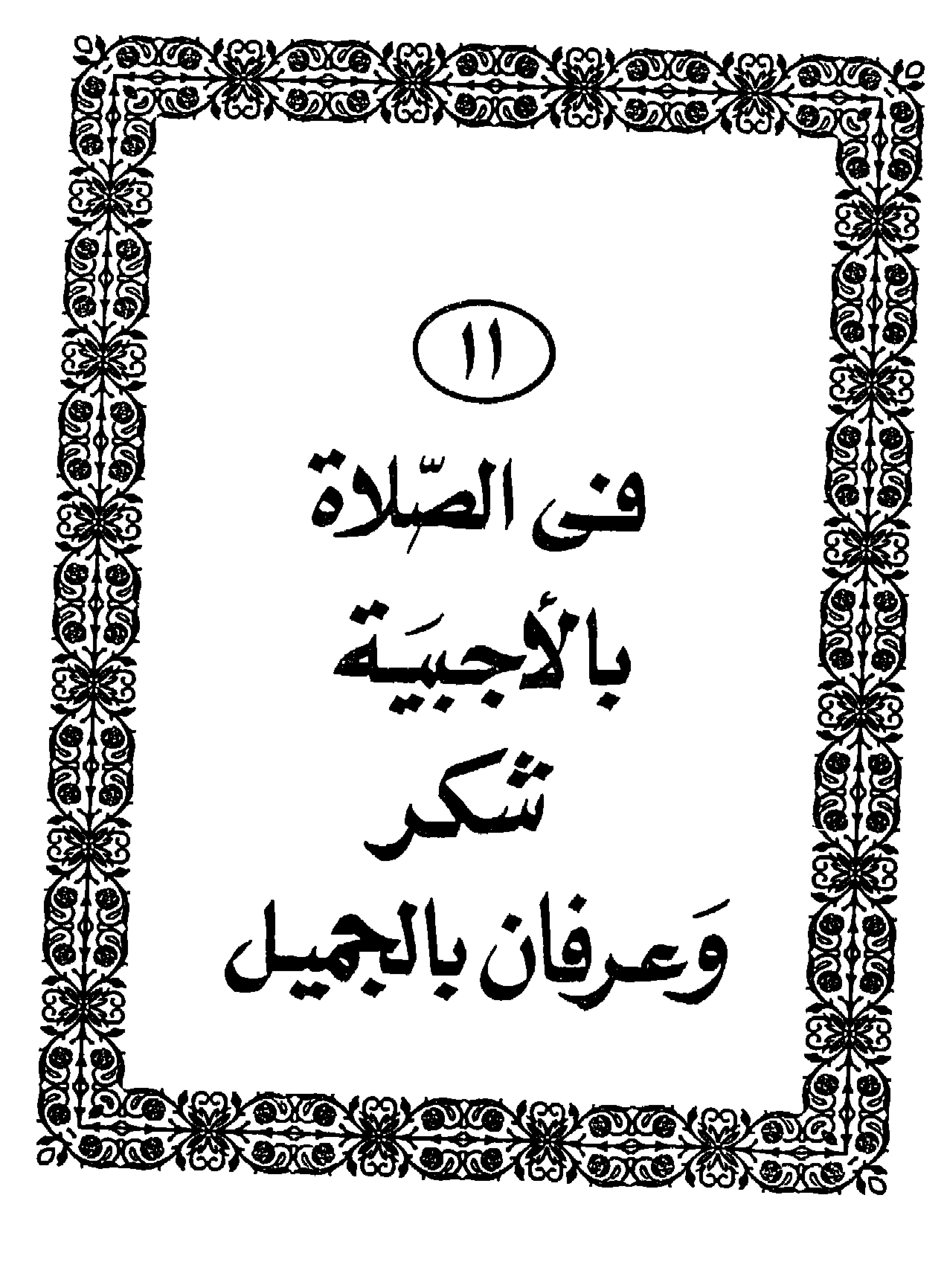
الحقانية الحاملة عنقود الحياة. وأن الآب اختارها والروح القدس ظللها، والابن تنازل وتجسد منها. وأنها باب السماء، وكثيرة هى شفاعتها ومقبولة عند مخلصنا. وأنها أم قادرة رحيمة معينة. وهى سور خلاصنا، الحصن المنيع، أم الرحمة والخلاص، باب الحياة العقلى .

✠ ✠ ✠

وفى صلاة الأجبية نذكر الملائكة القديسين .

نشترك معهم فى تسبحتهم قائلين : فلنسبح مع الملائكة ... ونطلب من الله قائلين : أحطنا بملائكتك القديسين، لكى نكون بمعسكرهم محفوظين ومرشدين.." . كما نتذكر ما قيل عنهم وعن حفظهم لنا فى مزامير داود ..





١١

في الصّلاة بالأجبيَة شكر وَعرفان بالجميل

غالبية الناس فى صلواتهم يطلبون . وقليلاً جداً ما يشكرون!

أما المصلى بالأجبية ، فإنه يذكر إحسانات الله إليه، فيشكره على كل عمله معه، معترفاً بجميله عليه، مهللاً ومسبحاً .

وكثيراً ما يكون شكرنا مصحوباً بالتسبيح والتهليل .

✠ ✠ ✠

يكفى أنه يبدأ بصلاة الشكر، بكل ما تحمله من تفاصيل .

فيشكر الله "على كل حال، ومن أجل كل حال، وفى كل حال" وهنا يبدو أنه فى حال الرضى، مهما كانت حالته، فهو لا يتذمر وإنما يقبل ما يرضاه له الله، ويشكر عليه .

ويدخل فى تفاصيل أسباب شكره، فيقول للرب "لانك سترتنا

وأعنتنا وحفظتنا، وقبلتنا إليك، وأشفقت علينا وعضدتنـا، وأتيـت بنـا إلى هذه الساعة" . أما عن التأمل فـى كـل هـذه الكلمـات، فأحيل القارئ فيه إلى كتابنا عن (صلاة الشكر) .

☩ ☩ ☩

★ ولا يقتصر الأمر على "صلاة الشكر"، بل في كل صلاة من صلوات الأجبية، يوجد الشكر، سواء في المزامير، أو التحاليل، أو القطع .

★ **ففى تحليل باكر**، يقول المصلـى "نشكرك يا ملك الدهور، لأنك أجزتنا هذا الليل بسلام، وأتيت بنا إلى مبدأ النهار" .

★ **وفى تحليل صلاة الساعة الثالثة** يقول "نشكرك لأنك أقمتنا للصلاة فـى هذه الساعة المقدسة التى فيها أفضت نعمة روحك القدوس بغنى علـى التلاميذ خواصك القديسين ورسلك المكرمين الطوباويين، مثل ألسنة نار" .

★ **وفى تحليل الساعة السادسة** يقول "نشكرك يا ملكنا ضابط الكل.. ونمجدك، لأنك جعلت أوقات آلام ابنك الوحيد أوقات عزاء وصلاة" .

★ **وفى تحليل صلاة الغروب** يقول "نشكرك يـا ملكنا المتحنن، لأنك منحتنا أن نعبر هذا اليوم بسلامة، وأتيت بنا إلى المساء

شاكرين، وجعلتنا مستحقين أن ننظر النور إلى المساء" .

★ وفى قطعة "تفضل يارب.." فى ختام صلاة النوم، يقول "جيد هو الاعتراف للرب، والترتيل لإسمك أيها العالي. أن يُخبر برحمتك فى الغدوات، وحقك فى كل ليلة" .

★ وفى مزامير كل ساعة لا ينسى المصلى العرفان بجميل الله عليه .

★ ففى صلاة باكر :

يقول فى مز ١٥ (١٦) يقول "أبارك الرب الذى أفهمنى" .

ويقول أيضاً "تقدمت فرأيت الرب أمامى فى كل حين. لأنه عن يمينى ، فلا أتزعزع. من أجل هذا فرح قلبى وتهلل لسانى" "قد عرفتنى سبل الحياة. تملأنى فرحاً" .

هنا يعترف بمعونة الله الذى منحه الفهم والحفظ وعرّفه سبل الحياة. ويمزج شكره بالفرح والتهليل .

✠ ✠ ✠

★ وفى صلاة الساعة الثالثة :

★ كل مزمور الراعى مز ٢٢ (٢٣): يذكر فيه المصلى إحسانات الله إليه ورعايته له. فيقول "الرب يرعانى، فلا يعوزنى شئ. فى مراعٍ خضر يربضنى، إلى ماء الراحة يوردنى. يرد

نفسى . يهدينى إلى سبل البر.." .

فيعترف بكمال الرعاية التى لم يعد فيها محتاجاً إلى شئ. فالله يعطيه غذاءه الروحى، ويرجعه إليه إذا ضلّ، ويرشده ويهديه .

إن لم تشعر بكل هذا فى صلاتك، فقدّمه كصلاة .

✠ ✠ ✠

وفى مز ٢٩(٣٠) يقول المصلى "أعظمك يارب لأنك أحتضنتى ولم تشمت بى أعدائى" "يارب أصعدت من الجحيم نفسى، وخلصتنى من الهابطين فى الجب" "الرب صار لى عوناً. حوّلت نوحى إلى فرح لى" .

فيذكر خلاص الرب له، ومنحه المعونة والفرح. لذلك يقول بعدها "لكى ترتل لك نفسى ولا يحزن قلبى.. إلى الأبد أعترف لك".

هنا يمزج تمجيده للرب واعترافه بخلاصه، بمشاعر الفرح والترتيل .

وفى مز ٢٨ (٢٩) ليس فقط يشكر الرب على عمله معه وحده، بل للكنيسة كلها، لكل الشعب. فيقول "الرب يعطى شعبه قوة. الرب يبارك شعبه بالسلام" .

★وفى صلاة الساعة السادسة :

يقول المصلى فى مز ٥٣(٥٤): "هوذا الله عونى، والرب

ناصر نفسى. يرد الشرور على أعدائى.. أعترف لإسمك يارب.. لأنك من جميع الشدائد نجيتنى. وبأعدائى نظرت عيناى" .

وفى مز ٥٦(٥٧) يقول "أصرخ إلى الله العلى، الإله المحسن إلىّ. أرسل من السماء فخلصنى. وجعل العار على الذين يطأوننى. أرسل الله رحمته وحقه، وخلص نفسى من بين الأشبال إذ نمت مضطرباً" .

هنا يذكر كيف أعانه الله فى شدائده، وخلصه من كل أعدائه. وأن نجاته كانت بعون مرسل من السماء .

فى كل ذلك يعترف بفضل الله عليه، فلا ينساه .

وهكذا يقول للرب فى مز ٦٠(٦١): "على الصخرة رفعتنى وأرشدتنى. صرت رجائى، وبرجاً حصيناً فى وجه العدو" ونتيجة لذلك يقول "هكذا أرتل لإسمك إلى دهر الدهور، لأوفى نذورى يوماً فيوماً. هللويا" .

✠ ✠ ✠

وفى قطع الساعة السادسة، إذ يذكر الفداء الذى قدمه الرب على الصليب، يقدم المصلى شكره، ويقول :

"..بمشيئتك سررت أن تصعد على الصليب، لتنجى الذين خلقتهم من عبودية العدو. نصرخ إليك ونشكرك، لأنك ملأت الكل فرحاً

أيها المخلص، لما أتيت لتعين العالم. يارب المجد لك" .

★وفى صلاة الساعة التاسعة :

يتغنى المصلى بعمل الرب معه فيقول فى مز ١١٤(١١٦) :

"أحببت لأن الرب سمع صوت تضرعى، لأنه أمال أذنه إلىّ فأدعوه كل أيامى" . ثم يشرح كيف أنقذه الله، فيقول:

"لأن أوجاع الموت إكتنفتنى، وشدائد الجحيم أصابتنى. ضيقاً وحزناً وجدت، وباسم الرب دعوت: يارب نجّ نفسى". "الرب رحيم وصديق، والهنا يرحم" . إلى أن يقول :

".. الرب قد أحسن إلىّ، وأنقذ نفسى من الموت، وعينىّ من الدموع، ورجلىّ من الزلل. أرضى الرب أمامه فى كورة الأحياء هللويا" .

إنه مزمور عن انقاذ الرب له من الموت، من الجحيم .

✠ ✠ ✠

يليه أيضاً المزمور ١١٥ (١١٦) يقول فيه المصلى :

"بماذا أكافئ الرب عن كل ما أعطانيه؟! كأس الخلاص آخذ، وباسم الرب أدعو. أوفى للرب نذورى قدام كل شعبه" .

ثم يقول فى العرفان بالجميل "قطعت قيودى . فلك أذبح ذبيحة التسبيح. وباسم الرب أدعو. أوفى للرب نذورى، فى ديار بيت الرب، قدام كل شعبه" .

العرفان بالجميل هنا، يتركز فى التسبيح، والوفاء بنذوره .وأن يدعو باسم الرب. كل ذلك علناً قدام كل الشعب .

✠ ✠ ✠

★وفى صلاة الغروب كثير من التفاصيل عن العرفان بالجميل .

يذكر المصلى إحسانات الله إليه، الذى لولاه ما كان له خلاص من أعدائه الذين هم أقوى منه وأشد :

فيقول فى المزمور ١١٧(١١٨) "يمين الرب صنعت قوة، يمين الرب رفعتنى. يمين الرب صنعت قوة، فلن أموت بعد بل أحيا، وأحدث بأعمال الرب" "دُفعت لأسقط والرب عضدنى" .

ويشرح كيف حاربه أعداؤه بعنف، وكيف خلّصه الرب منهم. وينتهى الأمر بالتسبيح والتهليل والاعتراف بفضل الرب عليه .

وهكذا يقول "أحاطوا بى احتياطاً واكتنفونى، وباسم الرب قهرتهم. أحاطوا بى مثل النحل حول الشهد، والتهبوا كنارٍ فى شوك، وباسم الرب انتقمت منهم" . وتنتهى حروبهم ضده بقوله :

"قوتى وتسبحتى هو الرب، وقد صار لى خلاصاً" .

"صوت التهليل والخلاص فى مساكن الأبرار" .

"أعترف لك يارب لأنك استجبت لى، وكنت لى مخلصاً" .

"أنت هو إلهى فأشكرك. إلهى أنت فأرفعك" .

"هذا هو اليوم الذى صنعه الرب. فلنفرح ولنبتهج فيه" .

ويدعو الناس جميعاً إلى الإشتراك معه فى الشكر، فيقول :

"أشكروا الرب فإنه صالح، وأن إلى الأبد رحمته"

وتتكرر هذه العبارة فى أول المزمور كما فى آخره ..

✠ ✠ ✠

★حقاً ما أكثر العرفان بالجميل فى مزامير صلاة الغروب .

ولعل من أبرزها أيضاً ما يقوله المصلى فى مزمور ١٢٣ (١٢٤). إذ يقول لولا أن الرب كان معنا – حين قام الناس علينا – لابتلعونا ونحن أحياء، عند سخط غضبهم علينا" .

"مبارك الرب الذى لم يسلّمنا فريسة لأسنانهم" .

"نجت أنفسنا مثل العصفور من فخ الصيادين" .

"الفخ انكسر ، ونحن نجونا" "عوننا من عند الرب الذى صنع السماء والأرض. هللويا" .

هنا يتغنى المصلى بقوة الله التى تعمل مع ضعفه البشرى، وبالخلاص الذى قدمه الله له، وهو فى حالة ضياع كامل.. فلم يسلّمه فريسة لأسنان أعدائه ...

✠ ✠ ✠

وبهذا يتغنى أيضاً فى المزمور ١٢٥ (١٢٦) فيقول :

"عظّم الرب الصنيع معنا، فصرنا فرحين" .

ويذكر جميل الرب عليه فى المزمور ١٢٨ (١٢٩) فيقول :

"مرارا كثيرة حاربونى منذ صباى.. مراراً كثيرة قاتلونى منذ شبابى، وإنهم لم يقدروا علّى. على ظهرى جلدنى الخطاة وأطالوا إثمهم. الرب صديق هو يقطع أعناق الخطاة" .

ولعل هؤلاء الخطاة هم الشياطين الذين يحاربون نفسه، أو المقصود بهم ما تحاربه من أفكار وشهوات ...

✠ ✠ ✠

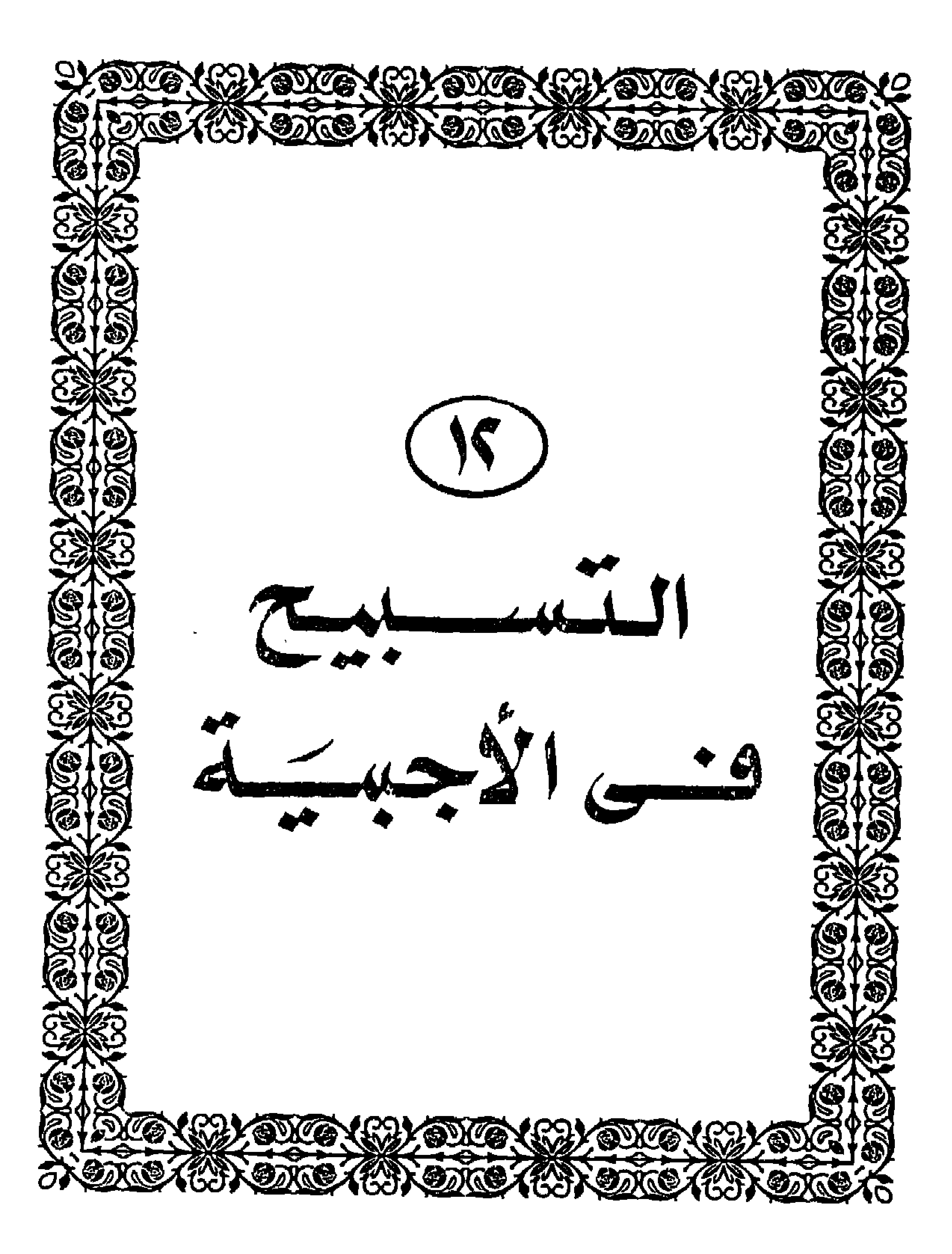
★وفى صلاة النوم أيضاً :

يتضح العرفان بجميل الرب فى مزامير كثيرة. فيقول فى المزمور ١٣٧(١٣٨) "أعترف لك يارب من كل قلبى، لأنك استمعت كل كلمات فمى .. أعترف لإسمك على رحمتك وحقك" "إن سلكت فى وسط الشدة تحيينى. على رجز الأعداء مددت يدك، وخلصتنى يمينك"

وما أكثر التسبيح للرب من المزمور ١٤٥ (١٤٦) إلى الآخر، حيث يقول المصلى "سبحى يا نفسى الرب . أُسبح الرب فى حياتى.." لماذا؟

"لأنه قوّى مغاليق أبوابك، وبارك بنيكِ فيكِ " .

"الذى جعل تخومك فى سلام، ويملأك من شحم الحنطة" .



١٢

التسبيح في الأجبية

من أول صلاة نصف الليل، إلى صلاة باكر، إلـى كل صلوات النهار، ثم صلوات النوم.. والتسبيح عنصر قائم ثابت، علـى لسان المصلى وفى قلبه. هكذا نتعلم من الأجبية .

ومع التسبيح يوجد أيضاً التمجيد والتهليل والترتيل .

★فنحن نبدأ صلاة نصف الليل بعبارة "قوموا يا بنى النور لنسبح رب القوات" . ونقول للرب "اعطنا يارب يقظة، لكى نفهم كيف نقف أمامك وقت الصلاة. ونرسل لك إلى فوق التمجيد اللائق. ثم نرتل أيضاً المزمور ١٣٣(١٣٤) .

"ها باركوا الرب يا عبيد الرب، القائمين فى بيت الرب، فى ديار بيت إلهنا. فى الليالى ارفعوا أيديكم أيها القديسون، وباركوا الرب" .

✠ ✠ ✠

★إنها دعوة إلى التسبيح، نكررها فى صلاة النوم أيضاً .

نفس الدعوة نقولها أيضاً فى مزمور ١١٢(١١٣) من مزامير صلاة الساعة التاسعة ومن مزامير باكر أيضاً حيث نقول:

"سبحوا الرب أيها الفتيان. سبحوا إسم الرب" .

"ليكن اسم الرب مباركاً من الآن وإلى الأبد" .

"من مشارق الشمس إلى مغاربها، باركوا اسم الرب" .

وفى هذا التسبيح ، يتغنى المصلى بصفات الله الجميلة، فيقول:

"الرب عالٍ على كل الأمم، وفوق السموات مجده" "من مثل الرب الساكن فى الأعالى، والناظر إلى المتواضعات فى السماء وعلى الأرض.." .

☩ ☩ ☩

★ونحن نسبح الرب فى قطع ثابتة فى الأجبية مثل الثلاثة تقديسات. فنقول فى كل ساعة من ساعات الصلوات السبع:

قدوس الله، قدوس القوى، قدوس الحى الذى لا يموت.." .

"قدوس قدوس قدوس، رب الصباؤوت. السماء والأرض مملوءتان من مجدك وكرامتك". وهى قطعة مأخوذة من تسبحة السارافيم، كما سجلها اشعياء النبى (إش٦) .

وأيضاً فى كل ساعة ، نقول فى المزمور الخمسين :

"افتح يارب شفتيّ ، فيخبر فمى بتسبيحك" .

✠ ✠ ✠

ومن المزامير التى تدل على دوام التسبيح.

المزمور ٣٣(٣٤) الذى نردده فى صلاة الساعة الثالثة، ونقول: "**أبارك الرب فى كل وقت، وفى كل حين تسبحته فى فمى**" .

ونقول بعدها "بالرب تفتخر نفسى. ليسمع الودعاء ويفرحوا، عظموا الرب معى.." "ذوقوا وأنظروا ما أطيب الرب" .

وبنفس التسبيح الدائم، نقول فى صلاة باكر ، فى تسبحة الملائكة: "اباركك كل يوم، وأسبح إسمك القدوس، إلى الأبد وإلى أبد الأبد" "أنت وحدك القدوس ، أنت وحدك العالى" .

✠ ✠ ✠

هذا كله بصفة عامة. ولنرجع إلى صلوات الساعات بالتفصيل :

★**ففى صلاة باكر :**

نقول فى المزمور ١٢(١٣) : "يبتهج قلبى بخلاصك. أسبح الرب المحسن إلىّ" .. ونقول فى المزمور ١٥(١٦) "أبارك الرب الذى أفهمنى" . ونتبع هذا بالفرح والتهليل فنقول "من أجل هذا، فرح قلبى وتهلل لسانى" . ونقول فى مزمور ٢٦(٢٧) "طفت وذبحت فى مظلته ذبيحة التهليل. أسبح وأرتل للرب" .

وفى مز ٦٢(٦٣) : نقول "فى أوقات الأسحار كنت أرتل لك، لأنك صرت لى معيناً" .

✠ ✠ ✠

ومن قطع التسبيح المشهورة فى صلاة الأجبية، تسبحة الملائكة :

حيث نقول فيها "فلنسبح مع الملائكة قائلين "المجد لله فى الأعالى، وعلى الأرض السلام، وفى الناس المسرة" "تسبحك، نباركك، نخدمك، نسجد لك. نعترف لك، ننطق بمجدك. نشكرك من أجل عظم مجدك.." .

✠ ✠ ✠

كذلك نقول فى قطع صلاة باكر "فلتشرق فينا الحواس المضيئة.. لكى نسبحك عقلياً مع داود ونقول : سبقت عيناى وقت السحر، لأتلو فى جميع أقوالك" .

وفى تحليل صلاة باكر، الذى نقوله فى آخر كل ساعة، نسبح الله على صفاته الجميلة وعلاقته بالبشر، فنقول: "يا من فى كل وقت وكل ساعة، فى السماء وعلى الأرض، مسجود له وممجد. المسيح إلهنا الصالح، الطويل الروح الكثير الرحمة، الجزيل التحنن، الذى يحب الصديقين، ويرحم الخطاة الذين أولهم أنا، الذى لا يشاء موت الخاطئ مثل أن يرجع ويحيا. الداعى الكل إلى

الخلاص، لأجل الموعد بالخيرات المنتظرة.." .

ونقول فى تحليلين آخرين فى صلاة باكر :

"أيها الرب إله القوات، الكائن قبل الدهور، والدائم إلى الأبد. الذى خلق الشمس لضياء النهار، والليل راحة لكل البشر.." "أيها الباعث النور فينطلق، المشرق شمسه على الأبرار والأشرار. الذى صنع النور الذى يضيئ على المسكونة كلها.." .

✠ ✠ ✠

إن التأمل فى صفات الله الجميلة، هو لون من التسبيح .

وهو يعمّق الإيمان وصلة الإنسان بالله. وصلوات الأجبية تعودنا على ذلك. وربما فى صلواتنا الخاصة لا نتأمل هذا التأمل فى صفات الله، ونقتصر على الطلبة أو الشكر .

✠ ✠ ✠

★فى صلاة الساعة الثالثة :

نلاحظ أن التسبيح يختلط بالتمجيد :

وذلك فى المزمور ٢٣(٢٤) حيث يقول المصلى :

"للرب الأرض وملؤها، المسكونة وجميع الساكنين فيها"

هو على البحار أسسها. وعلى الأنهار هيأها" .

"ارفعوا أيها الرؤساء أبوابكم، وارتفعى أيتها الأبواب الدهرية، فيدخل ملك المجد. من هو هذا ملك المجد؟ الرب العزيز القدير،

القوى فى الحروب.. رب القوات. هذا هو ملك المجد. هللويا" .

✠ ✠ ✠

وأيضاً نرى التسبيح مختلطاً بالتهليل لعظمة الله وعمله .

وذلك فى المزمور ٤٦(٤٧) حيث يقول المصلى :

"يا جميع الأمم صفقوا بأيديكم. هللوا لله بصوت الإبتهاج. لأن الرب عال ومرهوب، ملك كبير على كل الأرض" "صعد الله بتهليل، والرب بصوت البوق. رتلوا لإلهنا رتلوا، رتلوا لمليكنا رتلوا، لأن الرب هو ملك الأرض كلها.." .

✠ ✠ ✠

ويرتبط التسبيح أيضاً بمذبح الرب :

إذ يقول المصلى فى المزمور ٢٥(٢٦): "أغسل يدىّ بالنقاوة، وأطوف بمذبحك يارب. لأسمع صوت تسبحتك، وأنطق بجميع عجائبك" . وفى المزمور ٢٨(٢٩) يقول "فى هيكله المقدس كل واحد ينطق بالمجد" .

وفى المزمور ٤٢(٤٣) يقول المصلى "أرسل نورك وحقك، فإنهما يهديانني، ويصعدانى إلى جبلك المقدس وإلى مسكنك. فأدخل إلى مذبح الله، تجاه وجه الله الذى يفرح شبابى. اعترف لك بالقيثارة يا الله إلهى.. خلاص وجهى هو إلهى. هللويا" .

✠ ✠ ✠

أما عن التسبيح الدائم، فهو واضح فى مزمور ٣٣(٣٤) .

حيث يقول المصلى "أبارك الرب فى كل وقت. وفى كل حين تسبحته فى فمى.." . وقد ذكرنا هذا قبلاً .

✠ ✠ ✠

★فى صلاة الساعة السادسة :

يسبح المصلى بسبب عدل الله ورحمته، كما ظهرا على الصليب .

وهكذا يقول فى المزمور ٨٤(٨٥) "خلاصه قريب من جميع خائفيه.. الرحمة والحق تلاقيا، والعدل والسلام تلاثما. الحق من الأرض أشرق، والعدل من السماء تطلع. لأن الرب يعطى الخيرات.. العدل أمامه يسلك، ويضع فى الطريق خطواته" .

✠ ✠ ✠

وفى المزمور ٥٦(٥٧) يقول المصلى "أسبح وأرتل فى تمجيدى.. أستيقظ أيها المزمار والقيثارة. أنا أستيقظ مبكراً. أعترف لك فى الشعوب ياربِ، وأرتل لك فى الأمم. لأن رحمتك قد عظمت إلى السموات، وإلى السحاب عدلك. الله ارتفع على السموات، وليرتفع مجدك على سائر الأرض. هلليويا" .

فى هذا المزمور ، نرى الرحمة والعدل، وعظمة الله ومجده ،

ونرى أيضاً الترتيل والتهليل ، كلها معاً .

✠ ✠ ✠

وأيضاً نرى تمجيد الله، على الخلاص الذى قدّمه ، ممتزجاً بفرح المصلى من قلبه.. وذلك فى المزمور ٨٥(٨٦) إذ يقول :

"كل الأمم الذين خلقتهم، يأتون ويسجدون أمامك يارب، ويمجدون إسمك . لأنك أنت عظيم وصانع العجائب. أنت وحدك الإله العظيم. ليفرح قلبى عند خوفه من إسمك. أعترف لك أيها الرب إلهى من كل قلبى، وأمجد إسمك إلى الأبد. لأن رحمتك عظيمة علىّ، وقد نجيت نفسى من الجحيم السفلى" .

✠ ✠ ✠

وأيضاً يسبح الرب على ملكوته الذى بدأ على الصليب .

وذلك فى المزمور ٩٢(٩٣) إذ يقول المصلى :

"الرب قد ملك ولبس الجلال. لبس الرب القوة وتمنطق بها. لأنه ثبّت المسكونة ، فلن تتزعزع" .

"لبيتك ينبغى التقديس يارب طول الأيام. هللويا" .

✠ ✠ ✠

وكذلك فى قطع صلاة الساعة السادسة يمجده على هذا الخلاص :

فيقول "صنعت خلاصاً فى وسط الأرض كلها أيها المسيح إلهنا، عندما بسطت يديك الطاهرتين على عود الصليب. فلهـذا كـل الأمـم تصرخ قائلة: المجد لك يارب" .

"أمواتـاً كنـا ، فنهضنـا واسـتحققنا الحيـاة الأبديـة، ونلنـا نعيـم الفردوس الأول. من أجل هذا نمجد بشكر المسيح إلهنا، لأنه قوى".

✠ ✠ ✠

★فى صلاة الساعة التاسعة :

يكثر التسبيح فى المزامير ، والحديث عن ملكوت الله .

ويكثر التهليل أيضاً، إذ قضى الرب على الموت بموته فى هـذه الساعة المقدسة. وهكذا يبدأ المزمور ٩٥(٩٦) بقول المصلى :

"سبحوا الـرب تسبيحاً جديداً. سبحى الـرب يـا كـل الأرض" "سبحوا الرب وباركوا إسمه . بشروا من يوم إلى يـوم بخلاصـه" . "حدثوا فى الأمم بمجده، وبين جميـع الشـعوب بعجائبـه" "لأن الـرب عظيم هو ومسبّح جداً، مرهوب على كل الآلهة" .

"قدموا للرب مجداً وكرامة. قدّموا للرب مجداً لإسمه" .

"قولوا بين الأمم إن الرب ملك على خشبة" .

✠ ✠ ✠

هنا التسبحة جديدة، لأنـها تتعلق بحدث جديد، تمجد الـرب بـه

وملك. وقدم خلاصا يجب أن نبشر به بين الأمم .

وهكذا يكرر المصلى نفس التسبيح فى مزمور ٩٧(٩٨) فيقول: "سبحوا الرب تسبيحاً جديداً، لأن الرب قد صنع أعمالاً عجيبة" "أعلن الرب خلاصه، وكشف قدام الأمم عدله" .

ويمزج التسبيح بالتهليل فيقول "نظرت أقاصى الأرض كلها خلاص إلهنا. هللوا للرب يا كل الأرض. سبحوا وهللوا، رتلوا. رتلوا للرب بالقيثارة. بالقيثارة وصوت المزمار.. هللوا أمام الرب الملك" .

✠ ✠ ✠

والتهليل لهذا الخلاص، يتكرر فى مزامير أخرى .

فيقول فى المزمور ٩٩(١٠٠) "هللوا للرب يا كل الأرض. اعبدوا الرب بفرح، ادخلوا أمامه بالتهليل" "ادخلوا أبوابه بالإعتراف، ودياره بالتسابيح. اعترفوا له وباركوا إسمه . فإن الرب صالح هو، وإلى الأبد رحمته.. هللويا" .

وفى المزمور ٩٦(٩٧) يقول "الرب قد ملك ، فلتتهلل الأرض. لتفرح الجزائر الكثيرة" "أخبرت السموات بعدله، وعاينت جميع الشعوب مجده" "أسجدوا لله يا جميع ملائكته" "نور أشرق للصديقين، وفرح للمستقيمى القلوب. أفرحوا أيها الصديقون بالرب،

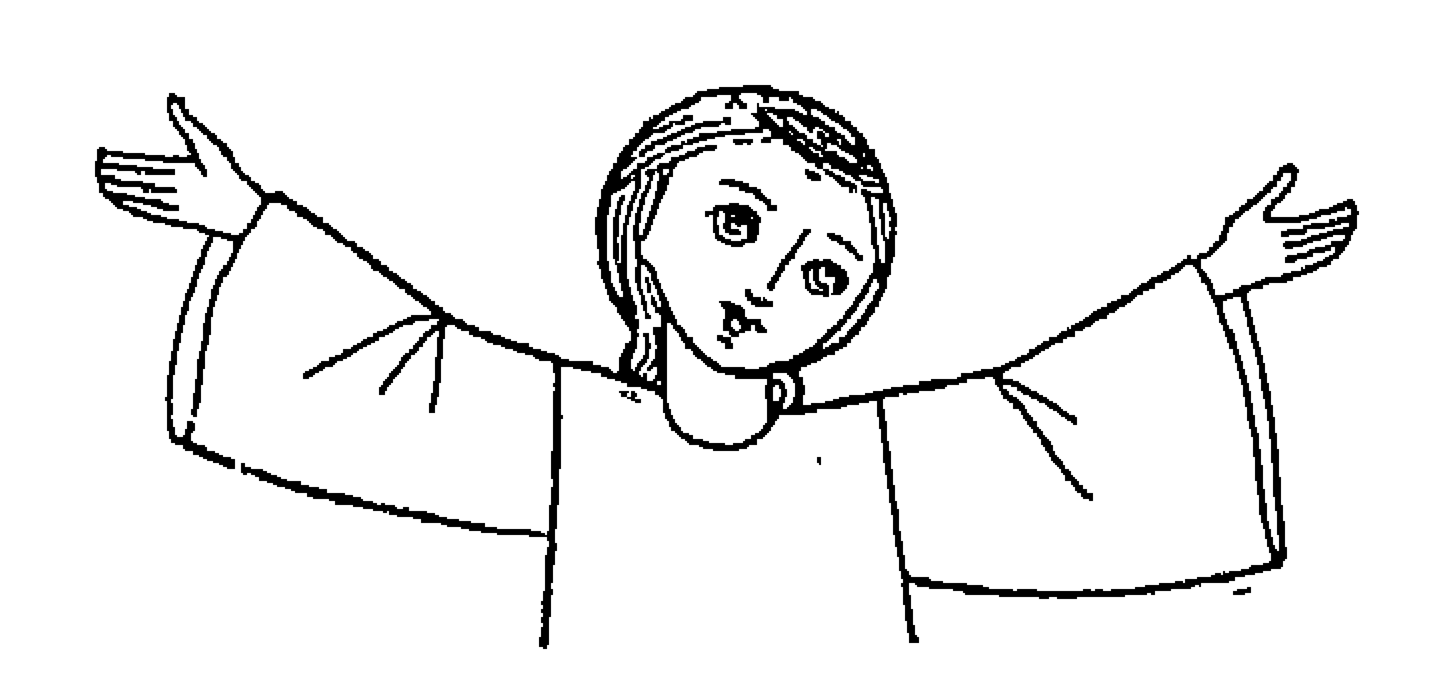
واعترفوا لذكر قدسه" .

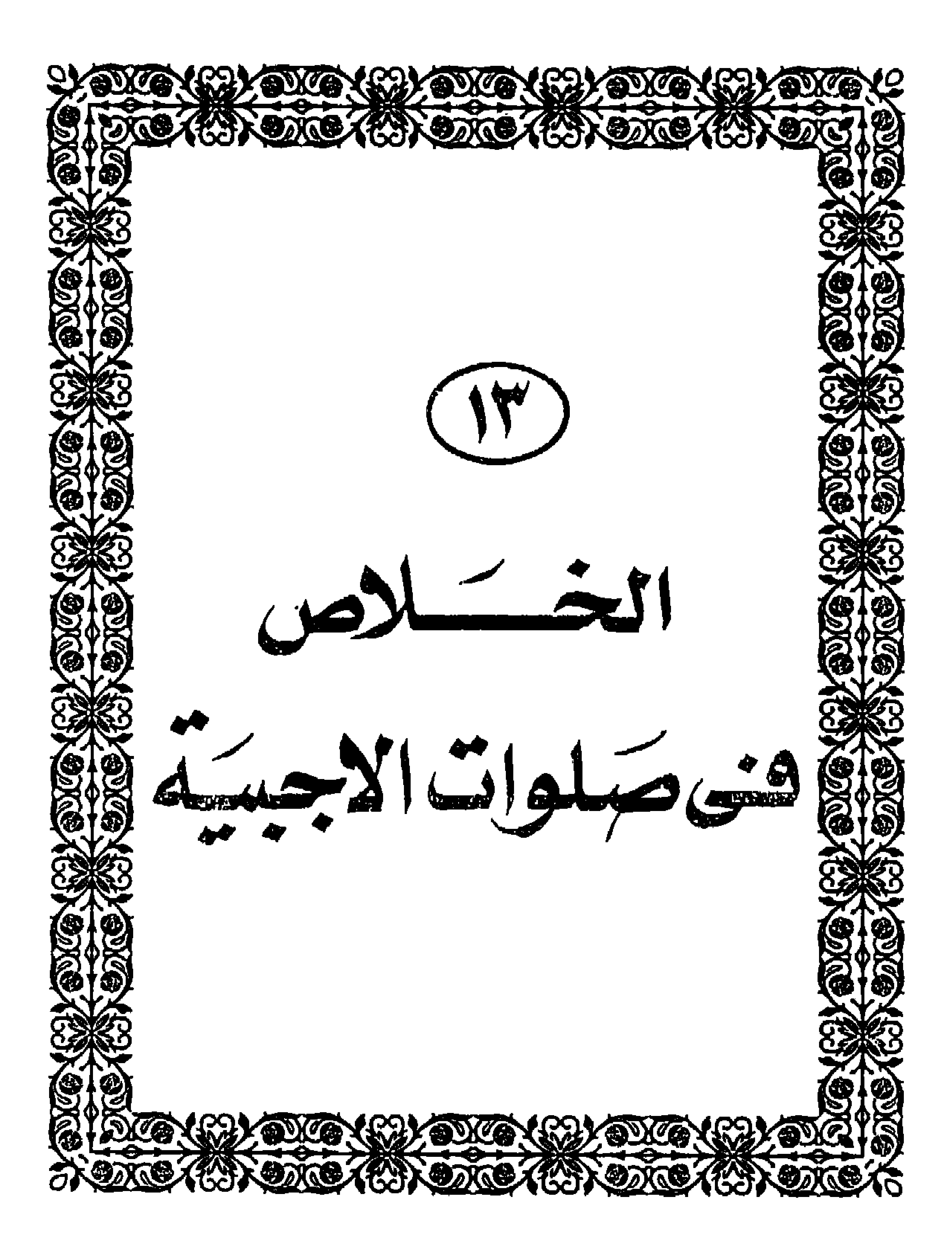
✠ ✠ ✠

جميل جداً هذا الشعور وعميق، أن تكون ساعة موت الرب على الصليب، ساعة تمجيد وتهليل وفرح، لأنه قد ملك .

نمجده فيها على قهر الشيطان، وعلى أنه قهر الموت بموته، وقدّم خلاصاً للعالم كله. وكان قوياً فى موته، إذ كان قوياً فى حبه، وقوياً فى الفداء الذى فدى به العالم كله.

ونذكر هذا فى صلوات الأجبية .. وربما فى صلواتنا الخاصة إن تعرضنا لهذا الموضوع، لا نذكر كل تلك التفاصيل. وإن ذكرنا شيئاً منها، لا يكون بأسلوب المزامير .





١٣
الخلاص
فى صلوات الاجبية

الخلاص هو موضوع أساسى فى صلوات الأجبية .

نطلبه باستمرار ، ونشكر عليه .

ونحن نذكر خلاص الرب وفداءه لنا فى كل ساعة فى الأجبية :

★ففى تلاوة قانون الإيمان (المشترك فى كل صلاة) نقول : "هذا الذى من أجلنا نحن البشر ومن أجل خلاصنا، نزل من السماء، وتجسد من الروح القدس ومن مريم العذراء وتأنس، وصلب عنا على عهد بيلاطس البنطى وتألم، وقُبر وقام من بين الأموات".

★ونقول فى الثلاثة تقديسات "..الذى صُلب عنا، ارحمنا" .

★ونقول للسيدة العذراء فى مقدمة قانون الإيمان "..لأنكِ ولدتِ لنا مخلص العالم، أتى وخلص نفوسنا" . ونقول لها فى قطع صلاة باكر "إسأليه أن يعطى الخلاص للعالم الذى خلقه" ..

✠ ✠ ✠

★ونحن نقول أيضاً فى صلاة الشكر "ربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح". فلا نقتصر على ألوهيته، وإنما نذكر خلاصه أيضاً. ويتكرر هذا اللقب كثيراً فى صلوات الأجبية ...

★وفى الطلبة التى نقولها فى كل ساعة ، نقول له "..الذى لا يشاء موت الخاطئ مثلما يرجع ويحيا، الداعى الكل إلى الخلاص من أجل الموعد بالخيرات المنتظرة" .

✠ ✠ ✠

إن خلاص الرب لنا بالفداء، ماثل أمامنا كل يوم وكل ساعة. وبتركيز أكثر فى صلاة الساعة السادسة من النهار .

حيث نقول له فى قطع تلك الساعة "صنعت خلاصاً فى وسط الأرض كلها أيها المسيح إلهنا، عندما بسطت يديك الطاهرتين على عود الصليب. لذلك كل الأمم تصرخ قائلة: المجد لك يارب.." .

"لأن بمشيئتك سررت أن تصعد على الصليب، لتنجى الذين خلقتهم من عبودية العدو" "نشكرك لأنك ملأت الكل فرحاً أيها المخلص، لما أتيت لتعين العالم، يارب المجد لك !

وهكذا نلقبه بالمخلص ، ونرى فى صليبه فرحاً لنا، ومجداً له.

✠ ✠ ✠

ونقول للسيدة العذراء "من قبل صليب إبنك، إنهبط الجحيم، وبطل الموت. أمواتاً كنا، فنهضنا وإستحققنا الحياة الأبدية، ونلنا

نعيم الفردوس الأول. من أجل هذا نمجد بشكر المسيح إلهنا لأنه قوى" .

وهكذا نرى خلاصه لنا يستوجب التمجيد والشكر، ويدل على قوته .

✠ ✠ ✠

ونعترف أنه بهذا الخلاص، انتقلنا من الموت إلى الحياة، وفتح لنا باب الفردوس، ونجونا من الجحيم. ونرى أن صلب مخلصنا كان سببه الأول هو خطية الإنسان الأول، الخطية الجدية، فنقول :

"يا من فى اليوم السادس وفى الساعة السادسة، سمّرت على الصليب، من أجل الخطية التى تجرأ عليها أبونا آدم فى الفردوس.."

✠ ✠ ✠

ونتذكر فى صلواتنا عمل الصليب ونتائجه، فنقول :

"سمّرت على الصليب فى الساعة السادسة، وقتلت الخطية بالخشبة، وأحييت الميت بموتك، الذى هو الإنسان الذى خلقته بيديك، الذى مات بالخطية" .

حقاً، إن الصلاة بالأجبية مملوءة بالعقائد واللاهوتيات. وهذاهو عمق الصلاة، إذ ليست هى مجرد كلام سطحى .

ونحن نقول عنه أيضاً فى نفس قطع صلاة الساعة السادسة

"لأنه رحيم وقادر على خلاصنا، لأنه تألم من أجلنا لكى ينقذنا"

لذلك نتضرع إليه ونقول "أعنا يا الله مخلصنا من أجل مجد اسمك. يارب نجنا واغفر لنا خطايانا، من أجل اسمك القدوس" .

وأيضاً نشكر الله الآب الذى أحب العالم حتى بذل ابنه الوحيد، لكى تكون لنا به الحياة الأبدية (يو٣: ١٦) .

فنقول فى تحليل الساعة السادسة ايضاً "نشكرك يا ملكنا ضابط الكل ، أبا ربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح، ونمجدك. لأنك جعلت أوقات آلام ابنك الوحيد أوقات عزاء وصلاة.." .

✠ ✠ ✠

وهكذا نشكر ونسبح ونمجد ونمتلئ فرحاً بخلاص الرب وصليبه ونقول فى مزمور ١١٧(١١٨) من مزامير الغروب :

"قوتى وتسبحتى هو الرب، وقد صار لي خلاصاً" .

وهذه العبارة من المزمور نكررها كثيراً فى اسبوع الآلام، حيث نركز مشاعرنا فى آلام الرب وفى الخلاص الذى قدمه للعالم.

ليس هذا فى الساعة السادسة فقط، وإنما نحن نذكر خلاص الرب باستمرار. وسنحاول أن نتبع هذا فى كل صلوات الأجبية:

✠ ✠ ✠

★ففى صلاة باكر :

نقول له فى المزمور ١٢(١٣) :

"يبتهج قلبى بخلاصك. أسبح الرب المحسن إلىّ " .

"وأرتل لإسم الـرب العـالى، هللويـا" . وهكـذا نعلـن أن خـلاص الرب هو سبب البهجة، والتسبيح والترتيل والتهليل .

بل نقول أكثر من هذا فى المزمور ٦٩(٧٠) :

"ليبتهج ويفرح بك كل الذين يبتغونك. وليقل فى كل حين محبـو خلاصك: فليتعظم الرب" .

نحن إذن نعظّم الرب على هـذا الخـلاص الـذى قدمـه للبشـرية. ونعظمه فى كل حين ، من أجل هدا الخلاص العظيم الـذى صنعـه الرب، إذ استطـاع أن يخلص كـل أحـد مـن حكـم الموت، وأن يبيد المـوت بموتـه. إنـه الـرب الـذى نـردد فـى صـلاة بـاكر قولــه فــى [مز ١١(١٢)] :

"من أجل شقاء المساكين وتنهد البائسين ، الآن اقــوم - يقـول الرب - أصنع الخلاص علانية" .

ولهذا نقول له فى نفس المزمور "خلصنى يارب، فـإن البـار قد فنى، وقد قلت الأمانة من بنى البشر" .

وكما نذكر الخلاص فى صلاة باكر، نذكـره فـى صـلاة السـاعة الثالثة :

✠ ✠ ✠

★في صلاة الساعة الثالثة :

يقول المصلى عن تفاصيل هذا الخلاص فى المزمور ٢٩(٣٠):

"يارب أصعدت من الجحيم نفسى، وخلصتنى من الهابطين فى الجب" .

لذلك يقول بعد هذا " رتلوا للرب يا جميع قديسيه، واعترفوا لذكر قدسه" . ويبدأ المزمور بعبارة "أعظمك يارب" .

أما عن شكر الرب على إنقاذه من الجحيم، فهو أمر يكرره فى نفس المزمور ، فى حوار مع الرب يقول له فيه "أية منفعة فى دمى إذا هبطت إلى الجحيم؟! هل يعترف لك التراب أو يخبر بحقك؟!". لذلك يشكر الرب قائلاً بعدها "سمع الرب فرحمنى" .

✠ ✠ ✠

ويكرر هذا فى المزمور ٨٥(٨٦) من مزاميرالساعة السادسة، فيقول: "أعترف لك يارب من كل قلبى، وأمجّد إسمك، لأن رحمتك عظيمة علىّ" "وقد نجيت نفسى من الجحيم السفلى" .

وطبعاً النجاة من الجحيم السفلى ، هى بالخلاص بالصليب .

ونفس الطلب يطلبه المصلى فى صلاة الساعة التاسعة، فيقول للرب "أنر علينا كما أنرت على الذين كانوا فى ظلمة الجحيم. وردنا جميعاً إلى فردوس النعيم" . وهكذا يتذكر كيف أن الرب بالخلاص الذى قدمه على الصليب، قد أنار على الذين كانوا فى

ظلمة الجحيم، وردّهم إلى فردوس النعيم ...

✠ ✠ ✠

وهذا الخلاص العظيم يعبر عنه أيضاً فى المزمور ٢٨(٢٩) من مزامير الساعة الثالثة، متحدثاً عن قوة الرب فى خلاصه فيقول:

"صوت الرب بقوة، صوت الرب بجلال عظيم" .

"صوت الرب يقطع لهيب النار. صوت الرب يزلزل القفر" .

"الرب يجلس ملكاً إلى الأبد. الرب يعطى شعبه قوة" .

ويقول فى المزمور ٣٣ (٣٤) "هذا المسكين صرخ إلى الرب، ومن جميع أحزانه خلّصه" "قريب هو الرب من المنسحقى القلب، ويخلص المتواضعين بالروح" .

✠ ✠ ✠

وفى قطع صلاة الساعة الثالثة، نتضرع إلى الروح القدس لكى يطهرنا ويخلصنا من الخطية. فنقول له: "هلم تفضّل وحلّ فينا، وطهرنا من كل دنس أيها الصالح، وخلّص نفوسنا" .

وهذا الخلاص نطلبه أيضاً من الابن المخلص، قائلين له :

"كما كنت مع تلاميذك أيها المخلص، واعطيتهم السلام، هلمّ أيضاً وكن معنا، وامنحنا سلامك، وخلّصنا ونجّ نفوسنا" .

✠ ✠ ✠

★وفى صلاة الساعة السادسة :

تكلمنا كثيراً عن خلاص الرب واضحاً فى قطع هذه الساعة، وفى تحليلها. ونضيف بأننا نصلى قائلين فى أول مزمور منها : مز٥٣ (٥٤) ونقول "اللهم باسمك خلصنى" . ونقول فى مزمور ٥٦ (٥٧): "أرسل من السماء فخلصنى، وجعل العار على الذين يطأوننى" فمن الذى أرسله الله من السماء سوى الابن المخلص.. ويقول المصلى أيضاً :

أرسل الله رحمته وحقه، وخلّص نفسى من بين الأشبال، إذ نمت مضطرباً" (مز٥٦[٥٧]) .

✠ ✠ ✠

ولعل من أوضح مزامير الخلاص فى هذه الساعة، مز ٨٤ (٨٥)، إذ بيقول فيه المصلى :

"أرددنا يا إله خلاصنا، واصرف غضبك عنا" "أنت يا الله تعود فتحيينا، وشعبك يفرح بك" "أرنا يارب رحمتك، وأعطنا خلاصك". ثم يشعر بالإستجابة فيقول "إنى أسمع ما يتكلم به الرب الإله، لأنه يتكلم بالسلام لشعبه ولقديسيه وللذين رجعوا إليه بكل قلوبهم" "لأن خلاصه قريب من جميع خائفيه" .

ثم يشرح الخلاص على الصليب، الذى اتحد فيه عدل الله

ورحمته،. **فيقول "الرحمة والحق تلاقيا. العدل والسلام تلاثما" .**

✠ ✠ ✠

★ أما عن صلاة الساعة التاسعة :

فما أجمل ما قيل فيها عن خلاص اللص اليمين، كباكورة لخلاصنا كلنا. هذا الذى نتغنى به فى صلاتنا فنقول : "يا من قبل إليه اعتراف اللص على الصليب، اقبلنا إليك أيها الصالح، نحن المستوجبين حكم الموت بسبب خطايانا" "نصرخ معه جميعاً: اذكرنا يارب متى جئت فى ملكوتك"

ونذكر عمل الرب، فنقول له "قتلت الموت بموتك، وأظهرت القيامة بقيامتك" "أما العالم فيفرح بقبوله الخلاص.." .

ونقول لله الآب فى تحليل هذه الصلاة .. "..لكى إذا خرجنا من هذا الجسد، نحسب مع الساجدين المستحقين لآلام ابنك الوحيد يسوع المسيح ربنا، ونظفر بالرحمة وغفران خطايانا، والخلاص مع مصاف القديسين.." .

✠ ✠ ✠

وما أجمل ما قيل فى مز ٩٥(٩٦) أول مزامير صلاة الساعة التاسعة :

"بشروا من يوم إلى يوم بخلاصه " .

وبهذا الخلاص بدأ ملكوت الرب . لذلك تتردد عبارة "الرب قد

ملك فى مزامير الساعة التاسعة، كما فى مزمور ٩٦ (٩٧)، وفى مزمور ٩٨(٩٩)، وجلوسه عن يمين الآب فى مزمور ١٠٩ (١١٠). كما يكثر تسبيح الرب على هذا الخلاص، وعبارة "سبحوا الرب تسبيحاً جديداً.

✠ ✠ ✠

كذلك يكثر الفرح والتهليل بخلاص الرب، كما فى عبارة "افرحوا أيها الصديقون بالرب" [مز٩٦ (٩٧)] "نور أشرق للصديقين، وفرح للمستقيمين بقلوبهم [مز٩٦ (٩٧)]. ويقول المصلى أيضاً :

"**أعلن الرب خلاصه، وكشف قدام الأمم عدله**" [مز٩٧(٩٨)] .

"**نظرت أقاصى الأرض جميعها خلاص إلهنا**" .

لذلك يطلب من الجميع أن يسبحوا ويهللوا ويرتلوا. ويقول "رتلوا للرب بالقيثارة، بالقيثارة وصوت المزمار، بأبواق خافقة" "هللوا أمام الرب الملك" . لأنه "أرسل خلاصاً لشعبه" [مز١١٠ (١١١)] .

✠ ✠ ✠

وأمام كل ذلك يفرح المصلى بخلاص الرب ويقول فى المزمور ١١٥(١١٦) :

"**كأس الخلاص آخذ، وباسم الرب أدعو**" .

ويفرح بالموت ، لأنه لم يعد موتاً ، بل "كريم أمام الرب موت قديسيه". لذلك ينشد قائلاً "ارجعى يا نفسى إلى موضع راحتك. لأن الرب قد أحسن إلىّ، وأنقذ نفسى من الموت، وعينىّ من الدموع، ورجلىّ من الزلل. أرضى الرب أمامه فى كورة الأحياء هللويا" [مز ١١٤(١١٦)] .

✠ ✠ ✠

★وفى صلاة الغروب :

يقول المصلى فى مز ١١٧(١١٨) "اعترف لك يارب، لأنك استجبت لى، وصرت لى مخلصاً" "هذا هو اليوم الذى صنعه الرب، فلنفرح ولنبتهج فيه" "يمين الرب صنعت قوة، فلن أموت بعد بل أحيا" . ولماذا؟ لأن الرب قد مات عنى. لذلك "صوت التهليل والخلاص فى مساكن الأبرار" . وبالخلاص فتح باب الفردوس. فلذلك يقول المصلى "هذا هو باب الرب، والصديقون يدخلون فيه" . وفى فرحه بالخلاص يقول "عظّم الرب الصنيع معنا، فصرنا فرحين" [مز ١٢٥(١٢٦)] .

✠ ✠ ✠

وهكذا يصلى فى قطع صلاة الغروب، فيقول :

"أسرع لى يا مخلصى بفتح الأحضان الأبوية" .

"أحسبنى مع أصحاب الساعة الحادية عشرة " .

✠ ✠ ✠

★**وفى صلاة النوم :**

يقول فى قطعة "تفضل يارب" : "ارحمنى وخلص نفسى" "ألتجأت إليك فخلصنى" . ويصلى طالباً من نفسه أن تستعد قبل أن يأتى الإنقضاء، وأن تتوب لكى تخلص .

وفى أول مزامير هذه الساعة [مز١٢٩(١٣٠)] يقول المصلى :

"**الرحمة من عند الرب، وعظيم هو خلاصه**" .

ويقول للرب فى مزمور ١٤١ (١٤٢) :

أنت هو رجائى وحظى فى أرض الأحياء" "أخرج من الحبس نفسى" .

وفى إنجيل هذه الساعة ، يتذكر قول سمعان الشيخ :

".. **لأن عينىّ قد أبصرتا خلاصك**" (لو٢: ٣٠) .

✠ ✠ ✠

واضح تماماً أن (الخلاص) يتخلل كل صلوات الساعات التى نصليها بالأجبية ، سواء فى المزامير أو القطع أو التحاليل، وأيضاً كما فى هذه القطعة من الإنجيل ...

✠ ✠ ✠

★**أما عن صلاة نصف الليل :**

فيكفى أنها تبدأ أيضاً بعبارات الخلاص، إذ نقول "قوموا يا بنى النور، لنسبح رب القوات، لينعم علينا بخلاص نفوسنا" .

وأيضاً "فليقم الـرب، وليتبـدد جميـع أعدائـه، وليهـرب مـن قـدام وجهه كل مبغضى اسمك القدوس. وأما شعبك، فليكن بالبركة ألوف ألوفٍ، وربوات ربوات، يصنعون مشيئتك" .

ومـا أكـثر عبـارات الخـلاص فـى المزمـور الكبـير : مــز١١٨ (١١٩) مما سنعرض له الآن ...

"لتأتِ عليّ رحمتك يارب، وخلاصك كقولك" .

"تاقت نفسى إلى خلاصك، وعلى كلامك توكلت" .

"يارب ، لك أنا فخلصنى . لأنى لوصاياك طلبت " .

"أعنى فاخلص .. " .

"عيناى قد ذبلتا من انتظار خلاصك " .

"بعيد هو الخلاص من الخطاة، لأنهم لم يطلبوا حقوقك" .

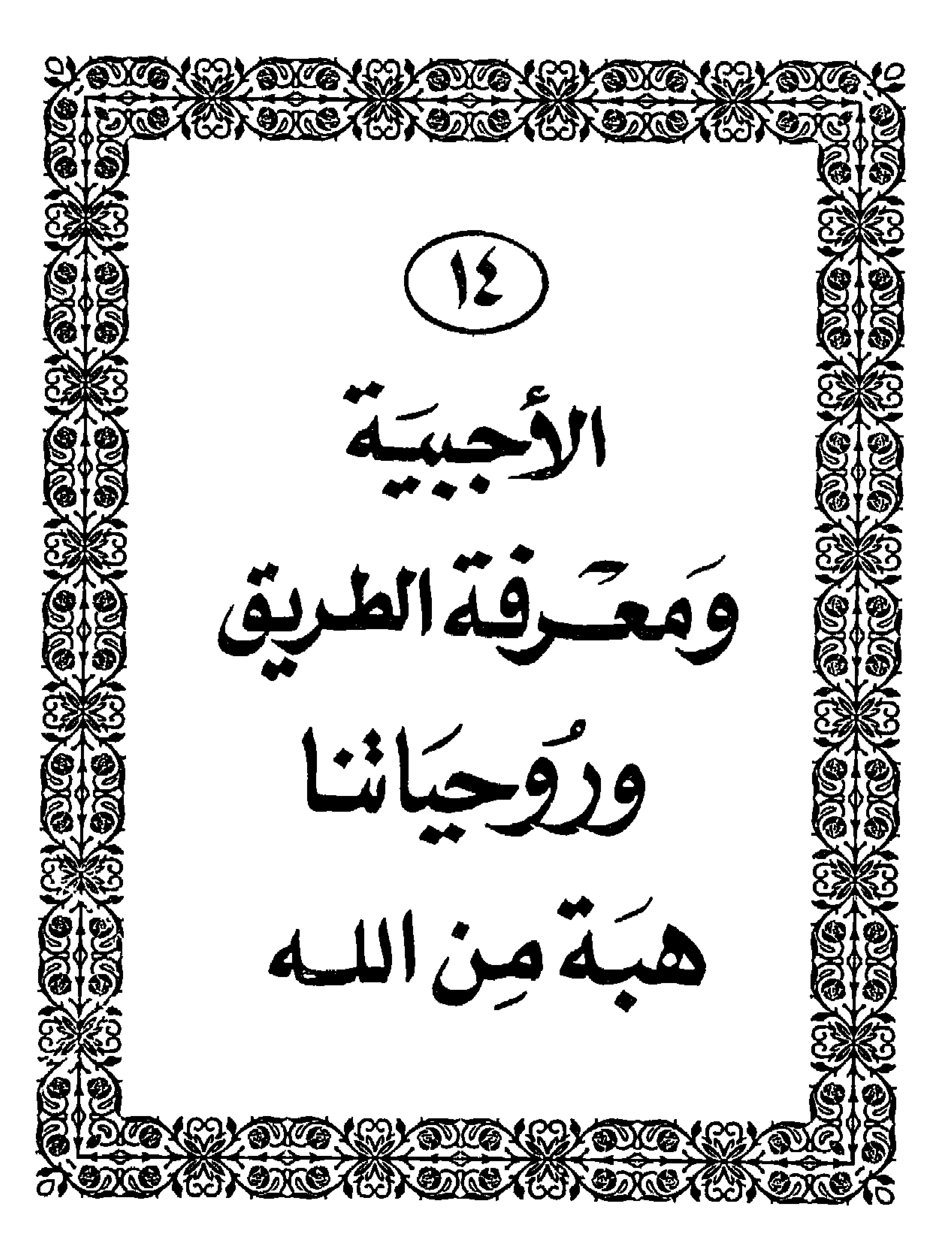
"توقعت خلاصك يارب، ووصاياك حفظتها" .

"لتكن يدك لخلاصى ، لأنى أشهيت وصاياك " .

"اشتقت إلى خلاصك يارب، وناموسك هو لهجى" .

نلاحظ فى كل هذه الصلوات، ارتباط الخلاص بحفظ وصايا الله.





١٤

الأجبية ومعرفة الطريق وروحياتنا هبة من الله

معرفة الطريق

المصلى بالأجبية يطلب من الله معرفة طرقه ومشيئته. كما يطلب منه أن يهديه فى هذا السبيل ويرشده .

فيقول فى المزمور ٢٤ (٢٥) من صلاة باكر :

"اظهر لى يارب طرقك. علمنى سبلك" .

"إهدنى إلى عدلك وعلمنى، لأنك أنت هو إلهى مخلصى" .

"الرب صالح ومستقيم. لذلك يرشد الذين يخطئون فى الطريق" .

"يهدى الودعاء فى الحكم. يعلم الودعاء طرقه" .

✠ ✠ ✠

ويقول فى مز ٢٦ (٢٧) :

"علمنى يارب طريقك، واهدنى فى سبيل مستقيم .

ويقول فى مز ١٤٢ (١٤٣) من مزامير باكر أيضاً :

"علمنى يارب الطريق التى أسلك فيها، لأنى إليك يارب رفعت نفسى" .

"روحك القدوس فليهدنى إلى الاستقامة " .

"علمنى أن أصنع مشيئتك ، لأنك أنت هو إلهى" .

✠ ✠ ✠

حقاً، من الذى فى كل يوم يطلب من الله أن يرشده ويعرّفه الطريق، ويهديه فى سبيل مستقيم، يعلّمه أن يصنع مشيئته.. من يطلب هذا إلا المصلى بالأجبية..! لأن كل إنسان يدّعى أنه يعرف طريق الله!

ولكن حسناً أن المصلى بالأجبية يطلب أن يهديه الروح القدس .

✠ ✠ ✠

★وبالإضافة إلى معرفة الطريق، نقول فى تحليل باكر :

"أنر عقولنا وقلوبنا وأفهامنا يا سيد الكل" .

★ونقول أيضاً فى صباح كل يوم (فى قطع باكر) :

"فلتشرق فينا الحواس المضيئة والأفكار النورانية. ولا تغطينا ظلمة الآلام ، لكى نسبحك عقلياً مع داود قائلين: سبقت عيناى وقت السحر لأتلو فى جميع أقوالك" .

✠ ✠ ✠

ونقول فى صلاة الساعة التاسعة (فى التحليل) :

"أنر علينا كما أنرت على الذين كانوا فى الجحيم. وردّنا إلى فردوس النعيم" .

✠ ✠ ✠

ونقول فى مقدمة صلاة نصف الليل :

"عندما نقف أمامك جسدياً ، انزع من عقولنا نوم الغفلة. أعطنا يارب يقظة، لكي نفهم كيف نقف أمامك وقت الصلاة، ونرسل لك إلى فوق التمجيد اللائق، ونفوز بغفران خطايانا" .

وكما نطلب من الرب أن يعطينا يقظة، نطلب منه كل الحياة الروحية .

✠ ✠ ✠

وطلبات كثيرة أخرى ، نقولها فى المزمور الكبير .

"غريب أنا فى الأرض، فلا تخفِ عني وصاياك " .

"اكشف عن عينىّ ، فأتأمل عجائب من ناموسك" .

"صالح أنت يارب . فبصلاحك علمنى حقوقك" .

"اصنع مع عبدك حسب رحمتك، وحقوقك علّمنى" .

"عبدك أنا، فهمنى فأعرف شهاداتك" .

"أضىء بوجهك على عبدك، وعلّمنى حقوقك" .

حسن أن يطلب المصلى المعرفة من الله، ليعرف بها الطريق الموصل إليه

روحيا تناهبة من الله

فى الصلاة بالأجبية ، لسنا ندّعى القدرة، بل نطلب من الله المعونة. ونطلب منه أن يهبنا كل ما يطلبه منا .

وهكذا نقول فى صلاة الشكر فى مقدمة كل صلاة :

"**امنحنا أن نكمل هذا اليوم المقدس، وكل أيام حياتنا، بكل سلام مع مخافتك**" .

إننا لا نعد الله أو نتعهد أو ننذر بأن نسلك حسناً فى هـذا اليـوم. إنما نطلب هذا منه قائلين : امنحنا ...

✠ ✠ ✠

وكما نطلب هذا فـى مقدمـة صلاتنـا، نقـول نفس الطلبـة تقريبـاً بنفس الروح، فى تحليل صلاة باكر، فنقول :

"**هب لنا فى هذا اليوم الحاضر أن نرضيك فيه**" .

حقاً ما أجمل وما أعمق هذه الطلبة، وما أوضح الإتضاع الذى فيها.. أنت يارب تريدنا أن نرضيك فى هذا اليوم الجديد الذى منحتنا إياه. ونحن بدونك لا نقدر أن نعمل شيئاً" (يو٥: ١٥) ، لذلك "هب لنا فى هذا اليوم الحاضر أن نرضيك فيه" .. هبة من عندك، لا قدرة منا..

✠ ✠ ✠

ويتابع المصلى طلبته بقوله للرب:

"أحرسنا من كل شئ ردئ، ومن كل خطيئة، ومن كل قوة مضادة" .

إنه نفس الطلب الذى يقوله المصلى فى آخر صلاة الشكر :

"كل حسد، وكل تجربة، وكل فعل الشيطان، ومؤامرة الناس الأشرار، وقيام الأعداء الخفيين والظاهرين، انزعها عنا وعن سائر شعبك، وعن موضعك المقدس هذا" .

✠ ✠ ✠

★إنها نفس الطلبات، ولكن بتفاصيل أكثر. وأيضاً هو نفس الطلب، نقوله فى خاتمة كل ساعة بالأجبية، ولكن بتركيز أكثر :

"سهّل حياتنا، وارشدنا إلى العمل بوصاياك" .

★وهو ما نقوله فى تحليل الساعة الثالثة :

"انقلنا إلى سيرة روحانية، لكى نسعى بالروح، ولا نكمل شهوة الجسد". إنها طلبة إلى الله" إنقلنا إلى سيرة روحانية" .

★ونفس الطلبة تقريباً ، فى تحليل الساعة السادسة : حيث نقول "أعطنا يا الله وقتاً بهياً، وسيرة بلا عيب، وحياة هادئة، لنرضى اسمك القدوس المسجود له" .

✠ ✠ ✠

★ونفس هذه المنحة أو العطية أو الهبة التى نطلبها من الله، هى نفسها تقريباً ما نطلبه في تحليل الساعة التاسعة:

"انقل عقولنا من الاهتمام العالمى والشهوات الجسدية، إلى تذكار أحكامك السمائية" .

"امنحنا أن نسلك كما يليق بالدعوة التى دعينا إليها" .

"اللهم ابطل عنا كل قوة المعاند وجميع جنوده الرديئة" .

✠ ✠ ✠

وقبلها يقول المصلى فى قطع الساعة التاسعة :

"أمت حواسنا الجسمانية أيها المسيح إلهنا ونجنا" .

"قدس نفسى وأضئ فهمى، واجعلنى شريكاً لنعمة أسرارك الإلهية" . "اذكرنى يارب متى جئت فى ملكوتك " .

✠ ✠ ✠

★كذلك فى تحليل صلاة الغروب يقول المصلى :

"نجنا من حيل المضاد ، وابطل سائر فخاخه المنصوبة لنا" .

"هب لنا فى هذه الليلة المقبلة سلامة بغير ألم، ولا قلق، ولا تعب ولا خيال، لنجتازها أيضاً بسلام وعفاف، وننهض للتسابيح والصلوات.." .

✠ ✠ ✠

ونفس الطلبة نقولها تقريباً فى تحليل صلاة النوم :

"إنعم لنا اللهم بليلة سالمة، وبهذا النوم طاهراً من كل قلق. وارسل لنا ملاك السلامة ليحرسنا من كل شر، ومن كل ضربة، ومن كل تجربة العدو" .

وقبلها نقول "تفضل يارب أن تحفظنا فى هذا اليوم بغير خطية"

✠ ✠ ✠

★إنه درس تقدمه لنا الأجبية : أن نطلب من الله أن يمنحنا من عنده الحياة المقدسة "



مـاصدر من كتب
عن تأملات البابا في صلوات المزامير

١ - صلاة الشكر والمزمور الخمسين.

٢ - بعض مزامير الغروب .

٣ - يستجيب لك الرب (مز٢٠) .

٤ - يارب لماذا ؟ (مز٣) .

٥ - تأملات فى مزامير باكر .

٦ - يارب لا تبكتنى (مز٦).

ما نُشر فى مجلة الكرازة
عن تأملات البابا فى صلوات المزامير

من الأعماق صرخت إليك يارب (مز١٢٩) .

مساكنك محبوبة أيها الرب إله القوات [مز٨٣ (٨٤)] .

الرب قد ملك [مز٩٢ (٩٣)] .

الرب يرعانى (مز٢٢ (٢٣)]

أحببت لأن الرب سمع صوت تضرعى [مز١١٤ (١١٦)]

رضيت يارب عن أرضك [مز ٨٤ (٨٥)] .

أساساته فى الجبال المقدسة [مز ٨٦ (٨٧)] .

سبحى الرب يا أورشليم [١٤٧ (١٤٨)] .

ما نشر فى مجلة الكرازة عن تأملات البابا فى صلوات الأجبية

تأملات فى صلاة أبانا الذى (صدر كتاب) .

إليك وحدك أخطأت والشر قدامك صنعت (مز ٥٠) .

تحليل الغروب

من قطع صلاة النوم :

★ هوذا أنا عتيد أن أقف أمام الديان العادل

★ توبى يا نفسى مادمت فى الأرض ساكنة

★ انهضى من رقاد الكسل

قوموا يا بنى النور (مقدمة صلاة نصف الليل) .

فهرست

صفحة


الكتاب المقبل إن شاء الله عن :
تأملات فى مزامير
صلاة الساعة السادسة



بسم الآب والإبن والروح القدس
الإله الواحد آمين

تقرأ فى هذا الكتاب عن :

الفوائد الروحانية للصلاة بالأجبية، وعن قانونية صلوات الساعات، واستخدام المزامير فى الصلاة منذ العهد القديم وفى العصر الرسولى .

ثم ما تحويه صلوات الساعات من عناصر متعددة، ومن تسابيح وتهاليل وتمجيد وفرح، وشكر وعرفان بالجميل. وكيف أنها أنشودة حب، ومدرسة تعلمنا الصلاة وأسلوب التخاطب مع الله.

كما تحوى دروساً عقائدية ولاهوتية كثيرة، وفيها الإتكال على الله ووعوده .

البابا شنوده الثالث

